هارون محمد فاروق يوسف عدلي صادق إدريس الكنبوري الحبيب الأسود أزراج عمر وارد بدر السالم أبوبكر العيادي عبدالله مكسور أحمد رجب شلتوت نضال قوشحة

البشير يحيل الإسلاميين تدريجيا على التقاعد

ص2

ميريانا معلولي: انتظروني في «وهم»

ص16

مانويل راباتيه يشارك في صناعة اللحظة التاريخية في لوفر أبوظبي

ص12

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2017/11/16 – الموافق لـ27 صفر 1439
السنة 40 العدد 10814
Thursday 16/11/2017
40th Year, Issue 10814

العرب

alarab.co.uk

تصعيد عون يصطدم برفض سعودي لأي تسويات مجانية

● الحريري وأسرته في باريس خلال أيام بدعوة من الرئيس الفرنسي

❑ **بيروت** – يلعب الرئيس اللبناني ميشال عون دورا محوريا في رفع الحرج عن حزب الله وتبني تصعيد غير مسبوق تجاه السعودية، التي لا يبدو أنها مستعدة للدخول في تسوية تخرج منها خاسرة في مواجهة إيران.

وتكمن مواقف عون، الذي انضم إليه الأربعاء رئيس البرلمان نبيه بري، في قدرتها على بناء رد فعل دولي على وجود رئيس الوزراء المستقيل سعد الحريري في السعودية، إذ تأخذ الحملة اللبنانية على السعودية طابعا رسميا يصرف الأنظار عن واقعية أسباب استقالة الحريري في 4 نوفمبر الماضي، إلى دعاية بـ"احتجازه مع عائلته" في الرياض. ونفى الحريري هذه الدعاية مرارا.

ورغم تبني حزب الله لهجة هادئة تعكس وطأة قرار الاستقالة على الموقف السياسي والاقتصادي للحزب، مازالت تصريحات عون، حليف الحزب، تهدف إلى تقويض أي جهود لإنتاج تسوية جديدة في لبنان.

واتهم الرئيس اللبناني، الأربعاء، في موقف تصعيدي، السعودية باحتجاز الحريري، رغم تكرار الأخير أنه بخير وينوي العودة قريبا إلى بيروت من دون تحديد موعد ثابت.

وفي الوقت نفسه التقى وزير الخارجية جان إيف لودريان بالحريري خلال زيارة له إلى السعودية بدأها الأربعاء.

وقال مصدر بقصر الرئاسة الفرنسي الأربعاء لرويترز إن الحريري سيصل إلى فرنسا في "الأيام القادمة" مع أسرته. وقال قصر الإليزيه إن الرئيس إيمانويل ماكرون دعا الحريري إلى فرنسا بعدما تحدث مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقال عون في بيان صادر عن مكتبه "لا شيء يبرر عدم عودة الرئيس الحريري بعد مضي 12 يوما. وعليه نعتبره محتجزا وموقوفا؛ ما يخالف اتفاقية فيينا وشرعة حقوق الإنسان".

وبعد أقل من ساعة على صدور موقف عون، جدد الحريري التأكيد في تغريدة على تويتر أنه بخير وسيعود قريبا. وكتب تغريدته "أريد أن أكرر أنا بألف خير وعائد إلى لبنان الحبيب".

وتجمع مصادر دبلوماسية على أن عون يخوض المواجهة بالنيابة عن حزب الله.

وتضيف المصادر أن طهران وحزب الله ليسا جاهزين للانخراط في أي تسوية، وأن عون وبري سيتوليان الترويج لحجج حزب الله المتعلقة باستقالية قرار الحريري.

واعتبر وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، في مقابلة مع صحيفة "الأهرام" المصرية الحكومية، أن عودة الحريري إلى بيروت "أولوية قصوى"، مضيفا بالقول "بدأنا حملة دبلوماسية إقليمية ودولية لشرح ملابسات الأزمة".

وأوضح باسيل أنه بدأ الثلاثاء جولة دبلوماسية أوروبية تشمل بروكسل وباريس ولندن وموسكو، "بهدف الدفع باتجاه شرح جوانب المشهد السياسي اللبناني للمسؤولين في عواصم القرار، وكذلك التأكيد على حرصنا على عودة الحريري وعائلته سريعا".

وأتت تصريحات عون حول أن وضع عائلة الرئيس الحريري مماثل لوضعه، و"لم نطالب بعودتها في السابق، لكننا تأكدنا أنها محتجزة أيضا ويتم تفتيشها عند دخول أفرادها وخروجهم من المنزل"، لتتكامل مع تصريحات باسيل الذي كرر من الخارج مسألة عودة الحريري، مضيفا المطالبة بعودة عائلة الحريري إلى لبنان وموحيا بأن وجودها في السعودية سيضغط على حرية قرار الحريري، حتى لو عاد إلى لبنان.

وأتت هذه التصريحات لإضفاء تشويش على حقيقة أن عائلة الحريري تقيم عادة في السعودية وأنها لم تنتقل مع الحريري بعد عودته من منفاه القسري في المملكة بعد الانقلاب على حكومته عام 2011.

وأكدت مصادر لبنانية مراقبة أن تصعيد الحريري وباسيل يجري بإيحاء إيراني لتطويق الصدمة التي أحدثتها استقالة الحريري من الرياض، وتفخيخ أي إجماع قد يتوصل إليه اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الأحد حول الهجوم الصاروخي الذي تعرضت له الرياض من قبل الحوثيين، والتصدي للتدخلات الإيرانية في المنطقة.

ويصحب الإجراءات الخليجية ضغط اقتصادي على لبنان وحزب الله خصوصا، إذ يعمل في السعودية وحدها قرابة 300 ألف لبناني، هم مصدر أساسي لدخل البلد. وكثير من هؤلاء يستثمرون أموالهم في مناطق نفوذ الحزب في الجنوب أو الضاحية الجنوبية.

تجسيد لملء الفراغ بإخلاص لصالح إيران

وقال الرئيس عون "أدعوكم إلى عدم الخوف، لا اقتصاديا ولا ماليا ولا أمنيا أو في أي مجال. إن البلد حاليا آمن والسوق المالية تسير بطريقة طبيعية من دون ذعر".

ورغم ذلك، تقول مصادر إن دول مجلس التعاون تتجه إلى اتخاذ إجراءات قاسية لمراقبة تحويلات الأموال من الخليج إلى لبنان، ووضع رقابة وزيادة التصاريح والأوراق المطلوبة على كل تحويل، للتأكد من عدم لعب هذه الأموال دورا في إنقاذ حزب الله من أزمة اقتصادية كبيرة يمر بها.

ويقول محللون اقتصاديون إن تصريحات عون تمثل مكابرة جوفاء وتعكس جهلا بالقواعد التي يتأسس عليها اقتصاد البلاد.

وأضافت هذه الأوساط أنه صحيح أن السعودية ليست في وارد طرد العمالة اللبنانية، لكن ثمة إجراءات اقتصادية تتم دراستها في الرياض قد تكون مقدمة لفرض عقوبات على لبنان، منها إعادة النظر في صادرات لبنان إلى السعودية، وهو ما من شأنه أن يسدد ضربة موجعة للاقتصاد اللبناني.

300 ألف لبناني يعملون في السعودية أمام معضلة عدم تحويل أموالهم

رسائل مستفزة من زيارة أردوغان للقاعدة التركية في قطر

❑ **الدوحة** – وصفت أوساط خليجية زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى القاعدة العسكرية التركية في قطر بأنها خطوة مستفزة للسعودية التي يعمل ما في وسعه للتقرب منها وعرض وساطته عليها.

وقالت هذه الأوساط إن أردوغان، الذي قوبل بلاءات سعودية تحول دون زيارته، استمر في استثمار مخاوف السلطات القطرية من تواصل المقاطعة إلى فترة غير محدودة لإيهام الدوحة بالحماية المباشرة، لكنه بهذه الخطوة سيزيد من تعميق أزمة قطر التي تعاني من افتقاد الرؤية ويغلق أمامها أبواب العودة إلى مجلس التعاون.

وزار الرئيس التركي الأربعاء القاعدة العسكرية التركية بقطر. وقام بإلقاء التحية على الجنود الأتراك؛ في مقر كتيبة طارق بن زياد العسكرية القطرية. ورافقه في زيارته للقاعدة، خالد العطية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع القطري، ورئيس هيئة الأركان التركية الفريق أول خلوصي أكار، وعدد من الوزراء الأتراك.

وكانت دول المقاطعة الأربع (السعودية والإمارات ومصر والبحرين) قد اشترطت إغلاق القاعدة التركية في قطر إضافة إلى 12 شرطا آخر قبل وقف إجراءاتها ضد الدوحة.

ويرى متابعون للشأن الخليجي أن أردوغان يمارس الابتزاز في حق قطر بتخويفها من خيار عسكري سبق أن أكد رباعي المقاطعة أنه خيار غير موجود سوى في أذهان الذين يسعون لتخويف قطر ودفعها إلى شراء المزيد من الأسلحة، والقبول بوجود قوات تركية سيصعب عليها في قادم السنوات إخراجها بيسر، وقد تتحول إلى ورقة ضغط وابتزاز.

ووافق البرلمان التركي في السابع من يونيو الماضي تحت ضغط من أردوغان على السماح لمئات من القوات التركية بالانتشار في قاعدة عسكرية في قطر أقيمت ضمن اتفاق وقع عام 2014.

وقالت أنقرة إنها ستنشر 3000 من قواتها البرية في القاعدة لتصبح مكانا لتدريبات مشتركة ولمساندة جهود مكافحة الإرهاب.

ويشير المتابعون إلى أن قطر لم تستفد من زيارة أردوغان، وعلى العكس فقد زادت من تعميق أزمتها خليجيا، فضلا عن إغراقها بالاتفاقيات متعددة الأوجه.

وشهدت العاصمة القطرية الأربعاء توقيع عدد من اتفاقيات شملت أغلب القطاعات الأمنية والاقتصادية والقضائية، وذلك بمشاركة أردوغان، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

الإمارات تؤسس لشراكة دولية للقضاء على الأمراض المعدية

● الإعلان عن جائزة الشيخ محمد بن زايد للصحة العالمية ● شراكة نموذجية بين أبوظبي وبيل غيتس في خدمة القضايا الإنسانية

❑ **أبوظبي** – تنخرط الإمارات بشكل فعلي ودائم في دعم الجهد الدولي الهادف إلى القضاء على الأمراض المعدية عبر تمويل البحوث العلمية في المجال واستضافة ملتقيات علمية، واستقطاب شخصيات دولية بارزة وخبراء متخصصين في المجال للمشاركة فيها، مثلما يحصل الآن في ملتقى "بلوغ آخر ميل.. العمل معا من أجل القضاء على الأمراض المعدية".

واستقبل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي الأربعاء بيل غيتس الرئيس المشارك لمؤسسة "بيل وميليندا غيتس" الذي يزور الإمارات للمشاركة في هذا الملتقى.

وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث حول القضايا الإنسانية وتنسيق الجهود في مجالات الإغاثة والتنمية في الدول والشعوب الفقيرة إضافة إلى جهود تعزيز الصحة ومكافحة الأمراض والوقاية منها وأهم الأفكار والبرامج المزمع تنفيذها بما يسهم في الحد من انتشار هذه الأمراض.

وأعلن الشيخ محمد بن زايد في تغريدة على حسابه الرسمي عن إطلاق "جائزة محمد بن زايد للصحة العالمية REACH، فئاتها المتنوعة تستهدف تكريم الأفراد الذين قدموا إسهامات بارزة في القضاء على الأمراض المعدية".

وقال ولي عهد أبوظبي إن الإمارات ستظل "في طليعة دول العالم التي تبادر لنجدة ومساعدة المحتاجين صحيا وتعليميا ومعيشيا، هذا نهجنا الثابت والممتد.. ويجعلنا أكثر سعادة بإسعاد غيرنا".

وقال الشيخ محمد بن زايد إنه و"انطلاقا من إيماننا العميق بأهمية تضافر الجهود وحشد الدعم لنجدة الشعوب المحتاجة وتقديم العون الصحي لها، أطلقنا اليوم صندوق "بلوغ آخر ميل" لجمع 100 مليون دولار بهدف القضاء على الأمراض المعدية في المجتمعات الفقيرة.. ونساهم فيه بـ20 مليون دولار".

وشارك في المنتدى أكثر من 200 شخصية بارزة بينهم المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، ومسؤولون حكوميون وشخصيات قيادية من مؤسسات إغاثة وخبراء صحة عالميون وجهات عاملة في مجال الأعمال الخيرية وقادة قطاع الصحة العالمي.

وأعلنت الدكتورة مها بركات، مستشارة بالمكتب التنفيذي في حكومة أبوظبي عضو برنامج مكافحة الملاريا في كلمتها بالمنتدى، أن الشيخ محمد بن زايد تعهد منذ عام 2011 بتقديم 250 مليون دولار لدعم الجهود العالمية الرامية لاستئصال الأمراض الفتاكة والمعقدة والقضاء عليها ومكافحتها بما في ذلك 205 ملايين دولار لدعم حملة استئصال مرض شلل الأطفال إلى جانب 30 مليون دولار لدعم جهود القضاء على مرض الملاريا و15 مليون دولار للقضاء على مرض دودة غينيا.

ويشير مشاركون في هذه التظاهرة إلى أن الملتقى أخذ بعدا عالميا بحضور بيل غيتس، ما سيشجع رجال أعمال بارزين وشخصيات دولية ذات تأثير على المشاركة مستقبلا، ويرتقي بالملتقى ليصبح نموذجا لشراكة دولية متعددة الأطراف لخدمة القضايا العلمية الموظفة في خدمة الإنسانية

وأعطت دولة الإمارات ومؤسسة بيل غيتس للأعمال الخيرية النموذج على إمكانية نجاح الشراكة في خدمة القضايا الإنسانية التي يتم تناسيها دوليا في خضم الأزمات السياسية والحروب والسباق لتجميع الثروة.

وقال غيتس مؤسس عملاق التكنولوجيا مايكروسوفت في ملتقى سابق "منذ أول لقاء بالشيخ محمد بن زايد قمنا بتأسيس شراكة رائعة وصداقة وطيدة تجلت في تعاوننا في مجال الصحة والتنمية العالمية".

وأضاف أنه "في كل مرة آتي فيها إلى المنطقة تتاح لي فرصة للحديث مع أناس يفكرون في العطاء وأشعر بحماسة بالغة".

100 مليون دولار لإنشاء صندوق «بلوغ آخر ميل» للقضاء على الأمراض المعدية

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«العقل الذي يملؤه الخوف لا متسع فيه للأحلام، وأن ما نحن بحاجة إليه هو تكنولوجيا لها قلب... وقلبها علينا».

الملكة رانيا العبدالله
عقيلة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني

«زيارة الراعي إلى السعودية تشكل إنجازا تاريخيا على مستوى العلاقات الإسلامية – المسيحية على أرض هذا الشرق الذي يجب أن يبقى واحة حرة وموضعا للقاء».

إيلي كيروز
نائب في البرلمان اللبناني

تركيا تدخل على خط تقويض الأهداف الأميركية في سوريا

● الأمم المتحدة تطالب بخروج الميليشيات الإيرانية من الأراضي السورية

دفع اليأس من تغير الموقف الأميركي حيال الأكراد، تركيا إلى العمل على الميدان لتقويض أركان تحالف قوات سوريا الديمقراطية، وذلك عبر السعي إلى ضربه من الداخل من خلال استمالة العناصر غير الكردية، وآخرهم كان المتحدث باسمه طلال سلو.

❑ **دمشق** – شكّل انشقاق المتحدث الرسمي باسم تحالف قوات سوريا الديمقراطية التركماني الأصل طلال سلو وفراره إلى مناطق سيطرة قوات درع الفرات التي فتحت له مجال العبور إلى تركيا، ترجمة عملية لاستراتيجية تركية جديدة في التعاطي مع ما تعتبره تهديدا كرديا في سوريا.

وقال عبدالله حلاوة القائد في فرقة الحمزة التابعة للجيش السوري الحر إن العقيد طلال سلو وصل إلى مناطق سيطرة الجيش السوري الحر في مدينة جرابلس في ريف حلب الشرقي صباح الأربعاء، وهو يقود سيارته المصفحة، ويحمل سلاحه الشخصي، فضلا عن ملفات تخص عمله، وتوجه بعدها إلى تركيا.

وأوضح حلاوة أن عملية انشقاق سلو وتأمين وصوله إلى مناطق درع الفرات "تمت بعملية أمنية وبتنسيق عال، وأن أحد فصائل المعارضة كان له دور كبير في انشقاقه ووصوله إلى مناطق سيطرة درع الفرات ومن ثم عبوره إلى تركيا".

وطلال سلو من مواليد محافظة حلب عام 1965 وكان ضابطا في صفوف الجيش السوري في التسعينات من القرن الماضي قبل تسريحه بعد سنوات قليلة، وانضم إلى "قوات سوريا الديمقراطية" عند تأسيسها عام 2015.

ويعد انشقاق سلو هو الأبرز بعد انشقاق عبدالكريم العبيد مسؤول العلاقات الخارجية في تلك القوات في سبتمبر 2016.

وتؤكد مصادر مطلعة أن هذا الانشقاق تم برعاية المخابرات التركية، التي نجحت في التواصل مع سلو الذي كان يشرف على تشكيل يسمى "لواء السلاجقة" في الجيش الحر، ثم انضم إلى ما سمي بجيش الثوار ليحط الرحال في قوات سوريا الديمقراطية التي تعتبر وحدات حماية الشعب الكردي العمود الفقري لها.

ويرى متابعون أن انشقاق سلو يعكس في واقع الأمر انتقال تركيا من مرحلة الانتظار على أمل تغيير واشنطن موقفها الداعم للأكراد إلى العمل على الأرض لتقويض الكيان الكردي، خاصة بعد أن ثبت بالواضح أن واشنطن ليست بصدد التخلي عن الحليف الموثوق.

ولعبت وحدات حماية الشعب الكردي الذراع السياسية لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعتبره أنقرة فرعا من حزب العمال الكردستاني، دورا أساسيا في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية.

ونجحت الوحدات التي تقود قوات سوريا الديمقراطية في تحرير ربع المساحة الجغرافية لسوريا من داعش، وذلك بفضل دعم واشنطن.

وقد أثار هذا الدعم غضب تركيا التي اعتبرته خيانة لها وحاولت إقناع إدارة باراك أوباما سابقا وإدارة دونالد ترامب الحالية بالكف عن ذلك، ولكن لواشنطن حسابات أخرى، فإلى جانب مسألة الحرب على داعش، فإنها ترى في الأكراد الطرف الموثوق والضامن لقواعدها العسكرية المنتشرة في مناطقهم.

ومؤخرا كشفت تركيا أن هناك 15 قاعدة عسكرية أميركية. وبالتأكيد الولايات المتحدة تبدو حريصة على وجود ثابت لها في سوريا لضمان مصالحها، وهي تدعم وجود إقليم حكم ذاتي في شمال البلاد يحتضن قواعدها.

والأربعاء رحّب حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بدور أطول أمدا للقوات الأميركية في سوريا بعد هزيمة داعش قائلا إن على الأميركيين أن يواصلوا الاضطلاع بدور في سوريا لحين التوصل إلى حل سياسي للأزمة.

جاء ذلك بعد تصريحات وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس عن دور للقوات الأميركية في سوريا، بعد الانتهاء من الجهاديين. وفي رسالة مكتوبة قال شاهوز حسن الرئيس المشترك للحزب إن ذلك ربما يكون مفيدا. وأوضح "دون تحقيق حل سياسي للأزمة السورية واستمرار التدخل التركي والإيراني في سوريا وبقاء مجموعات القاعدة في سوريا سيكون من الأفضل استمرار عمل التحالف الدولي".

ويرى مراقبون أن الأكراد يعتبرون أن الوجود الأميركي سيكون ضمانة لتنفيذ مشروعهم في سوريا وعدم تعرضهم لتهديد من تركيا أو حتى إيران. ويشير المراقبون إلى أن أنقرة بالتأكيد تأخذ المصالح المشتركة بين الأكراد والأميركيين بعين الاعتبار وهو ما جعلها تخرج عن دائرة التنديد وتتحرك لإجهاض هذه المصالح على الأرض.

ويضيف المراقبون أنه ليس مستغربا أن يكون هناك تعاون تركي إيراني على هذا المستوى، ويقول هؤلاء إن تبدل التحالفات الإقليمية والدولية قد يعني إطالة أمد الأزمة السورية، بيد أنهم لا يزالون متشبثين ببصيص أمل لحلها، خاصة وأن هناك بعض الخطوات التي لا يمكن تجاهلها وتدعم هذا المسعى ومنها موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة الأربعاء على ضرورة خروج الميليشيات الأجنبية من سوريا.

وخص القرار الأممي بالاسم كتائب فيلق القدس والحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني، وهذه الميليشيات تعتبر أحد الأسباب الرئيسية في استمرار الصراع السوري.

طلال سلو.. من النقيض إلى النقيض

> **القرار الأممي الأخير الذي نص على ضرورة خروج الميليشيات الأجنبية خص بالاسم كتائب فيلق القدس والحرس الثوري وحزب الله**

حكم ثان بالمؤبد بحق مرشد الإخوان

❑ **القاهرة** – أيدت محكمة النقض المصرية الأربعاء حكما بالسجن المؤبد على محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ليصبح ثاني حكم نهائي بالمؤبد عليه، وفق ما أكدته مصادر قضائية.

وقالت المصادر إن محكمة النقض، وهي أعلى محكمة مدنية بالبلاد، رفضت طعن بديع وآخرين على أحكام السجن الصادرة ضدهم من محكمة للجنايات عام 2016 في قضية تتصل بأحداث عنف وقعت بمدينة الإسماعيلية شرقي القاهرة عام 2013.

ويعني ذلك تأييد الحكم ليصبح حكما نهائيا غير قابل للطعن.

وكانت محكمة النقض أيدت في عام 2016 حكما آخر بالسجن المؤبد على بديع (74 عاما) في قضية تتصل بأحداث عنف وقعت بمدينة قليوب شمالي القاهرة عام 2013 عقب إعلان الجيش عزل الرئيس محمد مرسي المنتمي إلى جماعة الإخوان، وذلك على خلفية تظاهرات حاشدة تطالب بإنهاء حكمها في مصر.

وأكدت المصادر القضائية أن محكمة النقض رفضت الأربعاء أيضا طعون سبعة متهمين آخرين على معاقبتهم بالسجن المؤبد في قضية الإسماعيلية و29 متهما محكوم عليهم بالسجن لعشر سنوات و19 متهما محكوم عليهم بالسجن لثلاث سنوات.

وكانت النيابة العامة وجهت للمتهمين عدة اتهامات من بينها قتل ثلاثة أشخاص والشروع في قتل آخرين والبلطجة وحيازة أسلحة نارية. ووجهت لبديع تهمة التحريض على ارتكاب هذه الجرائم.

ويحاكم بديع في أكثر من 40 قضية في 8 محافظات مصرية، حُكمَ عليه في بعضها بالسجن النهائي لمدد متفاوتة، بالإضافة إلى أحكام قابلة للنقض منها أحكام بالإعدام تم إلغاؤها وتقرر إعادة المحاكمة فيها.

وألقت السلطات القبض على أغلب قيادات الجماعة والمئات من أعضائها ومؤيديها على خلفية تحريضهم ومشاركتهم في أعمال عنف.

وأدرجت الحكومة المصرية جماعة الإخوان المسلمين على قوائم الجماعات الإرهابية بموجب حكم قضائي، وتؤكد أنها لا تستهدف إلا المخالفين للقانون والنظام العام.

ومحمد بديع هو المرشد العام الثامن لجماعة الإخوان المسلمين وتولي منصبه في 16 يناير خلفا لمهدي عاكف (توفي في 22 سبتمبر الماضي)، وهو أستاذ في علم الأمراض بكلية الطب البيطري في جامعة بني سويف (وسط)، وتم القبض عليه في أغسطس 2013 بالقاهرة.

باختصار

◄ أعلنت "الهيئة الفيدرالية الروسية للتعاون العسكري التقني"، الأربعاء، أنها قامت بتوريد منظومة "إسكندر إي" الصاروخية إلى إحدى دول منطقة الشرق الأوسط.

◄ أقرّ التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الجهاديين في سوريا والعراق بـ"إمكانية" أن يكون مقاتلون أجانب قد تمكنوا من الهرب وسط المدنيين من مدينة الرقة السورية قبيل تحريرها من تنظيم داعش.

◄ أعلن الجيش اللبناني الأربعاء توقيف المدعو مصطفى الحجيري الملقب بـ"أبوطاقية" والمشتبه في تورطه في ملف العسكريين اللبنانيين الذين خطفوا وقتلوا في بلدة عرسال قبل نحو عامين.

◄ قال مسؤول سوداني الأربعاء أن قوات الأمن السودانية تمكنت خلال عملية ليلية من إطلاق سراح موظفة سويسرية تنشط في المجال الإنساني، كانت خطفت في إقليم دارفور (غرب).

◄ كشف الجيش المصري، الأربعاء، عن تدمير 5 أوكار وعربتي دفع رباعي لعناصر إرهابية وسط سيناء، شمال شرقي البلاد.

◄ فجرت القوات الإسرائيلية منزل فلسطيني قتل ثلاثة إسرائيليين بالرصاص في مستوطنة هار أدار بالضفة الغربية في سبتمبر الماضي.

◄ وصف الرئيس السوداني عمر البشير، الأربعاء، "الموت والدمار والتشريد" الذي تشهده الجارة الجنوبية بـ"القتل على أساس الهوية"، وقال إنه كفيل بتقديم قادة جنوب السودان للمحاكم الجنائية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

البشير يحيل الحركة الإسلامية تدريجيا على التقاعد

● تأجيل المؤتمر العام للحركة للمرة الثانية على التوالي يعزز شكوك الإسلاميين

❑ **الخرطوم** – أثار تأجيل الحركة الإسلامية في السودان عقد مؤتمرها العام التاسع للمرة الثانية على التوالي والذي كان مقررا في نوفمبر الجاري، الكثير من الجدل بين شق يرى أن هناك تمشيا واضحا للقضاء عليها في سياق تطبيق أحد المطالب الرئيسية للقوى الكبرى لإعادة تدوير النظام، وبين طرف آخر هو لسان حال السلطة ينفي هذا التوجه، مؤكدا أن الحركة "باقية وتتمدد".

وتعتبر الحركة الإسلامية في السودان التي ظهرت في أربعينات القرن الماضي الركيزة التي بني عليها نظام الرئيس عمر حسن البشير حكمه، فهي من أتت به في الأصل إلى السلطة عبر انقلاب قاده زعيمها الراحل حسن الترابي في العام 1989 على رئيس الوزراء آنذاك الصادق المهدي (زعيم حزب الأمة المعارض حاليا).

وقد تعرضت الحركة منذ ظهورها إلى هزات عنيفة يعزها البعض إلى وجود العديد من التيارات الإسلامية داخلها (سلفيين وإخوان مسلمين...). وقد شهدت الحركة على مر تاريخها انشقاقات كثيرة في صلبها فكان أن خرج من رحمها مجموعة كبيرة من جماعة الإخوان ليشكلوا تنظيما خاصا بهم، كما انشق عنها زعيمها حسن الترابي في العام 1999 على خلفية خلاف بينه والرئيس عمر بشير في سياق التنافس بينهما على السلطة ليشكل حزبا أطلق عليه "المؤتمر الشعبي" الذي يوجد اليوم في حكومة الوفاق الوطني.

ويقول خبراء في شؤون الجماعات الإسلامية إن ما تمر به الحركة اليوم هو أخطر بكثير مما واجهته في السابق فهي اليوم على أعتاب مرحلة جديدة قد تنتهي بها إلى زوال.

ويضيف هؤلاء أن الغرب بشكل عام والإدارة الأميركية الحالية خاصة لن تقبل بنظام حكم إسلامي، وبالتالي فإن أراد البشير فعليا أن يكرس هذه الاستدارة التي قام بها على مستوى سياساته الخارجية، والابتعاد عن شبهة دعم المجموعات المتطرفة، فعليه القطع مع هذا النموذج من الحكم القائم على المزاوجة بين السلطتين الدينية والسياسية.

وكانت الولايات المتحدة قد أقدمت في أكتوبر الماضي على خطوة كبيرة بإنهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على الخرطوم، بعد أن أظهر الرئيس البشير تعاونا في الكثير من الملفات منها مكافحة التنظيمات المتشددة، بيد أن واشنطن ما تزال تبقي على السودان ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب.

ويرى مختصون في الشأن السوداني أن العديد من المؤشرات على الأرض تؤكد أن نظام الرئيس عمر البشير المحرج يتجه نحو إحالة الحركة على "التقاعد"، ولكنه يتبع سياسة متدرجة خشية تأليب أنصارها عليه.

ويرى هؤلاء أن إطلالات قيادات في المؤتمر الوطني الحاكم في الفترة الأخيرة للتأكيد على أن الحركة الإسلامية باقية، عزز من الشكوك بخصوصها.

والأربعاء أطلت أمينة الأمانة الاجتماعية لحزب المؤتمر الوطني وعضو مجلس شورى الحركة الإسلامية مها أحمد عبدالعال، من منبر وكالة "الأناضول" مؤكدة أن "الحركة الإسلامية وذراعها السياسي حزب المؤتمر الوطني، يعملان في تناغم تام". وقالت عبدالعال "هناك الكثير من الأسئلة والتكهنات، ينقسم حولها الناس بين مشفق ومن يتمنى زوال الحركة، ومن يتمنى حدوث تشاكس بين أهل الحركة الاسلامية، لكن كل هذه المزاعم لم تحدث ولن تحدث".

تصريحات عبدالعال سبقها ظهور الرئيس عمر البشير نفسه الذي شدد على أن الحركة باقية وأن المشروع الإسلامي في البلاد ناجح، مستدلا على ذلك بانتشار المساجد.

وتقول أوساط سياسية إن هذه التأكيدات من أعلى هرم السلطة تأتي في سياق مسعى لاحتواء حالة التململ والشك الذي بدأ يتسرب لأعضاء الحركة الإسلامية وأنصارها.

وفي سبتمبر الماضي، أبدى على الحاج محمد، الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي وخليفة الراحل حسن الترابي، مخاوف من احتمال دفع الحركة الإسلامية لـ"ثمن ما" مقابل رفع العقوبات الأميركية عن الخرطوم. والثمن الذي أشار إليه الحاج، يمكن تحسسه في ما خرج به مؤتمر "مجلس شورى الحركة الإسلامية القومي" الثاني عشر الذي عقد من 27 إلى 28 اكتوبر، وقضى بتأجيل المؤتمر الذي كان مقررا في الشهر الجاري إلى 2018.

وانعقد آخر مؤتمر للحركة في نوفمبر 2012، وكان مقررا أن يعقد في نفس الشهر من 2016، لكنه تأجل تحت ذريعة تعديل دستور الحركة لتكون الدورة التنظيمية 5 سنوات بدلا عن 4.

بيان المؤتمر الختامي لمجلس الشورى القومي أعلى سلطة في الحركة بين مؤتمرين عامين، منح التسريبات والتصريحات القائلة بأن ثمة "شئ ما يحدث"، بعض المصداقية.

ولم يفلح ما ورد في البيان الختامي للمؤتمر – موقع باسم المقرر محمد عبدالله الأردب – بأن تأجيل مؤتمر الحركة الإسلامية التاسع هدفه "تمكين اللجان من الفراغ من أعمالها، وتجويد وإحسان التحضير"، في إسكات الأصوات القائلة بوجود "صفقة" تقضي بحل الحركة مقابل رفع العقوبات السياسية الأميركية على السودان، بل زادها عنفوانا. ثم وضعت مباركة المؤتمرين لما أطلقوا عليه "الجهود التي تبذلها الدولة في إعمار العلاقات الخارجية" المزيد من الحطب على نار الإلغاء. بل وزاد وصفهم لمرحلة ما بعد رفع العقوبات الاقتصادية الأميركية، تمهيدا لحذف اسم السودان من "قائمة الدول الراعية للإرهاب"، حماس المجموعات التي ترى أن الحركة ستكون "قرباناً لتلك القائمة".

وعزز تصريح القائم بالأعمال الأميركي في الخرطوم ستيفن كوتسيس عشية رفع العقوبات "بأن السودان يعرف بالضبط المطلوب لشطب اسمه من قائمة الدول الراعية للإرهاب"، من التكهنات بنهاية الحركة.

نفس طويل

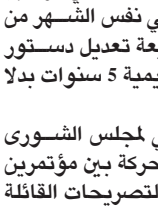

ستيفن كوتسيس:
السودان يعرف بالضبط المطلوب لشطب اسمه من قائمة الإرهاب

أخبار

«من المستحيل أن يتمكن مكتب الأمم المتحدة في صنعاء من جمع معلومات دقيقة وموضوعية في ظل الوضع السياسي والأمني الذي تفرضه ميليشيا الحوثي بالمدينة».

أحمد قطان
سفير السعودية لدى مصر

«على بغداد أن تقبل بالحوار غير المشروط على أساس الدستور وتنفيذ جميع بنوده لا مجرد فقرات بتفسيرات خاصة تخدم أهداف أحد أطراف المشكلة».

مسرور البارزاني
مستشار مجلس أمن إقليم كردستان العراق

بدء تطبيق التجنيد الإلزامي في الكويت

❑ **الكويت** – أعلنت رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي، الأربعاء، دعوة الدفعة الأولى من المكلفين بأداء التجنيد الإلزامي إلى مراجعة هيئة الخدمة الوطنية العسكرية في معسكرات المباركية وذلك بداية من السادس عشر من الشهر الجاري ولغاية أسبوع من هذا التاريخ.

ولا تنفصل إعادة العمل بالتجنيد الإلزامي بعد توقّفه طيلة 16 عاما عن الأوضاع الأمنية في الإقليم وما تثيره من مخاوف للكويت الواقعة بجانب الساحة العراقية الملتهبة بالحروب، وغير بعيد عن إيران ذات السوابق الكثيرة في التدخّل بالشؤون الداخلية لجيرانها.

وقالت رئاسة الأركان في بيان صحافي إن الاستدعاء يشمل مواليد العاشر من مايو إلى السادس من نوفمبر 1999، وذلك لاستكمال بياناتهم وإجراء الفحوصات الطبية وإطلاعهم على التعليمات والتوجيهات لتنفيذ الخدمة العسكرية.

وأهابت بالمكلفين بالخدمة الالتزام والتقيد بهذه الدعوة موضحة أن المتخلّف عن هذا الواجب الوطني سيعرّض نفسه للعقوبات المقررة بقانون الخدمة الوطنية العسكرية.

وكان وزير الدفاع الكويتي الشيخ محمد خالد الحمد الصباح أعلن في وقت سابق أن هيئة الخدمة الوطنية العسكرية ستستقبل الدفعة الأولى من المشمولين بالخدمة الوطنية بداية يناير 2018.

وتعد الخدمة الوطنية العسكرية، وفق المادة الأولى من الدستور الكويتي، واجبة على كل كويتي من الذكور أتم الـ18 عاما من عمره عند العمل بهذا القانون ويُعفى من تجاوز هذا العمر من أدائها، وهي خدمة عامة وخدمة احتياطية.

وتبلغ مدة الخدمة العامة 12 شهرا منها 4 أشهر للتدريب و8 أشهر للخدمة حسب القانون المذكور، إضافة إلى خدمة احتياطية واجبة على كل من أنهى مدتها الأولى 30 يوما في السنة ولمدة 10 سنوات، أو حتى بلوغه سن الخامسة والأربعين.

وجرى إقرار التجنيد الإلزامي في الكويت عام 1980 غير أن العمل به توقف عام 2001 بسبب وجود ثغرات في القانون الذي ينظم العملية آنذاك وحاجته لتعديل وضبط.

وأقر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) في أبريل 2015 قانونا جديدا للتجنيد الإلزامي على أن يطبق بعد سنتين من نشره.

عوائق غير عسكرية في طريق حسم الصراع باليمن

● مواقف ملتبسة تجلب انتقادات للدور الأممي

«القائد» مرتاح لما يجري

الانتقادات لدور التحالف العربي في اليمن باتت مرتبطة في أذهان المراقبين بأي تقدّم يحققه التحالف باتجاه حسم الملف وطيه، وبأي إجراءات قد تساعد على ذلك، ما يدفع البعض إلى الحديث عن "حرب خفية" تخوضها لوبيات على ارتباط بدول معادية للتحالف وساعية لإحباط جهود استعادة الشرعية في اليمن.

❑ **عدن (اليمن)** – تُنبئ الأحداث الجارية باليمن، لا سيما على جبهات القتال بين القوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا والمتمرّدين الحوثيين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، عن توجّه نحو الحسم العسكري للصراع الذي طال أمده واشتدّت وطأته على اليمنيين.

غير أنّ متابعين للشأن اليمني يرون أن جهود الحسم التي يقودها بشكل رئيسي التحالف العربي لدعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية تصطدم بعراقيل غير عسكرية، دبلوماسية وسياسية تصل حدّ "الحرب الخفية" على التحالف بحسب توصيف دبلوماسي يمني طلب عدم ذكر اسمه.

وتجلّت تلك العراقيل بشكل مستمرّ في موقف أممي يوصف بـ"الملتبس" و"المتسامح" مع المتمرّدين، فيما لم تنقطع جهود تأليب الرأي العام الدولي، وخصوصا القوى الكبرى ضدّ التحالف العربي رغم وقوفه في صفّ الشرعية.

وحاول نواب بالكونغرس الأميركي تمرير قرار يدين أنشطة التحالف في اليمن ويطالب الولايات المتحدة بوقف تعاونها معه، بينما رجّحت مصادر سياسية وقوف لوبيات على صلة بدول معادية لدول التحالف وراء القرار الذي تمّ في الأخير تعديله بطلب من غالبية أعضاء مجلس النواب، ليخرج في صيغة مطالبة بـ"تحسين قدرات الاستهداف العسكري" لتجنّب سقوط ضحايا مدنيين.

وكثيرا ما ارتبط اشتداد النقد للتحالف العربي بتحقيقه خطوات على الأرض باتجاه هزيمة المتمرّدين واستعادة المناطق من سيطرتهم واتخاذه إجراءات ضدّهم.

وقرّر التحالف مؤخّرا إغلاق المنافذ البرّية والبحرية والجوية لليمن لوقف تدفّق المساعدات الإيرانية من مال وسلاح على المتمرّدين الحوثيين، على اعتبار ذلك السلاح يمثّل وقودا لاستمرار الحرب وإطالة أمدها.

ولم يتفاجأ المراقبون برفع الأمم المتحدة ورقة الوضع الإنساني في وجه القرار، مع مواصلة المنظّمة رفض مقترح التحالف بالإشراف على ميناء الحديدة الشريان الرئيسي لإمداد المتمرّدين.

واتهمت الحكومة اليمنية، الأربعاء، الأمم المتحدة، بالانحياز للحوثيين والاعتماد على معلومات مضللة حول أزمة المشتقات النفطية، بحسب تصريح لمصدر بوزارة النفط اليمنية نشرته وكالة سبأ الرسمية.

وأبدى المصدر استغرابه من التحذير الذي أصدره منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن جيمي ماكغولدريك، من نفاد مخزون الوقود في إشارة إلى المحافظات التي مازالت خاضعة لسيطرة الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وسبق أن حذّر ماكغولدريك عبر تغريدات في تويتر، من أن استمرار إغلاق المنافذ اليمنية "سيعطل إيصال الإمدادات الحيوية إلى 27 مليونا من الأشخاص المعرضين للخطر".

وقال المسؤول الأممي إن "الأزمة الإنسانية في اليمن ستتحول إلى كارثة ما لم تتم إعادة فتح المنافذ البحرية والجوية والبرية".

لكن المصدر اليمني اعتبر هذه التصريحات "تؤكد من جديد انحياز بعثة الأمم المتحدة العاملة في اليمن لميليشيا الانقلاب".

وأضاف أن البعثة الأممية تعتمد على "معلومات مضللة يقدمها الانقلابيون دون العودة للحكومة الشرعية، أو حتى الاعتماد على تقارير ميدانية أو فرق لتقصي الحقائق حول مختلف القضايا، بما في ذلك أزمة المشتقات النفطية".

وأرجع المصدر أزمة المشتقات النفطية إلى "إعلان الميليشيات الانقلابية قانون تعويم أسعار الوقود، وحصر عملية استيرادها بيد تجار السوق السوداء التابعين للميليشيا في المحافظات التي تقع تحت سيطرتها".

وقال إن هذا التوجه "أوصل سعر اللتر الواحد إلى أسعار قياسية وصلت إلى ألف ريال (دولارين ونصف الدولار) في أوقات كثيرة، بينما يباع اللتر في المناطق التي تمت استعادتها من الانقلابيين بـ175 ريالا (أقل من نصف دولار)".

أزمة الاستفتاء تصعد بأسهم العبادي السياسية وتنسف تاريخ البارزاني

❑ **بغداد**– أتاحت أزمة إقليم كردستان فرصة كبيرة لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ليستكمل صورة الرجل القوي والسياسي المحنّك التي بدأت ترسم له بفعل قيادته الموفّقة للحرب على تنظيم داعش، فيما تسببت في دفع الزعيم الكردي المخضرم مسعود البارزاني، رغم عراقته في مجال السياسة، إلى هامش النسيان بعد فشله الذريع في تمرير مشروع الاستقلال، الذي كان نجاحه سيجعل منه قائدا تاريخيا لأكراد العراق والمنطقة.

وتحوّل الاستفتاء على استقلال أكراد العراق والذي وقف البارزاني بقوّة وراء تنظيمه إلى مقامرة خاسرة بعد أن أقيم على حسابات غير دقيقة وقراءات خاطئة للموقف الدولي، وتحديدا الأميركي، حيث كان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني يتوقع أن تهبّ واشنطن لنجدته في نهاية المطاف مسايرة للأمر الواقع الذي سيفرضه تصويت أكراد العراق بكثافة لصالح الاستقلال، لكن تبيّن أن للولايات المتحدة حسابات مخالفة تماما لحسابات البارزاني.

وتقول مصادر مطلعة في بغداد لـ"العرب" إنّ "الموقف الضعيف للبارزاني شجّع المسؤولين في مكتب حيدر العبادي على التعامل بأقصى درجات التشدد مع مسؤولي حكومة الإقليم الكردي" في أعقاب استفتاء الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي وما نتج عنه من تداعيات تسببت بخسارة كردستان لكركوك ونفطها ومغادرة قوات البيشمركة الكردية للكثير من المناطق التي كانت تسيطر عليها منذ العام 2014.

ويقول سياسي شيعي في بغداد لـ"العرب" إن "العبادي أحسن استغلال الدعم الدولي لوحدة العراق فيما فشل البارزاني في قراءة رسائل التحذير التي تدفقت على أربيل من مختلف العواصم حتى قبل موعد إجراء الاستفتاء بساعات".

ويضيف أن "أزمة الاستفتاء تحولت إلى فرصة جديدة للعبادي استغلها في تعزيز شعبيته التي صنعتها الانتصارات العسكرية على تنظيم داعش لا سيما طرده من الموصل، وفي المقابل وجد إقليم كردستان نفسه وحيدا بعد إجراء الاستفتاء ليتجرع بمرارة الخسائر الكبرى التي مني بها سياسيا وعسكريا واقتصاديا".

وتقول مصادر سياسية في بغداد إن "العبادي تحرّك لتنفيذ خطته التي ركزت على خنق الإقليم الكردي سياسيا وعسكريا واقتصاديا من واقع تأييد علني عبّرت عنه الولايات المتحدة والغرب ودول الجوار".

وتضيف أن "التأييد الإقليمي والدولي للعبادي لم يقف عند حد تشجيعه للرد على خطوة الاستفتاء بل امتد ليشمل أي إجراءات تعلنها بغداد لضمان عدم ظهور أي خطوة كردية انفصالية على المديين القريب والمتوسط".

ويقول مراقبون إن "القيادة السياسية الكردية أصبحت الآن تدرك هذا الواقع، ولذلك وجدت نفسها مرغمة على القبول بما تقرّه بغداد حاليا على أمل الحد من الأضرار بعدما تأكد لها أن العناد سيشجع العبادي على اتخاذ إجراءات أقسى".

ويترجم الإعلان الكردي عن احترام قرار المحكمة الاتحادية الذي ينص على أن الدستور العراقي لا يسمح لأي مكون عراقي بالانفصال، رضوخ الإقليم لرغبة بغداد، بل يراه مراقبون إقرارا غير مباشر بإلغاء نتائج الاستفتاء وهو ما تطرحه حكومة العبادي شرطا للحوار مع أربيل.

وتقول مصادر مطلعة على كواليس السياسة في أربيل إن "حكومة الإقليم ممثلة برئيسها نيجرفان البارزاني ونائبه قوباد الطالباني تريد بدء مفاوضات التسوية مع بغداد قبل إقرار البرلمان العراقي لمشروع قانون مسودة موازنة 2018".

◄ الحسابات الخاطئة للبارزاني شملت حتى موقف تركيا التي توقع أنها لن تعترض بجدية على استقلال الإقليم لثقتها في قيادته

وخفضت بغداد عقب الاستفتاء حصة إقليم كردستان في الموازنة السنوية من 17 بالمئة إلى أقل من 13 بالمئة. وحتى الآن ترفض بغداد السماح لكردستان بفتح مطاراته أمام الرحلات الدولية كما أن منافذ الإقليم الحدودية مع تركيا وإيران مهددة بفعل رغبة الحكومة الاتحادية في انتزاع السيطرة عليها.

ولا يمكن نسبة الحسم السريع والناجع لقضية الاستفتاء إلى حزم صنّاع القرار في بغداد وحنكتهم السياسية، إذ كان لإيران وتركيا دور مؤثّر في ذلك بفعل مخاوفهما من سريان حمّى الاستقلال في مناطق الأكراد التابعة لكلّ منهما، فبينما أرسلت الأولى جنرالها الشهير قاسم سليماني ليشرف على خطة إعادة انتشار القوات الاتحادية العراقية والحشد الشعبي في المناطق التي كانت تحت سيطرة البيشمركة الكردية، أعلنت الثانية استجابتها لكل مطالب الحكومة الاتحادية في بغداد، بما فيها غلق المنافذ الحدودية مع المنطقة الكردية.

وبحسب مقرّبين من البارزاني فإنّ الأخير اعتقد أن تركيا التي تعاملت منذ 2003 مع كردستان العراق كشبه دولة مستقلّة وتواصلت معه سياسيا وأمنيا وتجاريا، لن تمانع في أن ينتقل الإقليم الى الاستقلال الفعلي نظرا لثقتها في قيادته التي لطالما تعاونت مع أنقرة في ملاحقة عناصر حزب العمّال الكردستاني وضربهم حتى داخل أراضي الإقليم.

وعلى عكس ما انتظره البارزاني فإنّ تركيا أظهرت تضامنها مع إيران ضدّه على الرغم من الأسئلة المثارة بشأن أخطار الهيمنة الإيرانية على المنطقة الكردية في العراق.

وبات الحزب الديمقراطي الكردستاني يخشى أن تؤدي الاعتراضات على إجراءات بغداد إلى تشجيع الإيرانيين على تنفيذ خطة تقسيم الإقليم الكردي إلى إدارتين تضم الأولى دهوك وأربيل فيما تشمل الثانية السليمانية وكركوك.

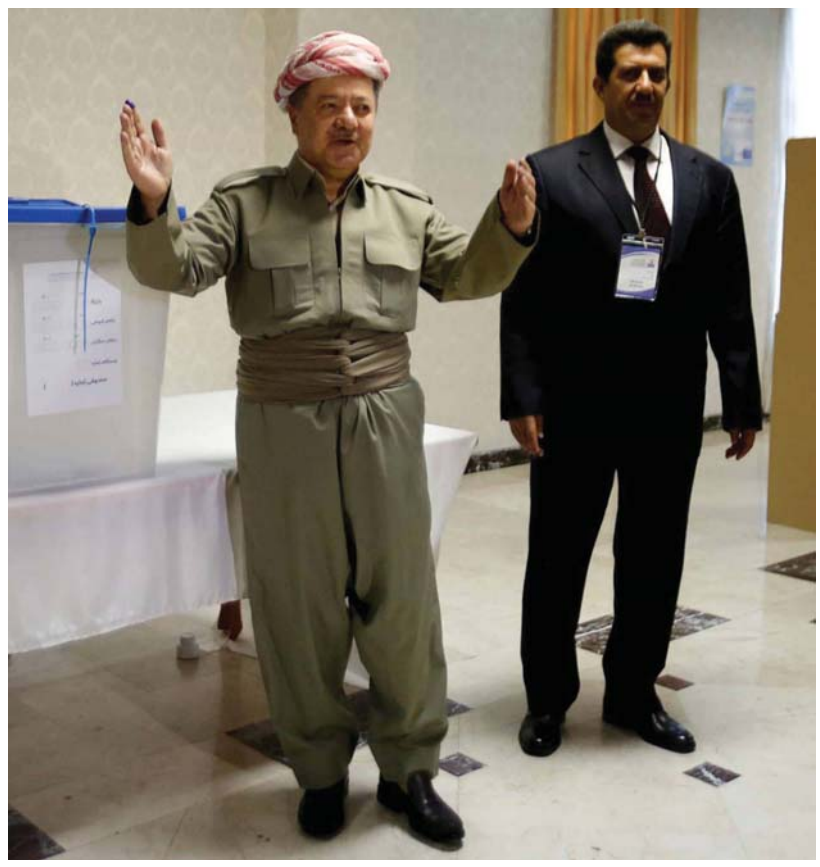

الرقصة الأخيرة

باختصار

◄ أعلنت وزارة الداخلية البحرينية، الأربعاء، إلقاء القبض على أحد عناصر الخلية الإرهابية المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني والضالعة في تفجير حافلة نقل تابعة للشرطة الشهر الماضي وكانت تخطّط، بحسب الوزارة، لاستهداف شخصيات في الدولة وتفجير أنابيب لنقل النفط.

◄ بدأت قوّات الأمن في عدن بجنوب اليمن حملة مداهمات وتفتيش واسعة النطاق لاعتقال مشتبهين بالإرهاب بعد الهجمات الدامية على مقار أمنية والتي تبنى تنفيذها تنظيم داعش. وتهدف الحملة إلى تفكيك خلايا التنظيم التي قد تكون تشكّلت بالمدينة.

◄ طالب نواب بالبرلمان الكويتي من بينهم صفاء الهاشم، رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح بعدم تعيين مرشحين من جماعة الإخوان المسلمين في الحكومة الجديدة التي ينوي تشكيلها وذلك مراعاة للوضعين المحلي والإقليمي، في إشارة إلى أنّ الجماعة مصنّفة إرهابية في بلدان عربية ما قد يجعل توزير عناصر منها مصدر إشكالات مع بعض الدول.

◄ قالت منظمة الصحة العالمية، الأربعاء، إن وفيات الكوليرا في اليمن تجاوزت 2200 حالة منذ 27 أبريل الماضي، فيما تم رصد 926 ألفا و187 حالة يشتبه في إصابتها بالمرض حتى الثلاثاء الماضي.

◄ أعلنت وزارة الدفاع العراقية، الأربعاء، مقتل 48 عنصرا من تنظيم داعش واستعادة 13 قرية من سيطرة التنظيم خلال العمليات العسكرية الجارية في قضاء راوة غربي محافظة الأنبار.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«من الضروري دعم التعاون العسكري مع دولة الإمارات في مجالات التدريب وتبادل المعلومات، بما يعزز القدرات العملياتية للقوات المسلحة في البلدين».

عبدالكريم الزبيدي
وزير الدفاع التونسي

«خيار الذهاب إلى انتخابات عامة على الرغم من كونه بعيدا الآن، يمثل أمنية ورجاء لكل مواطن ليبي للخروج من الأزمة الراهنة».

عبدالحفيظ غوقة
نائب رئيس المجلس الانتقالي الليبي

اختيار رئيس هيئة الانتخابات التونسية لا يؤكد إجراء الانتخابات بموعدها

● التوافق على المنصري يهدد بأزمة داخل الهيئة ● مخاوف متصاعدة من «الترويكا» الجديدة

نجح البرلمان التونسي مساء الثلاثاء في انتخاب رئيس لهيئة الانتخابات لينهي بذلك جدلا استمر لأشهر، لكن الخطوة لا تثير تفاؤل المراقبين بشأن إجراء الانتخابات المحلية في موعدها، خاصة بعد اللقاء الثلاثي بين حركتي النهضة ونداء تونس والحزب الوطني الحر.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – لم يُبدد انتخاب محمد التليلي المنصري رئيسا جديدا للهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، الشكوك حول إمكانية استكمال المسارات الانتخابية المُقبلة، وخاصة منها تنظيم الانتخابات البلدية (المحلية) في موعدها المُقرر في 25 مارس من العام القادم.

وأبقى المنصري الباب مواربا أمام إمكانية تنظيم الانتخابات المحلية في موعدها، ما ساهم في تراكم المزيد من الضبابية التي تحيط بهذا الاستحقاق الانتخابي.

وفي أول تصريح له في أعقاب انتخابه رئيسا لهذه الهيئة الدستورية خلفا لشفيق صرصار الذي استقال من منصبه في مايو الماضي، قال المنصري إن "تنظيم الانتخابات الجزئية بدائرة ألمانيا هو أول خطوة في برنامجه كرئيس جديد للهيئة".

وإستدرك "سننظر بعد ذلك في الاستعدادات لإجراء الانتخابات البلدية المُزمع تنظيمها في 25 مارس القادم، والتي من الممكن جدا احترام آجالها"، مُشددا في نفس الوقت على أن "غلق مُسلسل رئاسة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات من شأنه أن يحافظ على الثقة في هذه الهيئة الدستورية".

وأنهى البرلمان التونسي مساء الثلاثاء الجدل المُحيط بالهيئة العليا المُستقلة للانتخابات، بانتخاب المنصري رئيسا لها في جلسة تخللها الكثير من الصخب والضجيج، وسط فوضى تعالت فيها الاتهامات بـ"التزوير والتلاعب" بعملية التصويت.

ورغم ذلك، أعلن رئيس البرلمان محمد الناصر انتخاب المنصري رئيسا للهيئة بأغلبية 115 صوتا، ليتخذ الجدل أبعادا سياسية عمقت الشكوك حول إمكانية الالتزام بتاريخ 25 مارس المُقبل كموعد لتنظيم الانتخابات المحلية التي أضحت رهينة التجاذبات الحزبية.

وقال النائب البرلماني مصطفى بن أحمد لـ"العرب"، إن تجاوز معضلة انتخاب رئيس جديد للهيئة العليا للانتخابات، يُعد خطوة إيجابية، لكنها لا تُنهي الأجواء المُلتبسة داخل الهيئة كما أنها لم تُبدد الغيوم التي تحول دون تنظيم الانتخابات المحلية في الموعد المذكور.

وأعرب في هذا السياق عن شكوكه في أن تُفلح هذه الخطوة في تنقية الأجواء داخل هيئة الانتخابات التي وصفها بـ"المُضطربة"، وذلك في إشارة إلى الأصوات التي ارتفعت داخل الهيئة الرافضة للرئيس الجديد، والتي وصلت إلى حد تلويح البعض من أعضاء مجلسها بالاستقالة.

واعتبر بن أحمد أن هذه الأجواء "لا تؤسس لإمكانية تنظيم الانتخابات المحلية في موعدها، لا سيما وأن المناخ السياسي العام بتجاذباته الحزبية لا يدفع بهذا الاتجاه، كما أن أولويات رجل الشارع تجاوزت هذا الاستحقاق لتهتم بمسائل أخرى في مقدمتها المطالبة بمعالجة تدهور القدرة الشرائية للمواطن لمواجهة غلاء المعيشة".

وكان أنور بن حسن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بالنيابة أعلن في وقت سابق أن يوم 25 مارس 2018 هو الموعد الرسمي لإجراء الانتخابات المحلية الأولى في البلاد منذ سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 14 يناير من العام 2011.

وأوضح أن تحديد هذا الموعد "جاء بعد التأكد من كل الضمانات التي توفر مناخا ديمقراطيا للانتخابات، وبعد مشاورات مع الأحزاب السياسية التي أجمعت على هذا التاريخ".

غير أن عددا هاما من الأحزاب نفت ذلك، واعتبرت في بيانات مُشتركة وأخرى منفصلة، أن المناخ العام في البلاد غير مهيأ لمثل هذه الانتخابات.

ويرى مراقبون أن التطورات المُتسارعة التي يشهدها المشهد السياسي في تونس، لا تُساعد على تنظيم الانتخابات المحلية المُرتقبة في موعدها المُحدد، خاصة وأن تلك التطورات مُرشحة لإفراز معطيات من شأنها قلب موازين القوى الحالية باتجاه ترسيخ معادلات جديدة سيكون لها كبير الأثر على مُجمل التحالفات الحزبية الراهنة.

وبدأت ملامح تلك المعادلات تتبلور في أعقاب اللقاء الثلاثي الجديد الذي جمع بين حركتي النهضة الإسلامية، ونداء تونس، وحزب الاتحاد الوطني الحر برئاسة سليم الرياحي.

تحديد موعد الانتخابات لا يؤكد إجراءها

وعاد الوطني الحر فجأة إلى دائرة الضوء في وقت تزايدت فيه التسريبات حول صراع مُتعدد الآليات للإطاحة برئيس الحكومة الحالي يوسف الشاهد، أو على الأقل الحد من صلاحياته.

وأثار اللقاء الثلاثي مخاوف جدية لدى عدد من الأحزاب، ومنها الحزب الجمهوري، الذي حذر في بيان من خطورة إعلان ما وصفه بـ"الترويكا الجديدة"، عن "توافقها على رئيس هيئة الانتخابات الذي كان يفترض تحقيق توافق برلماني عريض حوله بدل تسميته أثناء اجتماع حزبي يمهد لوضع اليد على الهيئة".

واعتبر الحزب الجمهوري الذي سبق له أن أعلن انسحابه من حكومة يوسف الشاهد، أن "لجوء حزبي النهضة والنداء إلى خدمات حزب الوطني الحر والاجتماع برئيسه الملاحق قضائيا.. هي محاولة لإنقاذ سلطتهما المنهارة داخل الائتلاف الحاكم".

وعلى وقع هذه التطورات، يبقى تنظيم الانتخابات المحلية في تونس متأرجحا بين التأكيد والتشكيك، علما وأن هذه الانتخابات التي من المُفترض أن يُشارك فيها العسكريون وأفراد الأمن لأول مرة في تاريخ تونس، تأجلت أكثر من مرة بسبب خلافات حول بعض مواد القانون الذي سينظمها.

وتتعلق هذه الانتخابات بانتخاب أعضاء المجالس البلدية في 350 دائرة بلدية، بينها 86 بلدية حديثة العهد، و24 مجلسا جهويا (تابعا للمحافظة) موزعة على مختلف المحافظات، بمقاعد تزيد عن 7 آلاف مقعد.

مصطفى بن أحمد :
المناخ السياسي لا يؤشر على أن الانتخابات البلدية ستتم في موعدها

باختصار

◄ أعلنت الداخلية التونسية الأربعاء عن اعتقال ثلاثة عناصر تكفيرية ينشطون ضمن خلية متشددة ويخططون للالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية داعش في سوريا.

◄ دعا حقوقيون وباحثون مغاربة الثلاثاء خلال مؤتمر حول "التطرف العنيف في المغرب العربي ومنطقة الساحل"، بالعاصمة المغربية الرباط، إلى ضرورة تفعيل المقاربة الاقتصادية والتنموية لمُحاصرة ظاهرة التطرف في صفوف الشباب.

◄ نفى ياسر الزناكي مستشار العاهل المغربي الملك محمد السادس، حمل العاهل وشاحا كتب عليه "لكم العالم ولنا تميم"، مشددا على أن هذه الصورة مفبركة.

◄ أعلن المجلس الأعلى للدولة الليبي رفضه المقترح الذي قدمه المبعوث الأممي غسان سلامة بشأن آلية اختيار أعضاء المجلس الرئاسي، متمسكا بضرورة مشاركته لمجلس النواب في عملية الاختيار.

◄ قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي، أحمد التوفيق الثلاثاء، خلال تقديم حصيلة وزارته أمام لجنة الخارجية بمجلس النواب إن المملكة تعتزم تأهيل حوالي 1240 إماما وطالبا من دول أجنبية خلال العام المقبل.

◄ اتهم المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني رئيس الأركان التابع للقيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية الفريق عبدالرازق الناظوري بإجهاض جهود حكومة الوفاق في رفع المعاناة عن المواطنين، مشيرا إلى أن الناظوري يصدر قرارات عبثية تؤثر سلبا على معيشة المواطنين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

المهربون يحولون ليبيا إلى سوق لبيع البشر

❑ **طرابلس** – كشف تحقيق صحافي عن المعاناة الإنسانية التي يعيشها المهاجرون غير الشرعيين من جنسيات أفريقية مختلفة في ليبيا.

وبدأت قوات خفر السواحل الليبية التابعة لحكومة الوفاق المعترف بها دوليا باتفاق مع أوروبا حملة ضد الهجرة غير الشرعية، حيث تشير تقارير إلى تراجع أعداد المهاجرين المتوافدين على أوروبا خلال هذه السنة بفضل ذلك الاتفاق.وهو ما يعني أن الأفارقة الذين يتم تهريبهم إلى ليبيا علقوا في البلاد ومن هنا تحول مهربو البشر إلى "أسياد" والمهاجرون واللاجئون إلى "عبيد".

ونشر موقع شبكة "سي إن إن" الأميركية مقطعا مصورا جديدا كشف عن عمليات بيع وشراء للمهاجرين في ليبيا، ومزادات علنية، حيث يصل سعر المهاجر في بعض المزادات إلى 1200 دينار ليبي أي ما يعادل 300 دولار أو أقل.

وخلال المزاد، أشار البائع إلى مجموعة من الفتيان، وقال "مجموعة من الفتيان الأشداء للعمل في المزارع".

وأوضح التحقيق أن مزادات البيع تتم في تسع مدن غرب ليبيا وجنوبها، أهمها زوارة وصبراتة وسبها وغدامس والزنتان وغريان وتقام المزادات في مدن يعيش أهلها حياة طبيعية جدا، "لكنك فور دخول المزاد تشعر بالعودة في الزمن إلى الوراء، وما ينقصنا هو وجود الأغلال حول أيدي المهاجرين".

وفي أبريل الماضي نشرت تقارير غربية شهادات لمهاجرين ناجين أن شبكات تهريب البشر حوَّلت ليبيا إلى ما يشبه سوقا للنخاسة لبيع وشراء المهاجرين القادمين من غرب أفريقيا.

ونددت الأمم المتحدة، الثلاثاء، بسياسة الاتحاد الأوروبي الخاصة باعتراض المهاجرين القادمين من ليبيا عبر البحر المتوسط، وإعادتهم، ووصفتها بـ"غير الإنسانية".

جاء ذلك في تصريح صحافي للمفوض السامي لحقوق الإنسان في المنظمة الأممية، زيد بن رعد الحسين. وأوضح الحسين أنّ "دعم الاتحاد الأوروبي لخفر السواحل الليبية لاعتراض المهاجرين (أغلبهم أفارقة) في البحر، يؤدي إلى احتجازهم بشكل تعسفي لمدة غير محددة".

لكن الاتحاد الأوروبي أعلن الأربعاء اعتزامه مواصلة مهمته لتدريب خفر السواحل الليبية. وقالت متحدثة باسم فيدريكا موجيريني، مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، في بروكسل "نحن ندرب قوات حماية السواحل الليبية حتى تتمكن من مواجهة المهربين في المياه الساحلية وتنقذ بشرا من أزمات في البحر".

اجتماع دول جوار ليبيا يبحث إنقاذ اتفاق الصخيرات قبل انتهاء صلاحيته

❑ **القاهرة** – عقد وزراء خارجية مصر وتونس والجزائر اجتماعا في القاهرة، الأربعاء، لمناقشة الأوضاع في ليبيا على الصعيدين السياسي والأمني، ضمن آلية التشاور التي وضعتها الدول الثلاث للتباحث بشأن التسوية السياسية في ليبيا.

وقام سامح شكري وزير الخارجية المصري، وخميس الجهيناوي وزير الشؤون الخارجية التونسي، وعبدالقادر مساهل وزير الدولة للشؤون الخارجية الجزائري، بتقييم الجهود التي تبذلها دول الجوار والمجتمع الدولي للوصول إلى حل سياسي للأزمة المحتدمة في ليبيا.

وتناول الاجتماع متابعة نتائج جلسات الحوار للجنة الصياغة المشتركة التابعة لمجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة في ليبيا، والتي احتضنتها تونس في أكتوبر الماضي بإشراف غسان سلامة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة.

وخصصت الجلسات للنظر في التعديلات التوافقية التي يمكن إدخالها على "اتفاق الصخيرات" الموقع بالمغرب في ديسمبر 2015، والمتوقع انتهاء مدته بتشكيلته الراهنة في 17 ديسمبر المقبل، وهو ما يستلزم التسريع بإدخال التعديلات اللازمة لضمان تواصل شرعيته.

وأكد عبدالحميد صافي مستشار رئيس مجلس النواب الليبي، أن الدول الثلاث تدرك "أهمية التوصل إلى بديل حتى لا يكون هناك فراغ في البلاد". وأشار لـ"العرب" إلى أن شكل المجلس الرئاسي يمثل نقطة محورية بين جميع الفرقاء الليبيين الذين تفاهموا على ضرورة تعديله ويتكون من رئيس ونائبين بدلا من 9 نواب، مشددا على أن الأمم المتحدة وافقت على مقترح رئيس ونائبين من أقاليم "فزان وطرابلس وبرقة".

ويشرف غسان سلامة على لقاءات "متعثرة" تستضيفها تونس للحوار بين الفرقاء الليبيين لتعديل اتفاق الصخيرات، والمساهمة في حلحلة بعض الملفات، وجرى التفاهم على الفصل بين المجلس الرئاسي والحكومة، ويتكون المجلس الرئاسي من رئيس وعضوين.

وذكر مصدر مصري لـ"العرب" أن الاجتماع أشاد بجهود مكافحة الإرهاب، وندد بالأطراف الراعية له، وركز على نقاط التوافق بين الدول الثلاث ومنح أولوية للمزيد من التفاهم حول الموقف السياسي العام في الأراضي الليبية، والهجرة غير الشرعية.

ابتسامات تخفي الخلافات العميقة

وأكد المصدر أن الاجتماع تجنب الخوض في تفاصيل النقاط الخلافية الخاصة بالتعامل مع أطياف التيار الإسلامي، فكل من تونس والجزائر تعتبران أن الحوار مع عناصره المختلفة مسألة حيوية للتوصل إلى تسوية مستقرة، بينما ترى القاهرة ضرورة استبعاد الميليشيات الإسلامية التي شاركت في أعمال عنف وإرهاب في مناطق مختلفة.

وبحسب المصدر لا تبدي كل من تونس والجزائر اهتماما كبيرا بما يجري في الشرق الليبي، الذي يمثل حيوية كبيرة للقاهرة، بحكم الجوار وانعكاس التداعيات السلبية على الداخل المصري.

وتمنح كل من تونس والجزائر أولوية في التعامل مع فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي، ولا تبدي ارتياحا للتعامل مع المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي، الذي تعد القاهرة من أهم حلفائه.

ووقعت الدول الثلاث في فبراير الماضي على "بيان تونس" للتسوية السياسية في ليبيا، انطلاقا من مبادرة قدمها الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي.

وشهد اجتماع القاهرة بحث الخطوات المقبلة لتفعيل مبادرة التسوية، التي تقوم على التوصل إلى تعديلات توافقية لاتفاق الصخيرات وتشمل كل الفرقاء، ورفض التدخل عسكريا في ليبيا ووحدة المؤسسات.

أخبار

«لا بد من إحراز تقدم سريع في مكافحة تغير المناخ، ولا شك لدي بأن هذه المأساة وهذه الحالة الطارئة تناشدنا جميعا للتصرف على نحو حاسم».

فرانك فالتر شتاينماير
الرئيس الألماني

«لن نعمل على خروج إيطاليا من الاتحاد الأوروبي على عكس بريطانيا، لأننا لا نستطيع تحمل تكلفة الخروج وظروفنا لن تسمح لنا بذلك».

سيلفيو برلسكوني
رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق

تيلرسون يدعو لتحقيق محايد بانتهاكات ميانمار

❏ **نايبيداو** – أشار وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الأربعاء، إلى فتح تحقيق يعول عليه بخصوص الانتهاكات التي حصلت ضد مسلمي الروهينغا بعد اجتماع مع زعماء ميانمار المدنيين والعسكريين.

وفرّ أكثر من 600 ألف من الروهينغا إلى بنغلاديش منذ أواخر أغسطس هربا من عملية تطهير في ولاية راخين وصفها مسؤول كبير بالأمم المتحدة بأنها "تطهير عرقي".

وقال تيلرسون في مؤتمر صحافي مشترك مع أون سان سو تشي، الزعيمة الفعلية للحكومة المدنية التي تشكلت في ميانمار قبل أقل من عامين وتقتسم السلطة مع الجيش، "نحن قلقون للغاية إزاء تقارير يعتد بها عن أعمال وحشية تنفذها على نطاق واسع قوات الأمن في ميانمار ومواطنون لم تكبحهم قوات الأمن خلال أعمال العنف التي وقعت في الفترة الأخيرة في ولاية راخين".

وأجرى تيلرسون محادثات في وقت سابق مع قائد القوات المسلحة الجنرال مين أونغ هلاينغ، المتهمة قواته بارتكاب فظائع.

واتهم مسؤول كبير بالأمم المتحدة جيش ميانمار بارتكاب جرائم اغتصاب وقتل وتعذيب وذلك بعد أن تفقد مخيمات لاجئين منطقة كوكس بازار في بنغلاديش المجاورة.

وطلب تيلرسون من حكومة ميانمار بفتح تحقيق محايد يعول عليه ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

وقال "المزاعم الخطيرة التي ترددت في الفترة الأخيرة عن ارتكاب انتهاكات في ولاية راخين تتطلب تحقيقا محايدا يعول عليه ولا بد من محاسبة من يرتكبون انتهاكات".

وأضاف "دعوت الحكومة المدنية في ميانمار في كل اجتماعاتي لأن تقود تحقيقا شاملا فعالا مستقلا ولأن يتعاون الجيش ويسمح بحرية دخول كاملة".

وقال كذلك إن من واجب الجيش أن يساعد الحكومة في الوفاء بالتزاماتها لضمان سلامة وأمن مواطني ولاية راخين.

وجاء في تعليق على فيسبوك أن قائد الجيش شرح لتيلرسون "حقيقة الوضع في راخين" وسبب فرار المسلمين وكيف يعمل الجيش على توفير المساعدات والتقدم الذي أحرز مع بنغلاديش على عودة النازحين.

وشن الجيش حملته بعد هجمات نفذها متمردون من الروهينغا على قاعدة عسكرية مما أسفر عن مقتل أكثر من عشرة من أفراد الأمن.

مستقبل موغابي غامض بعد انقلاب في زيمبابوي

● الجيش يستلم السلطة ويبدأ باعتقال من يصفهم بـ«المجرمين حول الرئيس»

رغم التبريرات التي قدمها جيش زيمبابوي بعد سيطرته على المقرات الحساسة في الدولة، بأنه يقوم بعملية تطهير لساحة الرئيس روبرت موغابي، فإن ذلك لم يكن كافيا لإقناع مراقبين بأن العملية لا تخرج عن نطاق خطة محكمة لتغيير نظام الحكم في زيمبابوي وإنهاء سيطرة طويلة لموغابي على السلطة.

❏ **هاراري** – جاء إعلان جيش زيمبابوي، الأربعاء، سيطرته على حكم البلد الأفريقي ليثير تساؤلات عدة بشأن مصير رئيس البلاد روبرت موغابي الطاعن في السن.

ورغم أن الجيش سارع بالإعلان أن تحركه يستهدف "مجرمين" محيطين بالرئيس وأن موغابي وأسرته بخير، فإن مراقبين يشيرون إلى أن مشهد الانقلاب بدا شديد الأهمية وعلامة فاصلة في تاريخ زعيم مثير للجدل جلس على مقعد الحكم ما يربو على ثلاثة عقود كاملة.

وأفاد بيان للرئاسة في جنوب أفريقيا أن الرئيس جاكوب زوما اتصل بموغابي الذي أبلغه أنه رهن الإقامة الجبرية في منزله ولكنه بخير.

وأضاف البيان أن زوما سيرسل مبعوثين إلى زيمبابوي للقاء موغابي وممثلي قوات الدفاع هناك التي استولت على مقاليد السلطة.

وقال مصدر مطلع إن جنودا في مركبات مصفحة أغلقوا الشوارع المؤدية إلى المصالح الحكومية الأساسية والبرلمان والمحاكم في وسط هاراري، في حين نقلت سيارات الأجرة الموظفين إلى أعمالهم في أماكن قريبة.

وأضاف أن الجيش سيطر على مستودع وحدة دعم أمنية في هاراري وقام بنزع سلاح قادة الشرطة هناك.

وقال الميجر جنرال إس.بي مويو، مسؤول الشؤون اللوجيستية بالجيش، "إننا نستهدف المجرمين المحيطين به (موغابي) الذين يرتكبون جرائم تسبب معاناة اجتماعية واقتصادية في البلاد من أجل تقديمهم للعدالة". وأضاف "نتوقّع أن تعود الأوضاع إلى طبيعتها عندما نستكمل مهمتنا".

إس.بي مويو:
نستهدف المجرمين المحيطين بالرئيس من أجل تقديمهم للعدالة

ودعت حركة التغيير الديمقراطي المعارضة إلى عودة الديمقراطية الدستورية، مشيرة إلى أنها تأمل بأن يقود التدخل العسكري إلى "تأسيس دولة وطنية مستقرة وديمقراطية وتقدمية". ودعا كريس موتسفانجوا، زعيم رابطة قدامى المحاربين، دولة جنوب أفريقيا ودول جنوب وغرب أفريقيا للعودة للتعامل مع زيمبابوي التي أثر تراجع اقتصادها على مدى 20 عاما على منطقة جنوب أفريقيا بأسرها.

وأبدى جاكوب زوما رئيس جنوب أفريقيا أمله في ألا تحدث تغييرات غير دستورية في حكومة زيمبابوي ودعا الحكومة والجيش لحل خلافاتهما سلميا.

وقال مسؤول حكومي إن الجيش ألقى القبض على وزير المالية إجناتيوس تشومبو، وهو عضو بارز في جناح بالحزب الحاكم يعرف باسم "جي40" وتتزعمه جريس زوجة موغابي.

وانتشر جنود في أنحاء العاصمة هاراري وسيطروا على هيئة البث الرسمية (زد. بي.سي) بعدما وجه حزب الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي الحاكم الذي يتزعمه موغابي، اتهاما لقائد الجيش بالخيانة مما زاد من التكهنات بحدوث انقلاب على الرئيس.

ونصحت الولايات المتحدة وبريطانيا رعاياهما في زيمبابوي بالبقاء في منازلهم بسبب "الغموض السياسي". والأوضاع في البلاد متوترة منذ الاثنين عندما قال تشيونغا قائد القوات المسلحة إنه مستعد "للتدخل" لإنهاء حملة تطهير ضد أنصار نائب الرئيس المقال إمرسون منانغاغوا.

وكان منانغاغوا الملقب بـ"التمساح" الأوفر حظا لخلافة موغابي، لكن أطيح به قبل أسبوع لتمهيد الطريق أمام زوجة موغابي البالغة من العمر 52 عاما لخلافته.

وقالت الصين اليوم إن زيارة تشيونغا لها الأسبوع الماضي كانت زيارة عسكرية عادية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية إن بلاده تراقب عن كثب الوضع في زيمبابوي وتأمل أن تتعامل الأطراف المعنية بشكل ملائم مع مشاكلها الداخلية.

إنهاء لحقبة طويلة

روحاني يتهم حكومة نجاد السابقة بالفساد بعد الزلزال

❏ **طهران** – اعترف النظام الإيراني أخيرا بوجود عمليات تقصير وقعت خلال تشييد المساكن التي أشرفت عليها حكومة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد بمناطق واسعة ضربها أعنف زلزال الأحد الماضي.

ورمى روحاني الكرة في ملعب حكومة نجاد السابقة في إشارة إلى تبرئة ذمة حكومته من التقصير الحاصل في عمليات الإنقاذ وتقديم الإغاثة والدعم للآلاف من المواطنين الإيرانيين الذين يعانون في العراء.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني، الأربعاء، إن "سرعة انهيار منازل، شيدتها الحكومة، في زلزال الأحد يشير إلى وجود فساد وقت بنائها". وبنيت البعض من المنازل التي انهارت في الزلزال الذي أودى بحياة 530 قتيلا على الأقل، إضافة إلى الآلاف من المصابين الآخرين، في إطار خطة للإسكان منخفض التكلفة بدأها الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد عام 2011.

ونقلت وسائل إعلام حكومية عن روحاني قوله في اجتماع للحكومة الإيرانية "عندما يصمد منزل بناه مواطنون في منطقة سرب الذهب وينهار مبنى أمامه شيدته الحكومة، فهذا دليل على وجود فساد". وأضاف "واضح أن عقود البناء بها فساد".

وكانت بلدة سرب الذهب الأكثر تضررا من الزلزال الذي ضرب إيران بقوة 7.3 درجة، وهو الأقوى منذ أكثر من عقد. وانتشرت صورة بين المواطنين الإيرانيين على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر مبنى في سرب الذهب عليه آثار دمار قليل نسبيا بجانب مبنى آخر تعرّض لدمار كبير وهو من تلك المباني التي شيدتها الحكومة.

وأذكت هذه الصورة فكرة أن سوء حالة الأبنية الحكومية كانت سببا في زيادة عدد القتلى والمصابين جراء الزلزال.

وقال روحاني الثلاثاء إن أي أخطاء في تشييد المباني التي نفذتها الحكومة بمنطقة الزلزال ستخضع للمحاسبة.

وقال محمد حسين صديقي، المدعي العام في كرمانشاه، أكبر مدينة في المنطقة التي ضربها الزلزال، إنه سيتم التحقيق في مدى جودة الأبنية الجديدة التي تضرّرت بشدة من الزلزال وسيتم توجيه الاتهامات إلى أي شخص يثبت تقصيره.

ونقلت وكالة أنباء رسمية إيرانية عن صديقي قوله "إذا كانت هناك أي مشكلات في البناء يجب محاسبة من أهملوا أعمالهم"، في إشارة واضحة إلى مسؤولين سابقين في حكومة أحمد نجادي.

وشكا سكان في منطقة الزلزال من بطء تحرك الحكومة وعدم كفاءة إجراءاتها في مواجهة الكارثة التي ألمّت بهم، وتحدثوا عن معاناتهم للحصول على الغذاء والماء والمأوى.

إنذار روسي للناتو بشأن تعزيز حضوره بشرق أوروبا

❏ **موسكو** – يتواصل مسلسل التوتر المصاعد بين روسيا وحلف شمال الأطلسي "الناتو"، وبعد أن وجهت موسكو لوما شديدا للحلف الذي تجاهل نفوذها بمنطقة آسيا الوسطى التي تعاني من انتشار واسع للجماعات المتطرفة، أعرب وزير خارجيتها سيرغي لافروف الأربعاء عن قلق بلاده وميْنسك من سعي الناتو لشيطنة تعاونهما واتخاذه ذريعة لتعزيز قدراته العسكرية في شرق أوروبا.

وقال لافروف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البيلاروسي فلاديمير ماكي في موسكو "بحثنا ما وصلت إليه العلاقات بين بلدينا من جهة وحلف الناتو من جهة أخرى، وأبدينا قلقا من محاولات لشيطنة التعاون العسكري الروسي البيلاروسي بما في ذلك على خلفية تنفيذنا مناورات 'الغرب 2017' المشتركة في سبتمبر الماضي".

وكان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ انتقد بشدة مشاركة عدد كبير من الروس في مناورات "الغرب 2017".

وفي تعليق منه على قرار مجلس الأمن الدولي القاضي بتشكيل قوات لحفظ السلام في دونباس شرق أوكرانيا، قال لافروف إن "العمل على وضع هذا القرار مستمر والمشروع الروسي يتضمن كل العناصر اللازمة".

لكنه وجه اتهاما مباشرا للسلطات الأوكرانية بعرقلة هذا القرار، مشيرا إلى أن مطالب كييف بتحويل قوات حفظ السلام إلى محتلين لدونباس لا آفاق لها.

وشدد على أن الصيغة النهائية لتفويض قوات حفظ السلام في دونباس يجب أن تكون مقبولة لجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك المعلنتين من طرف واحد، ما يتطلب إجراء مفاوضات مباشرة معهما.

ومن جهته قال وزير الخارجية البيلاروسي إن بلاده مستعدة لإرسال جنودها ضمن إطار مهمة لحفظ السلام في دونباس "إذا اعتبرت كل الأطراف المعنية ذلك مقبولا".

منطقة محرمة

ويذكر أن الحكومة الأوكرانية شنت حملة عسكرية ضد دونيتسك ولوغانسك في ربيع العام 2014، عندما أعلنتا عن استقلالهما عن كييف التي شهدت انقلابا في فبراير من نفس العام.

وكانت مصادر صحافية أميركية أفادت بأن واشنطن عرضت على موسكو خطة لنشر 20 ألفا من قوات حفظ السلام الدولية في دونباس شرق أوكرانيا.

وذكرت أن الاقتراح جاء كرد على المبادرة الروسية لنشر بعثة حفظ سلام في المنطقة التي طرحت في سبتمبر على مجلس الأمن الدولي.

وأشارت المصادر إلى وجود آمال في بعض العواصم الغربية بما في ذلك باريس وبرلين، بأن يرغب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في إيجاد مخرج للصراع في شرق أوكرانيا.

وكان الممثل الأميركي الخاص بأوكرانيا كورت فولكر قال إن "المبادرة الروسية المتعلقة بنشر قوة لحفظ السلام في دونباس تثير اهتمام واشنطن".

وفي مؤشر على توجس موسكو من تجدد الأزمة مع شرق أوكرانيا كان بوتين عرض على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل نشر قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة ليس فقط على مستوى خط الفصل مع القوات في دونباس بل لتشمل مناطق أخرى شرق أوكرانيا.

باختصار

◄ عثرت الشرطة الباكستانية، الأربعاء، على 15 جثة لضحايا عمليات خطف تحمل آثار طلقات رصاص قرب الحدود مع إيران، وهو طريق مفضل لعصابات تهريب البشر التي تنقل العمال بشكل غير شرعي إلى أوروبا.

◄ أكدت مصادر عسكرية تركية مقتل أربعة من مسلحي منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية خلال غارة جوية قام بها الجيش على ريف ولاية شرناق جنوب شرق البلاد.

◄ هاجمت وسائل الإعلام الكورية الشمالية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، معتبرة أنه يستحق الإعدام لإهانته الزعيم كيم جون أون، واصفة إياه بـ"الجبان" بسبب إلغائه زيارة إلى المنطقة الحدودية بين الكوريتين.

◄ وقّعت فنزويلا، التي أعلنتها عدة وكالات تصنيف في حالة تخلف جزئي عن الدفع، اتفاقا في روسيا لإعادة هيكلة دين بنحو ثلاثة مليارات دولار حصلت عليه من موسكو في العام 2011.

◄ أفادت مصادر إعلامية رسمية صينية، الأربعاء، أن بكين قررت إرسال مبعوث خاص لها إلى كوريا الشمالية في خطوة تأتي في خضم علاقات متوترة بين البلدين.

◄ قال متحدث باسم الشرطة في إندونيسيا إن شرطيا قتل وأصيب آخر بعدما تعرضا لإطلاق نار في منطقة قرب منجم غراسبرغ للنحاس التابع لشركة فريبورت مكموران العملاقة بإقليم بابوا في شرق البلاد.

◄ ضرب زلزال بقوة 5.4 درجة كوريا الجنوبية واهتزت على أثره مبان دون أن يسفر عن خسائر مادية أو إصابات، فيما ذكرت هيئة الأرصاد الكورية أن الزلزال هو الثاني من نوعه.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«مـن المهم في هذا المفترق أن نؤكد على الالتزام بمجلس التعاون الخليجي، وأن نثمن إنجازات المجلس على مستوى التكامل الشعبي في الخليج العربي».

أنور قرقاش
وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي

«الكويت ما زالت تشعر بنفس الأخطار من إيران ومن العراق، والخليجيون بحاجة إلى دعم القوة العسكرية الخليجية لرد مخططات طهران».

عايد المنّاع
باحث كويتي

أزمة قطر تكشف مكامن الخلل في منظومة مجلس التعاون

● خبراء: التكتل الخليجي يتعامل مع التحديات الراهنة بمنظومة قديمة ● التجربة لم ترق إلى مستوى تشكيل قوة رادعة

قمة ديسمبر القادمة ستحدد مستقبل مجلس التعاون

قام مجلس التعاون لدول الخليج العربية على إرادة جماعية، إلّا أنه بحسب قراءة عدد من المشاركين في ملتقى أبوظبي الاستراتيجي الرابع، لم يرق حتى الآن إلى الطموحات وبقيت العقيدة الأمنية والعسكرية لدول المجلس مُتفرِّقة، وحتى هذه اللحظة لم يَبْنِ المجلس قوة حقيقية رادعة، ولم تتفق دَول الخليج بعد على مفهوم مشترك للأمن. وربما يحتاج "مجلس التعاون" إلى تغيير ميثاقه، وربما إعادة صياغته.

❑ **أبوظبي** – حقق الخليجيون الكثير لكنهم تعرضوا لأخطار حقيقية ما فتئت تقض مضجع أهل المنطقة، سواء في الحرب الإيرانية العراقية أو حرب تحرير الكويت أو غزو العراق. وإذا ما تجاوز الخليجيون تلك الأخطار والمحن فإنهم، وهم الذين أنشأوا مجلسهم وتكتلوا في ما بينهم توقيا من خطر إيراني ولد مع ولادة الجمهورية الإسلامية في إيران، ما زالوا يواجهون نفس الخطر الذي ازداد وقاحة وشراسة.

حدد موعد قمة مجلس التعاون الخليجي السنوية في شهر ديسمبر المقبل. لكن في ظل تواصل مقاطعة السعودية والإمارات والبحرين، إلى جانب مصر، لقطر، ليس من الواضح ما إذا كانت القمة ستنعقد مثلما هو معتاد ومخطط لها، أو ما إذا كانت ستنعقد أصلا.

وسواء انعقدت القمة أم لم تنعقد، يؤكد خبراء وسياسيون شاركوا في جلسات "ملتقى أبوظبي الاستراتيجي الرابع" على أن مجلس التعاون الخليجي في حاجة ملحة إلى مراجعة شاملة لسياسته ومواثيقه، فالظروف المشتركة التي دفعت لإنشاء مجلس التعاون الخليجي سنة 1981 اختلفت، والتهديد لم يعد مصدره فقط الخارج، وبشكل رئيسي إيران، بل يأتي اليوم من دولة عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ويفتخر عبدالله بشارة الأمين العام الأسبق لمجلس التعاون الخليجي (1981–1993)، وهو الدبلوماسي الكويتي العريق، بمجلس التعاون الخليجي لكنه يعترف بأن التجربة لم ترق إلى مستوى تشكيل قوة رادعة ضد إيران.

ملتقى أبوظبي الاستراتيجي:
تحديث مجلس التعاون وإدخال إصلاحات بنيوية على تركيبته أمر ملح

وقال بشارة قناعة تشاركه فيها نخب الخليج مفادها أن "المجلس" لم يُنشأ في الأصل من أجل التنمية والاقتصاد، كان تشكيلا أمنيا دفاعيا لردّ التهديد الوارد من إيران.

ويقر الأكاديمي الإماراتي عبدالخالق عبدالله بتلك الحقيقة، لكنه يلفت إلى أن دول الخليج باتت أكثر ثقة بنفسها في العقدين الماضيين وأن المجلس وضع دفاعات رادعة ضد أخطار متعددة: إيران، الإرهاب، التشدد.

ورغم التراكم الذي حققه الخليجيون في ميادين شتى، لا سيما في التعليم والتنمية والاقتصاد والثقافة، ما زال الأمن هاجس الخليجيين.

ويلفت الباحث الكويتي عايد المنّاع إلى أن اقتصادات المنطقة ما زالت مالية وأن حربا مثل تلك التي ينخرط فيها الخليجيون في اليمن قد تغرف كثيرا من المخزون المالي لبلدان المنطقة.

ويشير المانع إلى أن الكويت ما زالت تشعر بنفس الأخطار من إيران ومن العراق، وأن الخليجيين بحاجة إلى دعم القوة العسكرية الخليجية لرد مخططات طهران، مذكرا بأن إيران تملك جيشا قوامه 800 ألف مقابل 400 ألف عسكري خليجي، ما يستدعي البحث بشكل عميق عن وسائل حماية المنطقة والدفاع عن مصالحها.

ولا يواري الباحث السعودي سالم اليامي مقاربة الإشكالية بحقيقتها وواقعها، إذ يقول "أمن الخليج كان دائما يأتي من الخارج"، لافتا إلى أن التطور الكبير هو أن بلدان الخليج باتت تعتمد على أجيال جديدة وهي تعول على دورها في تحديد المستقبل.

لكن نقاش المستقبل لا يخفي محاكمة الماضي. لم يعد مجلس التعاون الخليجي يعمل بالشكل المطلوب وبات مطلوبا تحديثه وإدخال إصلاحات بنيوية على تركيبته.

ويرى عبدالله بشارة أن ميثاق المجلس "فضفاض ومرن"، ولم تسر الأمور الدبلوماسية والعسكرية بطريقة سوية. ويجزم بشارة، وهو الذي خبر المجلس عن كثب، أن المجلس غير موحد بسبب الحذر المتبادل و"الإفراط في السيادة"، وأن الصيغة السابقة صارت متقادمة، وهذا التقادم "منعنا من أن نكون قوة رادعة"، مضيفا "توقعنا أن يتطور درع الجزيرة إلى جيش واحد"، والمطلوب حسب رأيه الانتقال من "التعاون" إلى الوحدة.

ويدعو المانع إلى إعادة النظر بالبيان التأسيسي فـ"لا يجوز أن تحتاج كل المسائل إلى الإجماع"، ويلفت إلى أن بلدان المجلس لم تتجاوز خلافاتها، متسائلا "هل انتهت المشاكل الحدودية في ما بيننا"، مذكرا بأن "الصغار يخافون الكبار، لا بل إن بعض الصغار يحاولون تفكيك الكبار".

يلتقط اليامي، وهو الذي شغل في السابق منصب مستشار في وزارة الخارجية السعودية، الملاحظة ليلفت إلى أن أحد جوانب الخلاف الحالي مع قطر هو أنه جزء من "خلافات كامنة".

لكن الرجل لم يبد قلقا فـ"الأزمة قد تفتت مجلس التعاون لكنها قد تكون وراء خلق مجلس جديد من خلال المحور السعودي الإماراتي". في المقابل يتساءل المانع "ماذا يعني المحور السعودي الإماراتي؟ هل يعني ذلك أنه باتت هناك محاور داخل المجلس؟"، ليكمل أسئلته حول السبب الذي منع قمم دول المجلس من نقاش "الحالة القطرية" منذ عام 1996 إلى أن انفجرت الأزمة القطرية هذه الأيام. وفيما يعتبر المانع أن أزمة قطر هي "ثغرة دفرسوار" في جسم مجلس التعاون، يرى بشارة أن الأزمة "ضربت المجلس وأثرت على مصداقيته"، ولا يرى أي حل إلا من خلال التمسك بالوساطة الكويتية.

> **منطقة الخليج على أبواب تحول كبير وأزمة قطر وتصاعد التوتر مع إيران وتبدل المقاربة السعودية لمسائل الأمن الاستراتيجي ليست سوى أعراض ذلك التحول**

لا يمكن للمراقب إلا أن يلحظ أن منطقة الخليج على أبواب تحوّل كبير، وأن أزمة قطر وتصاعد التوتر مع إيران وتبدل المقاربة السعودية لمسائل الأمن الاستراتيجي ليست سوى أعراض ذلك التحوّل. وفي النقاش ما يشي بأن مجلس التعاون آيل إلى مصير يتراوح بين الفناء والعدم أو الانبعاث من جديد وفق قواعد وشروط ستفرضها ميادين الأزمات.

دول المنطقة ترفض تسوية مبتورة أو متعجلة للأزمة مع الدوحة

قبل حوالي الشهيرين فقط نظم مركز الإمارات للسياسات برئاسة ابتسام الكتبي ورشة عمل حضرتها نخبة من العاملين في حقول البحث الأكاديمي والسياسة والإعلام.

كان جل النقاش مركزا على قضية واحدة: الخلاف مع قطر. بعد أقل من شهرين نظم المركز ملتقى أبوظبي الاستراتيجي، وكان لافتا أن مسألة الخلاف مع قطر باتت تفصيلا عرضيا في النقاشات والجدل الحاصل.

في المقابل تركز النقاش كثيرا حول إيران، لكن أيضا حول الولايات المتحدة وروسيا وتركيا، وحول راهن ومستقبل الإسلام السياسي. وداخل ذلك النقاش قلما ذكر الخلاف القطري إلا من باب التعريج على قضايا تتعلق بمستقبل مجلس التعاون الخليجي.

والجديد أن الآراء تقاطعت بين المتحدثين للإجماع على أن قضية قطر هي خطأ اقترفه مجلس التعاون الخليجي حين أهمل الظاهرة القطرية ولم يكترث للدور المشبوه الذي لعبته الدوحة منذ انقلاب الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على والده.

بمعنى آخر فإن "الورم" القطري ليس فقط نتاج مزاج أتى به الشيخ حمد وأورثه بالقناعة أو بالقهر لابنه أمير قطر الحالي الشيخ تميم، بل إن إشكالا بنيويا خليجيا صعد إلى السطح وتسلل حتى أصبح علّة انفجرت في الأشهر الأخيرة.

يبدو واضحا أن منطقة الخليج لم تعد تحتاج إلى تسوية مبتورة أو متعجلة، وتفضل المضي قدما بما بدأ في 5 يونيو 2017 حين قررت الرباعية العربية، السعودية ومصر والإمارات والبحرين، وضع حد لاستثناء قطري طال التساهل معه، وأن العلاجات التي تأخرت انتهجت الكيّ المؤلم راهنا من أجل مستقبل واعد وأمن لا يحتمل تعايشا مع الحضور القطري المفخخ.

وفي ما تداوله الضيوف المحاضرون من روسيا وتركيا والولايات المتحدة، كان واضحا حجم التهميش الذي تعامل به المتحدثون مع "الحالة القطرية" بحيث خلت مداخلاتهم من أي إثارة لتلك المسألة، كما لو أن العالم أيضا بات متموضعا وفق تلك المقاطعة بصفتها ثابتا قد يطول في مشهد المنطقة كما في المشهد الدولي العام.

بيد أن المقاربة المتعلقة بالخلاف القطري صارت تأخذ بعدا ما فوق خليجي. لم يعد النقاش يطال الجوانب الثنائية المتعلقة بعلاقة الدوحة مع كل من الرياض والقاهرة وأبوظبي والمنامة، بل بات يندرج ضمن السياقات التي تناقش مستقبل صراع منطقة الخليج مع إيران، ذلك أن التقييمات الجديدة أصبحت تعتبر أن قطر صارت تمثل اختراقا إيرانيا لمجلس التعاون الخليجي. وبالتالي بات على الخليجيين التعامل مع الأمر بتلك الصفة، فإذا ما توفرت استراتيجية لتقويض النفوذ الإيراني في الخارج، فإن أمر معالجة الحالة القطرية سيكون شبيها بالسياسات التي تعالج وستعالج علاقة طهران بميليشياتها في المنطقة.

غير أن بعض الباحثين يشككون في قدرة قطر على الالتحام بالمشروع الإيراني. هناك من يعتبر أن ما تمتعت به قطر من تميز وظيفي، ينهل قوته من كونها عضوا كاملا داخل مجلس التعاون الخليجي وأن فقدانها لهذه العضوية، إذا ما اختار الخليجيون بتر التمدد الإيراني داخل مجلسهم، يحرمها من الموقع الإقليمي المتمأسس الذي يمكّنها من الإطلالة على العالم.

ويضيف الباحثون أن التحاق قطر بالأجندة الإيرانية، أو حتى التركية، إذا ما فقدت وضعها الخليجي سيجعلها تفصيلا منعزلا تابعا لطهران و/أو أنقرة، بحيث تفقد فرادتها وتصبح تفصيلا ضمن العدة التركية أو الإيرانية.

لكن آراء أخرى لا تعتقد أن قطر ستذهب بعيدا في علاقاتها مع إيران، فعلاقة الدوحة مع واشنطن مصيرية حيوية لا يمكن المخاطرة بفقدانها من أجل "نزوة كيدية"، ناهيك عن أن الأميركيين الذين يفعّلون استراتيجية جديدة ضد إيران لم يجدوا بهذا التقارب القطري من إيران ما يقلق. ولو كان هناك قلق بهذا الشأن لأوقفوا هذا التقارب دون تردد أو لبس.

من داخل ضجيج "الملتقى" كان يمكن ملاحظة تشخيص جلي واضح حول "المسألة القطرية" تسرّب من مداخلة الباحث والدبلوماسي السابق الدكتور يوسف الحسن، الذي شغل مناصب عدة في وزارة الخارجية الإماراتية، وكان مديرا عاما للمعهد الدبلوماسي الإماراتي.

يقول الحسن إن الأزمة مع قطر "ليست خلافا في وجهات النظر". ويعتبر أن لب المعضلة هو أن قطر "خرجت عن روحية مجلس التعاون الخليجي وثوابته"، وبالتالي فإن الأمر شكل وما زال يشكل "خللا في المنظومة الخليجية". وأعاد الحسن الخلل إلى تاريخ انقلاب الشيخ حمد على والده.

ظهرت المعضلة وترعرت وكبرت ولم تتم معالجتها أو أن ظروفا حالت دون ذلك، وفق ما يفهم من الكثير من المراقبين. ويلفت الدبلوماسي الإماراتي السابق إلى أن "الأزمة ليست مفاجئة"، وأن قطر احتاجت إلى حماية وضمانات لا يمكن أن تؤمّنها لها القاعدة العسكرية الأميركية المتمركزة على أراضيها.

ويقول الحسن إن "قطر أرادت الدمج بين الدور الوظيفي والقوة الناعمة"، وأن الدوحة استخدمت ورقة التغيير الديمقراطي في المنطقة وأرادت الاعتماد على جماعة الإخوان المسلمين.

ويؤكد الحسن أنه من عباءة الإخوان الذين رعتهم الدوحة خرجت مختلف حركات الإرهاب من تنظيم القاعدة إلى تنظيم داعش.

وفي ما يستشرفه الحسن ما يشي بأن الحسم بات نهائيا مع الحالة القطرية، سواء بصفتها علّة تصدر عن الدوحة أو امتدادا لأجندات تصدر عن طهران، يرى الدبلوماسي الإماراتي السابق أن الأزمة آيلة إلى سيناريوهات متعددة منها:

- استمرارها إلى أجل غير مسمى
- تغيير النظام في قطر (دون أن يوضح الكيفية والأسلوب).
- طرد قطر من مجلس التعاون الخليجي.

وأيا تكن السيناريوهات فإنه من الواضح أن المزاج الخليجي بات معتادا على واقع القطيعة مع قطر، وأصبح يعتبر أن مواجهة إقليمية دولية لمجابهة الاستثناء الإيراني ستعتبر آليا مواجهة للاستثناء القطري.

التهديد يأتي من دولة عضو في التكتل الخليجي

يوسف الحسن:
قطر خرجت عن روحية مجلس التعاون الخليجي وثوابته

عبدالله بشارة:
ميثاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية فضفاض ومرن

سالم اليامي:
أزمة قطر هي «ثغرة دفرسوار» في جسم مجلس التعاون

في العمق

«تصريح أردوغان النادر بالثناء على أتاتورك مع احتفال الأتراك بالذكرى الـ79 لوفاته لا يأتي من عميق قلبه بل لحصد الأصوات في صناديق الاقتراع».

أوزغور أوزيل
نائب رئيس كتلة حزب الشعب التركي

«محاربة الإرهابيين، ليست بطاقة دخول لبعض الدول بعينها أو التحالفات من أجل الوجود العسكري في سوريا».

غينادي غاتيلوف
نائب وزير الخارجية الروسي

«كمالية» حزب العدالة والتنمية دون أتاتورك

● أردوغان ينطق بعكس ما يفعل: الثناء على أتاتورك وهدم إرثه ● إزالة اسم مؤسسة الجمهورية من الملاعب والمدارس والشوارع

اتهم حزب المعارضة الرئيسي في تركيا الرئيس رجب طيب أردوغان باستغلال ذكرى وفاة مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية العلمانية الحديثة في محاولة لتحقيق مكاسب سياسية قبل الانتخابات في عام 2019. واستقبل كثيرون بسخرية حديث أدروغان بخصوص الحفاظ على إرث أتاتورك. فلسان حاله لا ينطق بما يجري على أرض الواقع من عمليات متواصلة لاقتلاع الدولة التركية التي بناها أتاتورك من جذورها، والانقلاب على الجمهورية التركية كما فعل أتاتورك قبل حوالي مئة عام حين انقلب على الإمبراطورية العثمانية التي يتطلع أردوغان إلى إحياء إرثها في تركيا.

يلازمه كظله

❑ **لندن** – ماذا عسى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يفعل، وهو يتطلع بقلق إلى انتخابات 2019 سوى الثناء على أتاتورك مع احتفال الأتراك بالذكرى الـ79 لوفاته. لكن، لم يكن أردوغان مقنعا وهو يتحدث عن مناقب "أبوالأتراك" وإرثه الذي يجب الحفاظ عليه، وهو الذي سعى، ومازال، على مدى سنوات إلى تغيير ملامح تركيا الأتاتوركية العلمانية بملامح تركيا الأردوغانية الإخوانية العثمانية.

من جهة يقول الرئيس التركي ورئيس حزب العدالة والتنمية، ذو الأيديولوجيا الإسلامية، إن "أتاتورك من الزعماء الذين قادوا بلادهم إلى التحرير، وحققوا انتصارات وإنجازات كبيرة عبر التاريخ"، ومن جهة أخرى يعمل هو وحزبه ضد قيم مؤسس الجمهورية، خلال فترة وجوده في السلطة، والعبارات التي كان يستخدمها لا تزال محفوظة في الذاكرة.

وتنتقد دنيس أوز، الكاتبة في موقع "أحوال تركية" الذي يصدر باللغات التركية والإنكليزية والعربية، هذه الممارسات، مشيرة إلى أن حزب العدالة والتنمية حظر عيد ذكرى أتاتورك والشباب والرياضة من بين الأعياد الوطنية التي حظرها حزب العدالة والتنمية.

وتمت إزالة اسم مصطفى كمال أتاتورك من الملاعب والمدارس والشوارع والأزقة؛ بالإضافة إلى العمل على تغيير مناهج التعليم وتحويلها بمناهج إسلامية، ناهيك عن سن العديد من القوانين التي تبعد البلاد أكثر فأكثر عن توجهها العلماني الذي أرساه كمال أتاتورك يوم أعلن عن قيام الجمهورية التركية (29 أكتوبر 1923).

> ◄ أردوغان لم يكن مقنعا وهو يتحدث عن إرث أتاتورك الذي يجب الحفاظ عليه وهو الذي يسعى إلى تغيير ملامح تركيا العلمانية

وتذكر أوز أن مجلس بلدية مقاطعة بركوي بولاية يوزغات، المنتمي إلى حزب العدالة والتنمية قرر تقسيم شارع أتاتورك إلى جزأين، وتم إطلاق اسم رئيس الوزراء بكير بوزداغ على الجزء الآخر. وتضيف الصحافية التركية أنه تم هدم ملاعب أتاتورك في ربوع تركيا، واحدا تلو الآخر، والشروع في بناء الملاعب الجديدة باسم "الساحة". ومن هذه الملاعب رصدت:

● إغلاق إستاد أتاتورك في قونية، ولعب المباريات في "إستاد يني قونية".

● هدم إستاد أتاتورك في قيصري سبور قادر هاس" واستخدم "إستاد قيصري سبور قادر هاس" في عام 2009 بدلا منه.

● هدم إستاد أتاتورك في أنطاليا، وأنشئ بدلا منه إستاد جديد يسمى "ساحة أنطاليا".

● إغلاق إستاد أتاتورك في بورصة، وتم بناء إستاد جديد يسمى "ساحة التماسيح".

● هدم إستاد أتاتورك في ريزه ليحل محله مركز تسوق، ولعبت مباريات نادي ريزه سبور في إستاد مدينة ريزه الجديد.

● هدم إستاد أتاتورك في إسكيشهير، وأنشئ إستاد جديد باسم "ساحة إس إس" بدلا منه.

● هدم إستاد أتاتورك في ديار بكر، وأعلن أن الاسم المتوقع إطلاقه على الإستاد المقام مكانه سيكون "ساحة ديار بكر".

وقال إردال أكسونغر، نائب البرلمان في إزمير عن حزب الشعب الجمهوري أن اسم "أتاتورك" أزيل من منشآت تدريب الشباب والكشافة في إزمير.

الابتعاد عن أتاتورك

في 6 نوفمبر الماضي طرح عمر فاروق غورير، نائب البرلمان في نيدة عن حزب الشعب الجمهوري، على جدول أعمال مجلس الأمة التركي تحقيقا برلمانيا عن تغيير أسماء الملاعب التي تحمل أسماء "أتاتورك" و"إينونو"، وإطلاق اسم "الساحة" بدلا منها.

وعلق غورير على تغييرات الأسماء قائلا "إن إزالة اسم أتاتورك من الملاعب أمر غير مقبول، وأقوال حزب العدالة والتنمية عند توليه السلطة في عام 2002 لم تتطابق مع ممارساته اللاحقة، حيث أزال اسم أتاتورك وقيمه، واحدا تلو الآخر، بينما كان يبدو أنه مع النهج الأساسي له أو إنه يحبه، وتمت إزالة اسم أتاتورك من كل الملاعب الرياضية في جميع أنحاء البلاد، وتم تغيير اسم الملعب إلى "ساحة". يجب علينا أن نقف ضد تغيير اسم أتاتورك في تلك النوادي الرياضية، ولكنهم للأسف اختاروا الإذعان من أجل المال".

وطالب غورير بضرورة أن يعلم المجتمع سبب إزالة اسم أتاتورك من المدارس والملاعب. وقال إن "الابتعاد عن أتاتورك هو الابتعاد عن تركيا، إننا قد ابتعدنا في البداية عن كلمة 'السلام في الوطن هو السلام في العالم'، ولم يعد لدينا أي أصدقاء في العالم، حتى إن وضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري لأتاتورك خلال الأعياد أصبح مشكلة في هذه الدولة، واقتصرت مشاركة المؤسسات والهيئات في الاحتفالات بالنصب التذكاري على وقفة الإجلال، لقد كانوا يعتقدون أن النضال ضد أتاتورك سيضيف شيئا لهم، ولكن في الواقع تطلّب هذا النضال الجهد الكثير منهم".

ولا يقتصر الأمر على المدارس والملاعب، حيث يعمل أردوغان على تغيير مختلف المعالم التي تخلد ذكرى أتاتورك. وأكبر تحدّ لأردوغان في هذا السياق هدم مركز أتاتورك الثقافي في قلب إسطنبول وبناء متحف إسلامي ومسجد على أنقاضه، الأمر الذي يلاقي معارضة شديدة تعيق تقدمه، وإن كان الخبراء يرون أن الرئيس التركي سيمضي قدما في تحقيق ذلك حتى لو أجل الأمر لما بعد انتخابات 2019.

ومن الممارسات الأخرى التي ترصدها أوز تغيير اسم مطار أتاتورك الدولي، مشيرة إلى أنه سيتم افتتاح المطار الثالث، الذي بني في إسطنبول، في الذكرى السنوية للجمهورية في 29 أكتوبر 2018، وبافتتاح المطار الجديد سيتم إغلاق مطار أتاتورك أمام حركة الطيران، أما اسم المطار الذي سيتم افتتاحه حديثا فسيكون "مطار رجب طيب أردوغان الدولي" في تطبيق خرائط غوغل.

تغيير المناهج

تحوّلت مدرسة المارشال مصطفى كمال الإعدادية في مقاطعة سلجوقلو في قونية إلى "مدرسة حميدية لتخريج الأئمّة والوعّاظ"، وذلك ضمن سياسة ممنهجة تَرمي إلى أسلمة التعليم في تركيا. ويطرح موضوع تغيير المناهج التعليمية في تركيا جدلا واسعا بين مؤيدين ومعارضين يعتبرون أن ذلك يبطن سعي حكومة حزب العدالة والتنمية إلى أسلمة المجتمع عبر مقاعد الدراسة من خلال فسخ البرامج التعليمية التي تتناول تاريخ أتاتورك وعلمانية الدولة التركية.

وتقول أوز إنه تم تقليل موضوعات أتاتورك في المنهج الجديد الذي بدأ تطبيقه مع هذا العام الدراسي، وإلغاء وحدة "الكمالية" في درس تاريخ الثورة والكمالية للصف الثامن، كما تم تقليل التركيز على الكمالية في الدروس. وأعلن وزير التعليم التركي، عصمت يلماز عن اختصار سيرة أتاتورك في المناهج، مقابل إضافة قسم عن محاولة الانقلاب الفاشلة ضد نظام أردوغان في يوليو 2016.

ويقول رئيس نقابة المعلمين فيراي آيتكين آيدوغان تعليقه على تقليل موضوعات أتاتورك بقوله "في الواقع إن عملية تقليل الموضوعات المتعلقة بأتاتورك، والكمالية، وحرب الاستقلال وفترة الجمهورية قد بدأت منذ عام 2012".

ويضيف آيدوغان قائلا "إن جميع القيم التي أقمناها من خلال العناصر التأسيسية لبلدنا أزيلت وتم إلغاؤها تدريجيا".

وتختم دنيس أوز قراءتها لسياسة التناقض التي انتهجها الرئيس رجب طيب أردوغان في ذكرى وفاة أتاتورك (10 نوفمبر) بتصريح الخبير في القانون والكاتب علي سيرمين أن "حزب العدالة والتنمية ليس حزبا متصالحا مع النظام، ومع مصطفى كمال". ويرى سيرمين أن حزب العدالة والتنمية "لعب بعواطف المجموعة المتفاعلة من الناخبين".

ويضيف سيرمين أنه "ليست هناك وسيلة لمصالحة حزب العدالة والتنمية مع مصطفى كمال، لأن حزب العدالة والتنمية ليس متوافقا مع العلمانية، فهو ضدها، وحزب العدالة والتنمية نظام يحمي الدولة الدينية، ويريد السيطرة على البلاد، ومحاولة التوافق مع مصطفى كمال أتاتورك ليست سوى ذرا للرماد في العيون".

ألغام تحول دون عودة نازحي الرقة

علي العائد
كاتب سوري

❑ قال عنصر في قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لأحد المدنيين، ردا على سؤال إن كانوا نزعوا الألغام من الأراضي المحاذية لقناة الري في قرية كُبش، شمال غربي الرقة "إمشي وجرب.. إزا طقيت أصبح في ألغام.. ما في غير هالطريقة.. نحنا مو فاضين ندور ألغام" (موقع معهد العالم للدراسات سبتمبر 2017).

ويقول إعلام قوات سوريا الديمقراطية إن عدد الألغام التي زرعها داعش في الرقة ومحيطها يناهز ثمانية آلاف لغم، دون تفسير كيفية الوصول إلى هذا التقدير، وإن كان ذلك نتيجة التحقيق مع عناصر داعش السوريين الذين استسلموا لقسد، أو بمسح أولي أجراه خبراء بمساعدة الأجهزة الخاصة بالألغام.

في هذا الوقت، نشأت مهنة جديدة في الرقة، من خلال توافر خبراء كشف ألغام بواسطة أجهزة، حيث يمكنك الاستعانة بالخبير للكشف عن وجود ألغام في مدخل بيتك، إذا كان لا يزال البيت قائما، وفي مقابل 250 ألف ليرة سورية (حوالي 500 دولار) يمكن للخبير تأمين البيت من انفجار يقضي على ما تبقى منه. بالطبع، تمر هذه العملية من تحت الطاولة، بعملية فساد منظمة في "غفلة" من سلطة الأمر الواقع على الأرض.

أكثر من ذلك، تستطيع الوصول إلى عنصر نافذ في قوات سوريا الديمقراطية مقابل مبالغ يتفق عليها لإنقاذ بضاعتك إذا كنت تاجرا هربت بأرواح عائلتك عندما اشتد القصف على المدينة.

مع ذلك، لا تُعد الألغام وقصصها الهمّ الوحيد الذي يعاني منه الآن نازحو الرقة، فتقديرات حجم التدمير في المدينة التي سمع عنها النازحون، والضخ المستمر للصور التي يشاهدونها يوميا، خففا من حجم الصدمة التي سيشعرون بها عند عودتهم لمشاهدة بيوتهم المدمرة، حتى لو كانت الرؤية عيانا لبيتك المدمر مختلفة عما قد تقوله الصور الصماء، ففي لحظة معاينة الدمار سيمر شريط من الذكريات عمره سنوات، أو العشرات من السنوات، فيها من الأفكار والمشاعر ما لا يمكن مقارنته بأرقام إعادة المكونات المادية للبيت، إن كان في مقدور أحد إعادته إلى ما كان عليه.

إحدى المعضلات التي يمكن تجاوزها هي إعادة البناء، لأن هنالك أفرادا يملكون المال اللازم لإعادة بناء بيوتهم، لكن من الصعب تصور إعادة تركيب التفاصيل الجديدة للبيت لتتطابق مع مخزون الذاكرة المستعادة. تماما مثلما يتعذر استخدام مفاتيح البيت التي يحملها النازحون كمتاع للعودة، لتتحول تلك المفاتيح إلى مجرد رمز مشابه، أو مطابق، لمفاتيح بيوت الفلسطينيين الذين أُجبروا على ترك بيوتهم، نازحين ولاجئين.

قدرة الأميركي الآن تقتصر على إصلاح شبكة الكهرباء، لكن دون وعد بإعادة سريان الكهرباء. ولحسن الحظ أن الفرات قريب من الرقة، ولا تزال مياهه تتدفق. أما مسألة تنظيف الشوارع من أنقاض البيوت المدمرة فعملية أكثر صعوبة كونها تكلف مالا كثيرا، وتحتاج إلى وقت طويل لنقل أنقاض ما يصل إلى 50 ألف بيت (بافتراض أن عدد سكان المدينة 500 ألف نسمة وأن متوسط عدد أفراد الأسرة خمسة أشخاص، وأن نسبة التدمير الكامل هي 50 في المئة فقط). وجاء في تصريحات شبه رسمية أن قسد تنصلت من القيام بهذه العملية، كون مهمتها انتهت بـ"تحرير المدينة". وهذا يعكس المزاج الأميركي الذي تهرب صراحة من أي وعد بتحمل تكلفة إعادة إعمار المدينة.

أكثر من ذلك، نقل إليّ مصدر موثوق أن شابا أميركيا صانعا للسياسات الأميركية عمره 25 سنة تقريبا، ومتواجد بين عين العرب – كوباني والرقة منذ ثلاثة شهور، أبدى، خلال لقاء في إسطنبول في آخر أكتوبر الماضي، موافقته على التعاون مع نظام الأسد بشكل مباشر، أو غير مباشر، لإعادة مظاهر الحياة المدنية إلى الرقة، بإرسال الأموال والموظفين وورش إصلاح شبكات الماء والكهرباء والصرف الصحي، كون ذلك يخفف العبء الإداري والمالي عن الأميركان، دون أن يقول صراحة إن كان موافقا، مع دولته، على إعادة تسليم المدينة للنظام.

لكن صانع السياسات هذا لم يستطع الإجابة على سؤال إن كان سيسمح للنظام بإعادة تمكين الجهاز القضائي الذي يعمل بالقانون السوري إلى المدينة، خاصة أن إعادة الإعمار تحتاج إلى شعبة قضائية كاملة للفصل بين خلافات النازحين الذين زالت بيوتهم ويحتاجون إلى إعادة تثبيت ملكياتهم في أراض تحتاج إلى تخطيط وفرز جديدين.

إذا، فدون عودة النازحين عقبات مرحلية، أولها الألغام و"الشركات الخاصة المختصة بنزع الألغام"، ثم "التعفيش" (مصطلح بطلقه السوريون للدلالة على حالة النهب والتخريب التي تطال البيوت من قبل قوات مسلحة نظامية أو معارضة التي تسيطر على منطقة ما). أما العقبة الأسهل فهي إعادة الكهرباء والماء وصيانة شبكة الصرف الصحي وإصلاحها، بافتراض توافر الأموال والآليات اللازمة لتسهيل عمليات إزالة الأنقاض.

الأكثر إلحاحا الآن هو العودة المستحيلة للنازحين الذين فقدوا بيوتهم تماما، حتى إذا كان بعضهم، وهم قلة، يمتلكون المال لإعادة بناء بيوتهم. وهؤلاء لا يقل عددهم، نظريا، عن 250 ألف نسمة. نقول نظريا، لأن عددا كبيرا منهم لا يقل عن 350 ألف مدني لجأوا مبكرا إلى تركيا القريبة، أو نزحوا إلى مدن الداخل في مراحل متتابعة من حكم داعش، ما يعني أن الذين نزحوا في الشهور الأخيرة في اتجاه ريف الرقة الشمالي خاصة، يناهز 150 ألف نسمة، وهؤلاء هم المعنيون بالعودة السريعة إلى المدينة، أو المضطرون للعودة في الحقيقة.

أما آخر صور المضحك المبكي الذي يعانيه نازحون في أرياف الرقة، وخاصة في قرى تل أبيض، التي خضعت منذ أكثر من عامين لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية، فهو السكن في بيوت خالية لجأ أصحابها إلى تركيا، كون هذه البيوت أصبحت تحت سلطة تلك الوحدات، ولا يستطيع النازح السكن في أحدها، حتى لو كان المنزل لأخيه، أو قريبه، إلا بموافقة "أمنية" من سلطة الإدارة الذاتية، ما يعني إعادة التذكير بنظام الكفيل الأمني التي ابتدعها الأكراد في مدينة تل أبيض التابعة لمقاطعة كوباني.

آراء

«تحالف القوى العراقية يرهن مشاركته في الانتخابات المقبلة بإعادة جميع النازحين إلى مناطقهم وإغلاق مقرات الحشد الشعبي وإعادة الاستقرار في المحافظات».

عبدالقهار السامرائي
نائب عن تحالف القوى العراقية

«حزب الله يمثل الأداة الأكثر أهمية بيد إيران في المنطقة، فهو من تولى تدريب قوات الحشد الشعبي الشيعية، القوة العسكرية الأكثر نفوذا في العراق».

هلال خشان
أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت

المحافظات السنية من داعش إلى الحشد

هارون محمد
كاتب عراقي

❑ يخطئ من يعتقد أن فصائل الحشد الشيعي ستسحب مسلحيها من حزام بغداد، أو ستخلي مقراتها في محافظات الموصل وصلاح الدين والأنبار وديالى وكركوك، قبل إجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة التي يصر حزب الدعوة وزعيمه نوري المالكي على تنظيمها في مايو 2018 بـ"من يحضر" بتحريض إيراني مكشوف، ولا معنى لمناشدات رئيس الحكومة حيدر العبادي للكتل النيابية والأطراف السياسية بعدم استخدام الحشد والأجهزة الأمنية في الانتخابات، لأن المشهد على الأرض في تلك المناطق يؤكد أنها على موعد جديد من أعمال عنف متوقعة، وأخطر ما نخشاه ظهور نسخ منقحة من تنظيمات تستغل انتهاكات الميليشيات الشيعية في مناطق السنة العرب وتبدأ العزف على الأوتار الطائفية، كما حصل في صيف 2014 عندما اكتسح تنظيم البغدادي قوات المالكي وهزم جنرالاته.

ومن حسن الحظ أن الأمين العام للأمم المتحدة، انطونيو غوتيريش، بعد أن اطلع على تقارير دبلوماسية من دول وحكومات عربية وإقليمية ودولية، وأخرى سياسية من أطراف عراقية، عن تردي الأوضاع في المحافظات السنية ومنع سكانها النازحين من العودة إليها، وغياب مشروع حكومي لتعميرها، أكد أنه يستعد لإرسال وفد أممي إلى العراق مطلع الشهر المقبل، يبحث ويقوم بزيارات ميدانية إلى المحافظات المنكوبة، لإعداد تقرير يقدم إلى مجلس الأمن، عن إمكانية إجراء الانتخابات النيابية المقبلة من عدمها، وأحسن ما فعله المسؤول الأممي أن يعمل وفده الجديد ويمارس نشاطاته بمعزل عن البعثة الدائمة للمنظمة الدولية في العراق التي يرأسها حاليا إيان كوبيش المنتهية فترة عمله نهاية العام الحالي، وهي بعثة ثبت عجزها عن تقديم تقارير موضوعية عن الحالة العراقية، نظرا لضعفها وانحياز بعض مسؤوليها إلى أطراف سياسية وميليشيات طائفية بحيث وصل الأمر برئيسها وأحد مساعديه، إلى الاجتماع مع متهمين بالإرهاب ومطلوبين للعدالة الدولية، في إجراء غير مسبوق في تاريخ الأمم المتحدة، كما حصل في لقاء أبي مهدي المهندس القائد الميداني لميليشيات الحشد الشعبي مع كوبيش.

ورغم أن أوساط البعثة الأممية سعت إلى تبرير دوافع اللقاء الغريب الذي جرى في أحد مقار المهندس، بأن كوبيش أوصل رسالة إلى القائد الميليشياوي لم يكشف عن مضمونها، إلا أن المثير في اللقاء هو تحذيرات من المهندس إلى المبعوث الدولي من عدم الخوض في قضايا الحشد، دون أن يبدي كوبيش اعتراضا على ما قاله مضيفه من تهديدات استفزازية ضد الحكومة والمنظمة الدولية.

إن الأوضاع في أحياء غربي الموصل التي سلمت من التدمير الذي طال المدينة في المعارك مع تنظيم داعش، تنذر بمواجهات بين السكان وفصائل الحشد التي استولت على مبان حكومية وأهلية وافتتحت مقرات وأنشأت نقاط تفتيش فيها مع رفع رايات ولافتات طائفية ونصب مكبرات صوت تذيع على مدار الساعة لطميات وخرافات وشتائم للصحابة، تشكل اعتداء على المواطنين الذين سعدوا باندحار مسلحي داعش وطردهم من مدينتهم، ولكنهم صدموا من ممارسات الميليشيات الشيعية ضدهم، وما تحمله من اتهامات باطلة واستدعاءات أصولية وتحقيقات أمنية مخالفة للقانون.

والأمر نفسه يجري الآن في كركوك بعد إنهاء الاحتلال الكردي لها، وانسحاب قوات البيشمركة منها، فقد زحفت الميليشيات الشيعية إلى أحيائها العربية والتركمانية، واتخذت مقرات ومكاتب فيها وبدأت تمارس أنشطتها الطائفية لتعيد إلى أذهان سكانها الأصليين تجاوزات الأحزاب الكردية العنصرية في الهيمنة والتسلط.

ورغم النفي الحكومي لمشاركة ميليشيات الحشد في معارك قضاء القائم المقابل لمدينة البوكمال السورية، إلا أن الصور والأفلام التي عرضتها أعداد من الفصائل تبين أنها شاركت فيها ونشرت وحدات منها في الأراضي السورية، في حين انتشرت وحدات أخرى على طول الطريق البري الدولي الرابط بين العراق والأردن وأقامت أكثر من عشر نقاط أمنية تقوم بتفتيش المسافرين والتدقيق في هوياتهم، رغم أن حماية الطريق من مسؤولية الأجهزة الأمنية في محافظة الأنبار، إضافة إلى وجود دوائر حكومية لشرطة الحدود والجوازات والجمارك والمخابرات والأمن الوطني في معبر طريبيل.

أما الأوضاع في محافظتي صلاح الدين وديالى وشمال بابل، فهي تسير من سيء إلى أسوأ، ولا تستطيع السلطات الحكومية فيها توفير الأمن والخدمات، حتى أن الميليشيات المحتلة لقضاء بيجي في شمال تكريت، وفيه أكبر مصفى للنفط في منطقة الشرق الأوسط منعت وفدا من خبراء وزارة النفط جاء لتفقد المصفى وتقييم الدمار فيه، استعدادا لتأهيله واستيراد معدات جديدة له بعد أن نهبت الميليشيات الصالح منها وحملتها في شاحنات إيرانية عملاقة ذهبت إلى طهران أمام أنظار القوات الحكومية، وكانت حجة الميليشيات أن وزارة النفط غير مسؤولة عن المصفى ولا يحق لها زيارته لأسباب أمنية.

وفي اجتماع عقد في بعقوبة مركز محافظة ديالى ترأسه هادي العامري في مطلع الشهر الحالي وحضره عدد من شيوخ العشائر الشيعية وهي أقلية في المحافظة، كان محور النقاش فيه أن يفوز عشرة نواب شيعة في الانتخابات المقبلة من أصل أربعة عشر نائبا حصة المحافظة، وترك مقعدين لسنة الحشد أي الموالين للميليشيات، ومقعد للتركمان الشيعة ومقعد لحزب الاتحاد الوطني ترشح شاغله عائلة جلال الطالباني، وبعد كل هذه الإجراءات القمعية والسياسات القهرية، يريد حزب الدعوة وفصائل الحشد والولي الفقيه الإيراني، انتخابات تسودها الشفافية والنزاهة و"جيب ليل وأخذ عتابة".

> لا معنى لمناشدات حيدر العبادي للكتل النيابية والأطراف السياسية عدم استخدام الحشد والأجهزة الأمنية في الانتخابات، لأن المشهد على الأرض في المناطق السنية يؤكد أنها على موعد جديد من أعمال عنف ودورات دم متوقعة

سفراء الخراب الإيراني

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ إيران بلد أزمات. هي لا تملك شيئا تصدره إلى العالم الخارجي سوى الأزمات. علاقاتها بالعالم الخارجي لا تقوم على أساس المصالح المشتركة، بل على أساس الأزمات التي يمكن استخراجها بطريقة مشتركة.

فما ينسجم مع توجهات نظامها السياسي العقائدي أن لا تكون الحياة على كوكب الأرض خالية من الأزمات العبثية والمجانية الفتاكة التي تقود إلى الموت الرخيص.

لم تضع إيران يدها على مكان إلا وحل فيه الخراب وعصفت به الكوارث.

يتباهى كبار سياسييها بأن لهم أذرعا في أنحاء عديدة من العالم العربي، وأن نفوذهم وصل إلى البحر المتوسط والبحر الأحمر وأن هناك أربع عواصم عربية صارت في قبضتهم.

شيء من هذا الكلام المؤلم صحيح.

فإيران التي فشلت في بسط سيادتها على الخليج العربي، وهو حلمها القديم أيام إمبراطورية الشاه المتغطرس، نجحت اليوم في اختراق عدد من البلدان العربية من خلال الجماعات الموالية العميلة لها، ساعدتها في ذلك حالة الفوضى التي يعيشها العالم العربي بدءا من حرب الخليج الأولى يوم احتل العراق الكويت عام 1990، وانتهاء بحرب سوريا التي بدأت عام 2011 وساهمت إيران في إذكاء نارها لتستمر حتى يومنا هذا.

تمكن الإيرانيون من الهيمنة على العراق عن طريق الأحزاب والميليشيات الدينية الموالية لهم والتي تأتمر بأوامرهم. استطاعوا أن يهيمنوا على الحياة السياسية ويضعفوا الثقة بالنظام السياسي في لبنان عن طريق حزب الله الذي هو صنيعتهم، وفي اليمن كان الحوثيون عبارة عن دمى تحركها أصابع طهران متى تشاء. أما في سوريا فلم يجد الإيرانيون لهم منفذا إلا حين تخلى عنها العرب وعزفوا عن مساعدتها في محاولتها الخروج من مأزقها السياسي.

كل بلد من البلدان الأربعة هو حاضنة أزمات. لذلك كان من اليسير على إيران أن تتسلل بخفة إليه. ولو أن النظام السياسي العربي التفت إلى الخطر الذي يشكله وجود جماعات موالية لإيران في وقت مبكر لما كنا اليوم نسمع زعيق سفراء الخراب الإيراني من أمثال حسن نصرالله وعبدالملك الحوثي ونوري المالكي.

فخر إيران، في حقيقته، يكمن في شعورها بأنها استطاعت أن تحطم أربع دول عربية وهي تشعر بالضيق لأنها لم تلحق البحرين بقائمة الدول العربية المنكوبة، بعد أن تمكنت حكومة البحرين بمساعدة دول مجلس التعاون الخليجي من وأد الفتنة في جحرها.

ولقد أثبتت التجربة البحرينية أن التعامل بحزم وصرامة وبلغة القانون هو الوسيلة الوحيدة لحرمان إيران من تنصيب سفراء خرابها في المنطقة. فالأمر لا يتعلق بالديمقراطية وحرية التعبير والاختلاف والتنوع، بل بجريمة يمكن أن تتسع لتبتلع البلاد كلها.

فبماذا انتفع العراق بسقوط النظام الدكتاتوري السابق؟ إلى أين انتهت الحرية باللبنانيين؟ ما الذي جناه اليمنيون من سقوط نظام علي عبدالله صالح؟ وأي درس ذلك الذي استخلصه السوريون من عجزهم عن إقامة جسور للحوار الوطني في ما بينهم؟

ليس هناك سوى الخراب الإيراني الذي صار سفراؤه يغردون على هواهم باعتبارهم أبطالا.

كلما فتح واحد من أولئك السفراء فمه صرنا نتعرف على صوت النظام الإيراني، فهم عبارة عن ماكينات محشوة بتعاليم الولي الفقيه.

حسن نصرالله الذي نصبوه بطلا على جزء من اللبنانيين بعد حرب عام 2000 ما هو إلا واحد من خدم الولي الفقيه الذي لا يمكن أن ينظر إلى العرب إلا بعين الكراهية. إنه خادم صغير لم يتم استبداله إلا لأنه لا يترك مناسبة إلا ويعبر من خلالها عن طاعته لولي نعمته.

لم يتمكن الإيرانيون من تدمير جزء من العالم العربي إلا من خلال عملائهم في المنطقة. بيادق إيران أكثر خطرا منها.

> لم يتمكن الإيرانيون من تدمير جزء من العالم العربي إلا من خلال عملائهم في المنطقة. بيادق إيران أكثر خطرا منها

عندما يواصل أمير قطر الهروب إلى الأمام

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

❑ مرّة أخرى، حاول أمير قطر التهرب من مواجهة الحقائق، وتعويم الواقع في خضم مزيج من التلفيق والتناقض، زاعما سعي الدولة الداعية إلى مكافحة الإرهاب لـ"التدخل في الشأن الداخلي القطري"، رغم أن القاصي والداني يجمعان على أن نظامه هو الذي تدخل فعليا، وعلى امتداد 20 عاما، في الشؤون الداخلية للدول الخليجية والعربية، وقاد مؤامرات موثقة تهدف إلى الإطاحة بالأنظمة الوطنية وتدمير الدول وتمزيق المجتمعات وإهدار الثروات والتمكين للجماعات المتشددة والتيارات المعارضة الراديكالية، التي كانت ولا تزال تعتبر الحليف الأبرز لدولة قطر.

ووفق ما يجمع عليه أغلب المراقبين، فإن نظام الدوحة هو آخر من يحق له الحديث عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول بعد أن تورط في بث الفتنة الطائفية ودعم الجماعات الإرهابية في مملكة البحرين وفي المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وفي العراق واليمن وسوريا ومصر وليبيا ولبنان، واندفع لتوفير الغطاء المالي والإعلامي لخلايا جماعة الإخوان المسلمين في دول الخليج والمشرق العربيين وفي شمال أفريقيا، وصولا إلى منطقة القرن الأفريقي، إضافة إلى تحالفه مع القوى الإقليمية ذات المصالح التوسعية في الوطن العربي وعلى رأسها إيران وتركيا وإسرائيل، كما تورط في تشكيل وتمويل شبكات إعلامية ولوبيات "حقوقية" في المنطقة والعالم، في محاولة منه لتشويه سمعة الدول الخليجية والعربية، بعد أن كان قد أسس قناة "الجزيرة" للهدف ذاته، وتحويلها إلى بوق معاد إلى الجيران والأشقاء.

ولذلك، فإن حديث أمير قطر عن التدخل في شؤون بلاده الداخلية، ليس سوى محاولة بائسة لنفي التهمة الثابتة على نظامه عبر سعيه لإلصاقها بغيره، وهو ما لم يعد ممكنا تمريره على الرأي العام العربي والدولي.

أما مقولة أن لا "غالب ولا مغلوب" في الأزمة التي تمر بها بلاده، فتشير إلى أن أمير قطر لم يستوعب الدرس بعد، لأن الموضوع لا يتعلق بالغلبة، بقدر ما يتعلق بضرورة أن يثوب نظام الدوحة إلى رشده ويتخلى عن مغامراته الصبيانية ومخططاته الإجرامية في حق أشقائه، ولا أحد يقول إن في العودة إلى الرشد أو التراجع عن الغي هزيمة، ولكن الاستمرار في اعتماد الخطأ والخطيئة هو الذي يهزم صاحبه إن آجلا أو عاجلا.

وعندما يتحدث أمير قطر عن التصعيد، فعليه أن يدرك أنه هو من بادر بالتصعيد الفعلي عبر التحالف مع العدو الفارسي الذي لا يخفي مشروعه التوسعي على حساب الدول العربية، ولا يتنكر لتدخله المباشر في الشؤون الداخلية للوطن العربي، ولا في تآمره المعلن على المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين، إلى جانب اعترافه بأنه يسيطر على القرار السياسي في أربع عواصم عربية، مثلما ورد على لسان الرئيس حسن روحاني.

كما أن التصعيد القطري، تمثل في الاستقواء بالأجنبي من خلال احتضان قاعدة عسكرية تركية، واستقبال المئات من عناصر الحرس الثوري الإيراني، ودفع عشرات الملايين من الدولارات للوبيات ومراكز البحوث ووسائل الإعلام والمنظمات الغربية بهدف تنظيم حملات معادية للدول الداعية إلى مكافحة الإرهاب، إضافة إلى إفصاح نظام الدوحة عن دعمه ومساندته للمتمردين الحوثيين في اليمن، واستمراره في شن الحملات الإعلامية الممنهجة ضد دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية، مقابل تلميع صورة نظام الملالي في طهران، وتقديم إيران على أنها "دولة شريفة"، والإمعان في التمسك بدعم القوى المتشددة والإرهابية كجماعة الإخوان وتنظيم القاعدة وحزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن.

وعندما يتهم أمير قطر الدول الداعية إلى مكافحة الإرهاب بأنها تحاول إشغال نظامه "بالجبهات التي تفتحها في كل مكان" إنما يقصد أنها تتصدى للجبهات التي يفتحها هو ذاته في كل مكان، فلم يترك نظام الدوحة بلدا عربيا إلا وتدخل في شؤونه، ولم يترك مجالا حيويا إلا وعمل على اختراقه من أجل خدمة مشروعه الشيطاني، ولم يترك عاصمة غربية أو شرقية إلا ونثر فيها ملايين الدولارات لتجنيد المرتزقة لتشويه سمعة الدول العاملة على الحد من خططه التآمرية ضدها.

أما قوله إن الدول الأربع "أصبحت أسيرة خطابها الإعلامي" فيعبّر عن استمراره في اعتماد ذات الاستراتيجية التي أسس لها تنظيم الحمدين منذ 20 عاما، وهي خلع التهم عن نفسه والتوجه بها إلى الآخر المختلف معه، حيث أن الجميع يدرك أن نظام الدوحة هو الذي بات خاضعا لآلة إعلامية صنعها بنفسه، ووضع على رأسها وفي مفاصلها المتأدلجين وأصحاب الأهداف السياسية والفكرية المتشددة، والمتآمرين على دولهم وشعوبهم، ممن أصبحوا في ما بعد يتحكمون في القرار السياسي للنظام القطري.

أما إشارته إلى أن "المؤشرات تفيد بأن دول الحصار لا تريد التوصل إلى حل" فتؤكد مرة أخرى أن نظام الدوحة لا يريد التوصل إلى حل، لأن الدول الأربع لم تطلب منه إلا الاستجابة لما يحمي أمنها واستقرارها ويصون سيادتها ومقدراتها ويمنع التآمر عليها والتدخل في شؤونها الداخلية والتحالف مع أعدائها.

> حديث أمير قطر عن التدخل في شؤون بلاده الداخلية، ليس سوى محاولة بائسة لنفي التهمة الثابتة على نظامه عبر سعيه لإلصاقها بغيره وهو ما لم يعد ممكنا تمريره على الرأي العام العربي والدولي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الدورة الثالثة للحوار الاستراتيجي كانت مناسبة للجزائر وفرنسا للعمل معا حول أمن البلدين، والتطرق إلى التعاون الثنائي بشأن بعض الأزمات لا سيما في ليبيا».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

«نطالب بضرورة كشف النقاب عن الجهة التي نفذت اغتيال الرئيس الراحل عرفات، ومن حق الشعب الفلسطيني أن يعرف الأداة التي نفذت جريمة الاغتيال».

وليد العوض
عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني

ذكرى رحيل عرفات.. تظهير الذكرى وتغطيس اللغز

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

تظهير ذكرى وفاة الزعيم ياسر عرفات لا يزال معادلا موضوعيا للتحوط على لغز موت عرفات وأسبابه وأدواته، وجعل الغموض عاملا مساعدا على المناورة في الاتجاهات الإسرائيلية والفلسطينية الداخلية

❏ شهدت غزة حشدين غامرين يومي الخميس 9 نوفمبر 2017 والأحد الذي أعقبه، إحياء لذكرى رحيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

بدأ الحشد الأول بتوجيه رسالة للمستوى الرسمي الفلسطيني، تؤكد رمزية عرفات وحيوية المجتمع الفلسطيني في غزة وولائه للحركة الوطنية الفلسطينية، فيما هو "يُعاقب" بذريعة حماس. وفي السياق كان ذلك الحشد الأول نفسه، يقرع الجرس ويذكّر بالفارق الذي ينبغي التركيز عليه، بين زمنين ورجلين وحالين للشعب الفلسطيني. بعدئذ جاء الحشد الثاني، كمن يدحض الأول في أسبابه ومقاصده بعد أن أشبع القائمون عليه الحشد الذي سبقه، ذما وتشكيكا وتحريضا، على طريقة محمود عباس ومن معه وفي غياب المؤسسات. وبالطبع اختار الجمهور ألا يغيب عن أي فعالية تُحيي ذكرى الرجل الذي أحبه الناس وائتمنوه على قضيتهم، سواء في القتال أو في مقاربات السلام.

لكن نظرة فاحصة لمعاينة الكلام الذي قيل عبر مكبرات الصوت، تدل على أن تظهير الذكرى لا يزال معادلا موضوعيا للتحوط على لغز موت عرفات وأسبابه وأدواته، وجعل الغموض عاملا مساعدا على المناورة في الاتجاهات الإسرائيلية والفلسطينية الداخلية. فمنذ الأيام الأولى للفقد، كان المستوى السياسي الفلسطيني، يميل إلى اختزال الحقيقة بأن إسرائيل هي التي قتلت الرجل بالسُم، وسمح لمن هم دون رئيس السلطة، بتكرار هذا الاختزال، دون الإشارة إلى وجوب البدء في تحقيق جدي لمعرفة كيف نُفذت الجريمة. أما رئيس السلطة، فلم يتطرق إلى الموضوع، لا بالاختزال ولا بالشرح الذي يعني ضمنا أن إسرائيل هي التي قتلت.

وبحكم دائرة الانتشار الشاسعة للفلسطينيين، وحتى لمنتسبي منظمة التحرير الفلسطينية، وبالنظر إلى حجم الغضب الشعبي وعمق إيلام الجرح وفداحة الغدر الذي طال رجلا جعل التسوية السلمية المتوازنة خياره الاستراتيجي؛ بدأت خلال السنة الأولى التي مرت على غياب عرفات ترتفع أصوات تطالب بتشكيل لجنة تحقيق وطنية، مهمتها أن تتقصى خيوط الجريمة ثم تقدم للفلسطينيين رواية معززة بالبراهين، عن حقيقة ما جرى.

في ذلك الوقت كان المجلس التشريعي الفلسطيني لا يزال حيا يُرزق، فشُكلت لجنة بقرار منه ترأسها النائب عبدالجواد صالح، ولم تمنح تلك اللجنة وسائل الوصول إلى مفاتيح الإجابة عن أسئلتها، على مستوى العاملين في السلطة ومقر قيادتها المسمى "المقاطعة". وبعد مرور عدة أشهر لجأ بعض رموز منظمة التحرير إلى محاولة تحريك المياه الراكدة، من خلال تصريحات صادمة. فقد سمع عضو اللجنة التنفيذية ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي، وهو يرسل عبر الأثير، اتهامات لا تخلو من حنق شخصي، تتهم عباس نفسه بالضلوع في الجريمة ومعه النائب محمد دحلان. وبالطبع لم يقدم القدومي بعدئذ، أي ملاحظات تبرر ذلك الاتهام الذي أحيل إلى ملف السجال والكيديات. لكن مجرد تشكيل اللجنة ظل مطلبا للمجتمع الفلسطيني، بمناضليه وقواه الاجتماعية وكل عناوينه. وبعد مرور سنة على الامتناع الرسمي الفلسطيني عن تشكيل لجنة للتحقيق في كيفية وصول السُم إلى عرفات؛ بدأت الأصوات الداعية إلى التحقيق تُسمع في الخارج. ففي الذكرى الأولى للرحيل دعا الراحل معمر القذافي، إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية، وتلته شخصيات عربية أخرى وازنة، كررت تلك الدعوة، لكي ينال عرفات ما استحقه رفيق الحريري بعد جريمة اغتياله.

لكن اللجنة المبتغاة لم يُسمح لها بأن تتشكل، إلا عام 2009 أي بعد خمس سنوات، ووفق مقررات المؤتمر العام السادس لحركة فتح.

لا يختلف اثنان على أن "اللجنة الوطنية الخاصة بالتحقيق في ظروف استشهاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات" لم تكن ستظل قائمة لو لم يكن رئيسها توفيق الطيراوي، عضو مركزية فتح شديد الولاء للزعيم عرفات. وفي الحقيقة أدت اللجنة عملها بكفاءة بعد أن شكلت طواقمها ووضعت خطتها، وامتلكت القوة الأدبية والصدقية اللتين تساعداها على استدعاء من تريد سماع شهاداتهم، وعندما توصلت اللجنة إلى أن الاحتمال الأقوى الذي تدل عليه القرائن، هو أن يكون السُم الإسرائيلي قد وضع للرئيس عرفات من خلال طبيب أسنان، ثم أصبحت اللجنة بصدد مراقبة ذلك الطبيب على مدار الساعة قبل القبض عليه، وعندما حان وقت القبض عليه وُجد مقتولا في شقته.

بدأ تحقيق آخر لفك لغز موت الطبيب، وتتبع كل اتصالاته وعلاقاته، وجاءت النتيجة أن الخيوط والاتصالات تتجه إلى الجانب الإسرائيلي، وبالتالي يُرجح أن يكون الإسرائيليون هم الذين أجهزوا عليه بعد أن أدى دوره، لكي يتحاشوا أي ردود أفعال دولية تنشأ عن اعترافه الصريح عليهم. عندئذ انتهى التحقيق وأصبح في عهدة المستوى السياسي، الذي كان ولا يزال مطلوبا منه، أن يختبر مكانته الدولية من خلال محاولة الحصول على لجنة تحقيق دولية.

وللأسف، بذريعة التكتم على التحقيق، تُرك أمر النتيجة سرا، لكي يظل رئيس السلطة يناور مستفيداً من الغموض. ففي سياق الخصومة التي وقعت داخل فتح، اتهم عباس خصمه محمد دحلان بعمليات قتل، وقد أغضبت تلك الاتهامات ذوي الضحايا الشهداء أنفسهم، لأنهم يعرفون القتلة ويرفضون المتاجرة بدم أعزائهم في سجالات من هذا النوع. وعندما فشلت كل محاولات تلفيق اتهامات بالقتل، حدث في إحدى المناسبات أن ألمح عباس إلى أنه يعرف القاتل وسيفاجئ الجميع به، وصدمت لجنة التحقيق بما يقول وارتفع حاجبيْ توفيق الطيراوي استغرابا وصرح بما معناه أن لا أساس لما يقوله الرئيس، وترك الطيراوي للناس أن تستنتج بأن مأزق عباس في موضوع دحلان ومعسكر مؤيديه الكُثر، هو الذي دفعه إلى ذلك المنزلق اللفظي الذي سرعان ما تراجع عنه. فمن المفارقات التي أضحكت الجميع هو أن عرفات قضى في وقت كان عباس ودحلان في ذروة الصداقة والتحالف بينهما، وأن القدومي أشركهما في اتهام جزافي ظالم. لذا فإن معنى أن يكون خصم عباس هو المتهم، يجر على عباس نفسه أسئلة خانقة لن يجد جوابا عنها سوى الاعتراف بأنه كان يكذب.

ناصر القدوة، رئيس "مؤسسة الشهيد ياسر عرفات" رفض جعل دم عرفات موضوعا للسجال السخيف، وهو في الحقيقة ثرثرة من طرف واحد، لذا دعا عام 2013 إلى تشكيل لجنة دولية، واستعان بعمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية آنذاك، للمطالبة بلجنة دولية. لكن العامل الفلسطيني الوطني لم يكن في مستوى العامل اللبناني الداخلي رغم أزمة لبنان المديدة. فلا عباس في قامة فؤاد السنيورة ولا النظام السوري المتهم بقتل الحريري في حجم إسرائيل، ولا التحرك على صعيد العلاقات الدولية بشأن ياسر عرفات، سيكون سهلا وناجحا مثلما كان بشأن الحريري الذي حصل على لجنة دولية. ذلك على الرغم من كون عرفات عاش كبيرا في وطنه وفي الإقليم والعالم.

بن كيران.. تراجع تكتيكي تفاديا لهزيمة دائمة

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

بن كيران أصبح واثقا من أن الخلافات داخل حزبه لن تلعب لصالحه خلال المؤتمر المقبل، في ظل اتساع دائرة المعارضين للولاية الثالثة واتساع الخرق على الراتق

❏ أمام اقتراب موعد المؤتمر المقبل لحزب العدالة والتنمية المغربي ذي التوجه الإسلامي، الذي يقود الحكومة الحالية، والمخاوف من احتمال تفجره بعدما وصلت الخلافات الداخلية حدا بلغ تبادل الاتهامات بالتخوين والعمالة بين التيار الذي يقوده الأمين العام عبدالإله بن كيران، وما يسمى "تيار الوزراء" المشارك في الحكومة التي يقودها سعدالدين العثماني، يبدو أن تيار الأمين العام بدأ في التراجع والانحناء للعاصفة بعد أشهر من التصلب.

الموقف الجديد وغير المسبوق صدر عن الأمانة العامة للحزب، التي عقدت لقاء غاب عنه بن كيران فيما يبدو أنه هروب من المواجهة ومن تقبل طعم الإذلال الذي يمثله هذا الموقف. ففي ضربة مباشرة إلى بن كيران وأنصار الولاية الثالثة على رأس الحزب في المؤتمر المقبل، عرضت الأمانة العامة الموضوع للتصويت فكانت النتيجة رفض الأغلبية التجديد لبن كيران كأمين عام، وبذلك سقطت رهانات هذا الأخير التي طالما لوح بها في ما يشبه لعبة شد الحبل بينه وبين تيار الوزراء.

غياب بن كيران عن اجتماع الأمانة العامة، للمرة الثانية على التوالي، فسره الكثيرون بوجود أزمة قوية داخل الحزب، وبأنه لم يعد شخصا مرغوبا فيه بعدما أوصل الأمور حدا بات معه الحزب مهددا بالانقسام نتيجة التشبث بموقف التجديد، خصوصا بعد أن تمت في الشهر الماضي المصادقة على اقتراح تعديل إحدى مواد القانون الأساسي للحزب بما يسمح للأمين العام بالترشح لولاية ثالثة، وهو الاقتراح الذي سيناقشه المجلس الوطني في اجتماعه نهاية الشهر الجاري. وبات متوقعا أن التعديل لن يمر بسهولة، كما لا يستبعد أن يرفض بن كيران شخصيا قبول الترشح مرة ثالثة خلال المؤتمر خوفا من هزيمة مفاجئة تخرجه من الحياة السياسية بطريقة مهينة.

اقتراح التعديل اعتبره تيار بن كيران انتصارا لهذا الأخير، فتحولت ورقة الولاية الثالثة إلى أداة ضغط على حكومة العثماني الذي يشتغل بطريقة شبه معزولة في ظل الانقسام داخل الحزب، بل صارت وسيلة للابتزاز بيد بن كيران نفسه، الذي شعر بأن نفوذه داخل الحزب يتسع مما دفعه إلى الهجوم على التيار المعارض وتبخيس أدوار الآخرين خلال الانتخابات الماضية التي احتل فيها الحزب الرتبة الأولى إذ قال إن الفوز الذي حصل كان بسببه هو فقط دون غيره.

وقد أدت تلك التصريحات النارية إلى خروج عدد من مسؤولي الحزب داخل الحكومة عن صمتهم، منهم مصطفى الرميد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، الذي هاجم بن كيران شخصيا واتهمه بأنه يريد تضخيم نفسه على حساب الآخرين، وعبدالعزيز الرباح وزير النقل والتجهيز الذي صرح بأن بن كيران يريد أن يتحول إلى صنم، كما هاجم معارضو الولاية الثالثة بن كيران وجماعته واصفين إياهم بالإنكشارية.

ويبدو أن بن كيران أصبح واثقا من أن الخلافات داخل حزبه لن تلعب لصالحه خلال المؤتمر المقبل، في ظل اتساع دائرة المعارضين للولاية الثالثة واتساع الخرق على الراتق؛ ذلك أن تعديل القوانين الداخلية ومنحه حق الترشح لولاية ثالثة لا يضمنان له الفوز وجوبا، وفي حال فشله في الحصول على أصوات المؤتمرين قد يخرج من الباب الضيق من الحياة السياسية ومن الحزب، خصوصا وأن هناك أصواتا بدأت ترتفع مستنكرة استقواء بن كيران بشعبيته السابقة وهيمنته على مقاليد الأمور داخل الحزب وسعيه إلى اختطاف هذا الأخير وإسكات خصومه، ولذلك فضل النأي بنفسه بشكل تدريجي والدفع في اتجاه التراجع عن الولاية الثالثة.

بيد أن التحول الآخر الذي حصل في اجتماع الأمانة العامة هو تأكيدها مساندة حكومة العثماني، وهو موقف جديد ومفاجئ بعد سلسلة من المواقف التي عبر عنها بن كيران سابقا ضدها، وحرصه على عدم الحضور في لقاءات الأمناء العامين لأحزاب الأغلبية الحكومية، بما يشبه رسالة سياسية مفادها أنه لا يدعم الحكومة ولا يحبذ التحالفات الحزبية المشكلة منها. فقد أكد بلاغ الأمانة العامة أن قرار المشاركة في الحكومة وتدبيره "بغض النظر عن تقييم بعض جزئياته وتفاصيله هو في المحصلة قرار جماعي ومسؤولية مشتركة وأنه أصبح قضية تقع خلف ظهورنا". وقد جاء هذا الموقف الجديد محاولة لرأب الصدع داخل الحزب ووقف النزيف الذي يشهده قبيل المؤتمر الذي سيحسم في الكثير من الملفات، لكن رأب الصدع بات اليوم مرتبطا بهيمنة بن كيران على الحزب وبضرورة ابتعاده عن القيادة.

النظام الجزائري وتكريس التبعية لفرنسا

أزراج عمر
كاتب جزائري

لماذا تكرس عجز الجزائر عن فك ارتباطها مع الهيمنة الفرنسية على مدى سنوات الاستقلال التي تتجاوز نصف قرن من الزمان

❏ أكدت وسائل الإعلام الجزائرية أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أعلن الثلاثاء الماضي أن زيارته الرسمية للجزائر ستكون يوم السادس من شهر ديسمبر المقبل، ومن الواضح أن النظام الجزائري يعول كثيرا على هذه الزيارة لاستغلالها لصالحه لمواصلة هيمنته على المشهد السياسي الجزائري العام من جهة، ومن جهة أخرى فإنه ينتظر أن يوظف هذه الزيارة، التي ينتظر أن تكون إحدى نتائجها الأساسية الاعتذار المتوقع أن يقدمه الرئيس ماكرون للشعب الجزائري عن جرائم الحقبة الاستعمارية الفرنسية، كورقة ضغط تمكنه من فرض سيطرته على الانتخابات الرئاسية التي يحتمل أن تشهد إما ترشيح الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة للعهدة الخامسة، وإما ترشيح شخصية أخرى موالية له ولجماعته وتضمن استمرار النظام الحاكم في شد قبضته على أجهزة الدولة.

إلى جانب هذا فقد أكدت نتائج الزيارة الأخيرة التي قام بها الوزير الفرنسي المكلف بأوروبا والشؤون الخارجية جون إيف لودريان وطاقمه الوزاري في الأيام الماضية للجزائر تبعية النظام الجزائري للدولة الفرنسية ولمشاريعها الكبرى الهادفة إلى غزو الشركات الفرنسية للسوق الجزائرية والسيطرة الكاملة على اقتصاد البلاد وتوجيه بوصلته حسب مصالح فرنسا.

ظاهريا قد قدمت وسائل إعلام النظام الجزائري زيارة وزير خارجية فرنسا على أنها من أجل توقيع اتفاقيات اقتصادية وعلى رأسها اتفاق إنجاز مصنع رونو لإنتاج السيارات إلى جانب مجموعة اتفاقيات أخرى ذات طابع صناعي، ولكنها لم تتحدث إطلاقا عن الأهداف الأخرى المضمرة للساسة الفرنسيين وأتباعهم المتحكمين في سياسات البلاد المتواجدين في الهرم الأعلى للدولة الجزائرية وفي مقدمتها ربط اقتصاديات الجزائر بفرنسا وإبقائها تابعة لها إلى جانب تبعيتها الثقافية واللغوية والتكنولوجية والسياسية.

في هذا السياق ينبغي طرح الأسئلة التالية: لماذا تكرس عجز الجزائر عن فك ارتباطها مع الهيمنة الفرنسية على مدى سنوات الاستقلال التي تتجاوز نصف قرن من الزمان؟ ولماذا يروج النظام الجزائري لخطاب ربط أي تعاون اقتصادي أو سياسي أو ثقافي مع فرنسا باعتراف هذه الأخيرة بجرائمها التي ارتكبتها في الجزائر طوال الحقبة الاستعمارية، وفي الوقت نفسه نجده يوقع الاتفاقيات المختلفة مع الحكومات الفرنسية المتعاقبة قبل أن تستجيب فرنسا لهذا الشرط الجزائري؟ ثم ماذا يعني ترويج إعلام السلطة الجزائرية لخطاب متناقض مع الحقائق ويتمثل في الزعم أن حصة فرنسا من السوق الجزائرية تشهد انحدارا ملحوظا في حين أن الوقائع تؤكد أن الحريف الاقتصادي والتجاري الأول للجزائر على المستوى العالمي هو فرنسا، حيث تقدر التقارير التي صدرت في الماضي القريب وكذلك في الأسبوع الفارط عن الإدارة الجزائرية الرسمية، أن التبادل التجاري بينهما في تصاعد مطرد ويبلغ راهنا ما لا يقل عن 8 مليارات دولار. ويلاحظ أيضا أن المبلغ سيشهد ارتفاعا في السنوات القادمة ويفرض معادلة اقتصادية تهمش حجم التبادل التجاري الجزائري مع جميع الدول العربية ومع الدول الأفريقية؟

لا شك أن تعميق تبعية الجزائر لفرنسا من طرف النظام الجزائري بشكل أعمى قد دشنته بنود اتفاقيات إفيان التي تمخضت عن المفاوضات التي جرت حينذاك بين وفد جبهة التحرير الوطني وبين ممثلي الدولة الفرنسية حول استقلال الجزائر وتقرير مصيرها، والتي مر عليها الآن أكثر من نصف قرن والتي لا تزال تأثيراتها بكل جوانبها العسكرية والثقافية والتعليمية والسياسية سارية المفعول وتواصل تقييد القرار الجزائري بخصوص أمهات القضايا الكبرى سواء على مستوى الداخل الجزائري أو على المستوى المغاربي والأفريقي، أو الدولي ولقد ظهر ذلك مثلا، وبشكل جلي في الدور الفرنسي الجوهري في فرض إلغاء المرحلة الثانية من الانتخابات التشريعية على النظام الجزائري والتي مر عليها الآن أكثر من ربع قرن.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«تم توقيع اتفاقية لتمديد الامتياز الممنوح لشركتي أكسون موبيل الأميركية وإنبكس اليابانية بهدف رفع الطاقة الإنتاجية في أكبر حقل نفطي في الإمارات».

بيان رسمي
شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)

«حجم الاستثمار في قطاع الطيران المدني الإماراتي وصل إلى نحو 250 مليار دولار وعدد الطائرات المسجلة لدى الهيئة أكثر من 800 طائرة تجارية».

سيف السويدي
مدير عام الهيئة العامة للطيران المدني في الإمارات

استراتيجية تونسية طموحة للاستثمار في قطاع المناجم

● وزارة الطاقة تطور 3 مناجم فوسفات جديدة لمضاعفة الإنتاج ● تونس تفتح باب الاستثمار في قطاع المعادن أمام الفرنسيين

عززت تونس من خطواتها نحو توسيع نشاط قطاع المناجم في البلاد بإطلاق استراتيجية بعيدة المدى ترمي إلى تعزيز دوره في النمو الاقتصادي من خلال تطوير إنتاج الفوسفات وجذب استثمارات جديدة في مجال صناعة استخراج المعادن.

رياض بوعزة

فؤاد لخوة:
نجحنا في استقطاب قرابة 25 شركة فرنسية مهتمة بالاستثمار في تونس

❑ **تونس** – كشفت الحكومة التونسية عن بعض تفاصيل خطة جديدة لتطوير قطاع المناجم الذي يعد من القطاعات الاستراتيجية للدولة باعتباره يوفر عائدات مالية كبيرة من العملة الصعبة.

وتتركز الخطة بالأساس على التوسع في مشاريع إنتاج الفوسفات من خلال استكشاف المناجم الجديدة والاتجاه نحو صناعة استخراج المعادن مثل الزنك والذهب والفضة وغيرها والتي يزخر بها عدد من مناطق البلاد.

وللمرة الأولى تضع تونس نصب عينيها قطاع المعادن كإحدى أولوياتها في هذه الاستراتيجية التوسعية في قطاع المناجم نظرا للتكاليف الباهظة التي لا يمكن أن توفرها له إلا باستثمارات أجنبية.

وأكد هاشم الحميدي وزير الدولة المكلف بالمناجم والطاقات المتجددة أن استراتيجية الحكومة "تهدف لتنويع العرض في الصناعات الاستخراجية خاصة وأن الفوسفات يستأثر حاليا بنسبة 95 بالمئة من رقم المعاملات الإجمالي للقطاع".

وقال خلال مؤتمر "لقاءات المناجم والمقاطع بتونس" الذي اختتمت فعالياته أمس إنه "يتم حاليا تطوير عدد من مناجم الفوسفات في كل من مدينة المكناسي بولاية (محافظة) سيدي بوزيد ومدينة نفطة بولاية توزر ومنطقة صراورتان في ولاية الكاف والتي ستبدأ الإنتاج قريبا".

وتظهر البيانات المنشورة في موقع وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجددة الإلكتروني أن طاقة إنتاج منجم المكناسي تقدر بنحو 600 ألف طن سنويا، بينما تتراوح طاقة إنتاج منجم نفطة بين 3 و4 ملايين طن سنويا.

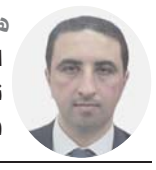

هاشم الحميدي:
استراتيجيتنا تهدف إلى تنويع الصناعات الاستخراجية في قطاع المناجم

وتعتبر الوزارة مشروع منجم صراورتان الأكبر بين مشاريع المناجم الجديدة حيث يحتاج لاستثمارات تصل إلى قرابة 2.5 مليار دولار قبل أن يبدأ الإنتاج فعليا، لكنها لم تكشف عن حجم الإنتاج المتوقع.

وقال الحميدي أمام المشاركين بالدورة الثانية للمؤتمر الذي تنظمه الغرفة التونسية الفرنسية للتجارة والصناعة إن "قطاع الفوسفات ومشتقاته بدأ يتعافى تدريجيا".

وتوقع إنتاج نحو 5 ملايين طن بنهاية هذا العام، أي بنمو يقدر بنحو 35 بالمئة مقارنة مع العام الماضي، لكنه جاء أقل من توقعات سابقة أشار فيها إلى أن الإنتاج سيصل إلى نحو 6.5 مليون طن.

ويأتي انتعاش القطاع بعد صعوبات شهدها طيلة السنوات الأخيرة، لكنها تبقى، وفق بعض الخبراء، دون الطموحات والمتمثلة في عودة الإنتاج خلال العام المقبل إلى نفس المستويات المسجلة قبل عام 2011، أي في حدود 8 ملايين طن.

وتهدف تونس التي كانت تحتل المركز الثاني بعد المغرب قبل سبع سنوات من وراء خطتها التي قد تواجه تحديات إلى رفع إنتاجها ليصل في عام 2019 إلى عشرة ملايين طن. ولدى المسؤولين طموحات في أن يبلغ الإنتاج 15 مليون طن بحلول عام 2021.

ويقول خبراء إن زيادة إنتاج الفوسفات في البلاد ستحدث انتعاشة في قطاع الصناعة المعملية وغير المعملية، كما أنها ستمكنها من إعادة استقطاب الأسواق الخارجية التي كانت تصدر لها خاصة الأسواق الأوروبية التي تستحوذ على حوالي 75 بالمئة من صادرات تونس.

وكانت تونس تصدر نحو 80 بالمئة من إنتاجها لأكثر من 20 سوقا، في حين تسوق الكمية المتبقية محليا، إلا أن موجات الإضرابات وتنامي المطالب الاجتماعية في السنوات الأخيرة، تسببا في فقدان عدد من أسواقها الخارجية.

وتقدر مساهمة قطاع الفوسفات والمنتجات المنجمية قبل 2011 بنحو 9 بالمئة من إجمالي عائدات الصادرات التونسية، وفق ما تشير إليه الإحصائيات الرسمية.

ويبدو أن الحكومة لم تكتف بتطوير قطاع الفوسفات الذي يعد قطاعا استراتيجيا يوفر لخزينة الدولة عوائد عالية من العملة الصعبة، بل تتجه نحو الاستثمار في قطاع المعادن.

وقال الحميدي إن "الحكومة تعمل على إدخال ديناميكية على قطاع صناعة استخراج المعادن حاليا، فتونس لها إمكانيات كبيرة في المواد الإنشائية المستغلة بالمقاطع التي تعد أكثر من 300 موقع استغلال دائم مثل الحجارة الرخامية والرمل وغيرهما".

ولفت إلى أنه تم منذ مطلع هذا العام إسناد عشرين رخصة بحث و7 لزمات في مجالات استخراج الملح والجبس والفوسفات وكربونات الكلسيوم، ومن المتوقع أن يتم إسناد عشر رخص بحث و3 لزمات أخرى بحلول العام المقبل.

تحقيق عائد أكبر لموارد المناجم

وتشير بيانات الوزارة إلى أن عدد رخص البحث ارتفع ليصل إلى 60 رخصة حاليا، بعد أن كان لا يتجاوز 32 رخصة في عام 2010، وهو ما يعكس بحسب المختصين وجود إرادة لتنويع العرض مستقبلا.

وأكد فؤاد لخوة رئيس الغرفة التونسية الفرنسية للتجارة والصناعة أن هذه اللقاءات نجحت في استقطاب 25 شركة فرنسية عاملة في هذا القطاع ومهتمة بعقد شراكات مع مستثمرين وشركات محليين.

وشاركت في اللقاءات على مدار يومين 200 شركة تونسية وفرنسية بهدف استكشاف الفرص الواعدة للمبادلات التجارية والفنية بين مزودي المعدات والخدمات بفرنسا ومستغلي المناجم والمقاطع في تونس.

موريتانيا تراهن على الاستثمارات الخليجية في الثروة الحيوانية

● نواكشوط تعقد مؤتمرا دوليا لجذب الاستثمارات الأجنبية إلى القطاع ● الثروة الحيوانية أبرز مفاتيح إنعاش الصادرات الموريتانية

تراهن موريتانيا على إحداث قفزة في قطاع الثروة الحيوانية عبر تحفيز رجال الأعمال الخليجيين على الاستثمار في هذا المجال الاستراتيجي للدولة وإقامة شراكات مع القطاعين الحكومي والخاص بهدف التحول من مرحلة الاكتفاء الذاتي إلى مرحلة التسويق خارجيا.

❑ **نواكشوط** – أبدى رجال أعمال ومستثمرون خليجيون خلال فعاليات الملتقى الاستثماري حول الثروة الحيوانية الموريتانية الذي عقد في العاصمة نواكشوط مؤخرا اهتمامهم بالاستثمار في قطاع الإنتاج الحيواني بالبلاد.

وشدد المشاركون على أهمية التركيز على هذا القطاع وذلك نتيجة وفرة الثروة الحيوانية في موريتانيا من مختلف أنواع المواشي، إضافة إلى الأراضي الزراعية الخصبة، مع وجود نهر السنغال والآبار والتربة الصالحة للزراعة.

وقال عبدالرحيم حسن نقي أمين عام اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي إن "الملتقى سلط الضوء على جهود موريتانيا في قطاع الثروة الحيوانية بهدف استقطاب رؤوس الأموال إليها".

وأوضح أن الملتقى الذي يقام للمرة الأولى في نواكشوط، تضمن عرضا للفرص الاستثمارية في هذا المجال الواعد. وقال "نعول على المستثمرين والشركات الخليجية والعربية للاستفادة من الملتقى لإقامة مشروعات استثمارية في موريتانيا".

وقدمت وزارة البيطرة الموريتانية التي نظمت الملتقى بالشراكة مع الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي واتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي وغرفة تجارة وصناعة الشارقة مجموعة متنوعة من المشاريع الواعدة في هذا المضمار للمستثمرين الخليجيين.

وقال محمد بن عبيد المزروعي رئيس الهيئة العربية للاستثمار في كلمته إن "هناك مجالا واسعا لزيادة الاستثمار في مختلف المجالات المرتبطة بالإنتاج الحيواني في موريتانيا".

ووقعت الهيئة على عدة مشاريع بقيمة 55 مليون دولار منها مشروع إنتاج الدواجن والبيض مع كل من البنك الشعبي ومشروع إنتاج وتصنيع اللحوم مع مجموعة من المستثمرين الموريتانيين.

وقال عبدالله سلطان العويس رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة إن "الغرفة تتطلع إلى تعزيز الجهود المشتركة للاستفادة من الفرص الاستثمارية لقطاع الثروة الحيوانية في موريتانيا".

وتسعى موريتانيا، التي تشهد في السنوات الأخيرة تراجعا في معدلات النمو وظروفا طبيعية قاسية تتمثل في الجفاف أثرت سلبا على الأراضي الصالحة للرعي، إلى دعم القطاع الحيواني بكل الطرق لتحقيق عوائد إضافية لخزينة الدولة.

وأكد الوزير الأول الموريتاني يحيى ولد حدّمين خلال افتتاح الملتقى أن الحكومة حريصة على تطوير القطاع نظرا لما يوفره من فرصة استثمارية كبيرة. وقال إن ذلك "يجعلنا نعقد آمالا كبيرة على الملتقى".

كما شدد ولد حدمين على أن بلاده تراهن كثيرا على أن يلعب القطاعان العام والخاص دورا أكبر لتحقيق أهداف التنمية المنسجمة والمستدامة.

وتمتلك موريتانيا ثروات حيوانية وفيرة ومتنوعة وبمساحات رعوية شاسعة إذ تقدر الثروة الحيوانية بنحو 23 مليون رأس من مختلف أنواع المواشي، بحسب بيانات رسمية لوزارة الاقتصاد والمالية.

وتتوزع الثروة الحيوانية في موريتانيا بواقع 1.4 مليون رأس من الإبل و1.8 مليون رأس من الأبقار و19.3 مليون رأس من الماعز والضأن.

وأكدت وزيرة البيطرة السيدة فاطمة فال بنت أصوينع على أن الملتقى يعتبر حلقة أساسية ومحطة هامة للتعريف بمقدرات موريتانيا في مجال الثروة الحيوانية.

يحيى ولد حدمين:
نعول كثيرا على القطاعين العام والخاص لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

موارد كبيرة تنتظر الاستثمارات

محمد بن عبيد المزروعي:
هناك فرص واعدة للاستثمار في مجالات ترتبط بالإنتاج الحيواني بموريتانيا

وقالت في كلمة أمام الملتقى الذي شارك فيه أكثر من مئة رجل أعمال خليجي إنه "بفضل الإصلاحات التي تبنتها الحكومة والتي طالت شتى المجالات فقد تعززت وتيرة النمو وبدأت تترسخ الثقة في الاقتصاد الإنتاجي".

وأشارت إلى أن بلادها تعمل على إقامة شراكات جديدة مع المستثمرين الخليجيين في القطاع من أجل تجاوز الوضعية التقليدية والانتقال من الإنتاج للاكتفاء الذاتي إلى الإنتاج للتسويق والتصدير.

ورغم أن موريتانيا تحتوي على ثروة من رؤوس الماشية إلا أن البعض من المختصين والخبراء ينتقدون النقص في إنتاج الألبان واللجوء إلى الحلول السهلة عبر تخصيص الأموال لاستيراد احتياجات السكان.

وقال محمدو ولد سيدي نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة الموريتانية في كلمة أمام المشاركين في الملتقى إن "الحكومة مازالت تلجأ لاستيراد الألبان رغم الاحتياطي الكبير من الثروات الحيوانية".

ودعا الحكومة إلى توجيه الاستثمارات بالشكل الصحيح إلى هذا القطاع من أجل الرفع من قدرته حتى يتمكن من تغطية حاجيات المواطنين من اللحوم الحمراء والألبان وبالتالي يوفر فائضا يكون قابلا للتصدير فيما بعد.

وتشير التقديرات الحكومية إلى أن نسبة نمو الثروة الحيوانية في البلاد تبلغ سنويا نحو 3.5 بالمئة.

وقدرت وزارة البيطرة إنتاج موريتانيا من اللحوم الحمراء للعام الجاري بنحو 268 طنا، مسجلا بذلك ارتفاعا يبلغ 3 بالمئة عن العام السابق، فيما بلغ حجم الصادرات 370 ألف رأس موجهة بالأساس إلى دول غرب أفريقيا.

ويقول المسؤولون في الوزارة إن هناك طلبا متزايدا على لحوم الأبقار والضأن والإبل من قبل الجزائر وتونس وليبيا والمغرب والسنغال وساحل العاج.

اقتصاد

«السودان سيتخذ خطوات لإنهاء الفجوة بين سعري الصرف الرسمي وغير الرسمي وإلغاء الدعم الحكومي بحلول 2019 من أجل جذب استثمارات أجنبية».

مجدي حسن ياسين
وزير دولة للشؤون المالية في السودان

«البنك المركزي أحال حزمة من الإصلاحات المالية والاقتصادية والتجارية على الجهات التشريعية والتنفيذية في البلاد، قام بإعدادها على مدى 5 أشهر».

الصدّيق الكبير
محافظ مصرف ليبيا المركزي

القضاء المصري يعيد أزمة واردات القمح إلى المربع الأول

● حكم قضائي بإعادة حظر الإرجوت يهدد إمدادات القمح ● القرار يزيد نفور الموردين عن مناقصات الحكومة المصرية

أعادت محكمة مصرية أزمة واردات القمح إلى المربع الأول بعد إعادة حظر فطر الإرجوت في الواردات. ويرى مراقبون أن الشد والجذب بين المؤسسات المصرية يمكن أن يبعدا الموردين عن مناقصات أكبر بلد مستورد للقمح في العالم.

بوادر أزمة خبز تلوح في الأفق

❑ **القاهرة** – قالت وزارة الزراعة المصرية أمس إنها تنتظر تعليمات من مجلس الوزراء بعد حكم قضائي يعيد حظرا على واردات القمح التي تحتوي على فطر الإرجوت الشائع في الحبوب، مما يثير الضبابية مجددا بشأن سياسة التعامل مع الفطر.

وفاجأت مصر، أكبر مشتر للقمح في العالم، أسواق الحبوب العام الماضي حين بدأت تفرض عدم السماح بأي نسبة من الإصابة بالإرجوت، مما أدى إلى مقاطعة الموردين للمناقصات الحكومية حتى تبنت مصر معيارا يسمح بنسبة لا تتجاوز 0.05 بالمئة من الإرجوت، وهو معيار عالمي شائع.

وألغى الحكم القضائي ذلك القرار وفقا لمحام أقام الدعوى. وتقول إدارة الحجر الزراعي إنه حتى الآثار الضئيلة للإرجوت يمكن أن تلحق ضررا بصحة النبات والحيوان في مخالفة للإجماع العالمي على معيار 0.05 بالمئة.

وتؤكد وزارة الزراعة الآن أن أي تعديل في سياسة استيراد القمح مستقبلا سيكون بيد مجلس الوزراء.

ونسبت وكالة رويترز إلى حامد عبدالدايم المتحدث باسم الوزارة قوله إن "الطعن جاء على قرار صادر من مجلس الوزراء لذا ننتظر تعليمات من هناك" لمعرفة ما إذا كان الطعن سيؤثر على عملية الاستيراد، مشيرا إلى أن الأمور ستمضي كالمعتاد حتى ذلك الحين.

وقال عبدالدايم إن "حكم المحكمة سيكون بأثر رجعي حال تطبيقه مما يشير إلى أنه قد يؤثر على شحنات تم التعاقد عليها بالفعل في إطار المعايير القديمة التي تسمح بنسبة إصابة تصل إلى 0.05 بالمئة".

وإذا جرى تنفيذ حكم المحكمة فإنه سيعيد العمل بقاعدة صارمة للاستيراد قال موردون إن من المستحيل ضمانها وإنها أفضت في الموانئ المصرية لأسباب تعسفية ولا يمكن التنبؤ بها.

وتكشف معلومات تجار الحبوب ومفتشي الحجر الزراعي ومسؤولين حكوميين ومراجعة لوثائق الفحص أن المشكلة أكبر من السياسات المتذبذبة والبيروقراطية.

وتقول المصادر إن الصعوبات التي يواجهها المستوردون هي نتيجة لخلاف على حق فحص الشحنات في الخارج التي كان مفتشو الحجر يتمتعون حتى عهد قريب فيها برحلات مدفوعة بالكامل ويتسوقون على حساب شركات التوريد التي تتطلع إلى تأمين دخول شحناتها من القمح.

وكشفت وثيقة رسمية مسربة مطلع هذا الشهر أن الحكومة اتخذت إجراءات رادعة لحالة التسيب البيروقراطي في معايير قبول شحنات القمح المستوردة التي دفعت بعض المصدرين إلى الامتناع عن المشاركة في مناقصات توريد القمح إلى البلاد.

وتشمل الإرشادات بندا يدعو المفتشين إلى قبول شحنات القمح التي تحتوي على بذور الخشخاش غير المنتجة للمواد المخدرة، والتي كانت مثار خلاف في الشهور الماضية عندما جرى وقف شحنات اشترتها الحكومة.

وتتطلع مصر إلى تهدئة مخاوف الموردين الذين يضيفون علاوات مخاطر تصل إلى نصف مليون دولار للشحنة الواحدة بسبب عدم اتساق قواعد الاستيراد وإجراءات التفتيش.

وأكد وزير التموين علي المصيلحي في تصريحات لصحيفة "الشروق" المحلية أمس أن بلاده لديها احتياطيات من القمح تكفي الاستهلاك لخمسة أشهر مقبلة. وقال إن "القمح الموجود في الموانئ والصوامع بالإضافة إلى التعاقدات يكفي حتى 5 أبريل 2018".

واستوردت البلاد نحو 5.58 مليون طن من القمح في 2016–2017 مقابل نحو 4.44 مليون طن في العام السابق.

علي المصيلحي:
مصر لديها احتياطيات من القمح تكفي الاستهلاك لمدة خمسة أشهر مقبلة

إلى إضافة علاوات كبيرة لعروضهم في المناقصات تحسبا لمخاطر إضافية تتمثل في رفض الشحنات.

وتدفق القمح في مصر مسألة حساسة سياسيا لأن الحكومة تستخدمه في برنامج واسع لدعم الخبز يعتمد عليه عشرات الملايين من المصريين في وقت التقشف الاقتصادي. وتستهلك البلاد نحو 9.6 مليون طن من القمح سنويا لإنتاج الخبز المدعم.

واتسعت التحذيرات من نشوب أزمة قمح مصرية بعد أن أعلنت مؤسسة القمح الأميركية أنها ستغلق مكتبها في العاصمة المصرية بحلول مطلع ديسمبر المقبل بعد أن ظل مفتوحا لعقود.

وتأتي هذه الخطوة بينما خسرت الولايات المتحدة الكثير من حصتها من مبيعات القمح إلى مصر، أكبر مستورد في العالم، مع قيام روسيا وموردين آخرين بزيادة إنتاجهم.

وبررت وزارة التموين والتجارة الداخلية المصرية ذلك بأن القاهرة لم تستورد القمح الأميركي منذ فترة نتيجة لارتفاع سعره قياسا بدول أخرى مثل فرنسا، خاصة وأن اختيار الشحنات يتم عبر مناقصة دولية.

ويبدو أن هذه المشكلة من بين عدة مشاكل أخرى، فقد بدأت شحنات القمح الواردة للبلاد تضطرب بسبب المفتشين التابعين للحكومة الذين أغضبهم حظر سفرهم للخارج لفحص الشحنات في موانئ المنشأ، الذي كان يعود عليهم بدخل إضافي.

وألغت مصر هذه الرحلات التي كان يمولها المصدرون وذلك في إطار مساعيها لتسهيل واردات تتجاوز قيمتها مليار دولار كل عام.

ويقول تجار إن النظام الجديد أتى بنتائج عكسية لأن المفتشين يرفضون الآن الشحنات

حامد عبدالدايم:
أي تعديل في سياسة استيراد القمح مستقبلا سيكون بيد مجلس الوزراء

قفزة كبيرة في صفقات اليوم الرابع لمعرض دبي للطيران

● فلاي دبي تفجر مفاجأة بشراء 225 طائرة بوينغ 737 ماكس ● ايرباص تقتنص أكبر صفقة في تاريخها لبيع 430 طائرة

شهد اليوم الربع لمعرض دبي للطيران قفزة هائلة في حجم الصفقات المبرمة. وكان أبرزها مفاجأة توقيع أكبر طلبية في تاريخ شركة فلاي دبي لشراء 225 طائرة من طراز بوينغ 737 ماكس، في وقت تلقت فيه ايرباص صفقة تاريخية أنقذتها من تراجعها في سجل الطلب خلف بوينغ.

❑ **دبي** – خرجت شركة ايرباص أمس من ظل منافستها بوينغ وأعلنت خلال فعاليات معرض دبي للطيران أنها تلقت أكبر طلبية في تاريخها من شركة الاستثمارات الأميركية "ايندیغو بارتنرز" لشراء 430 طائرة مقابل نحو 49.5 مليار دولار.

وسرعان ما عادت بوينغ لتعزز سجل طلبياتها المزدحم بتوقيع شركة فلاي دبي لأكبر صفقة في تاريخها لشراء 175 طائرة من طراز 737 ماكس مع خيار طلب 50 طائرة أخرى. وتقدر قيمة الصفقة بنحو 27 مليار دولار وهي تكشف عن خطة توسع هائلة للشركة الإماراتية.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى فابريس بريجييه رئيس عمليات التشغيل في ايرباص قوله إنها "دليل على ثقة شركات الطيران الكبرى المشاركة في هذه الصفقة التجارية غير المسبوقة. إنه نجاح كبير لايرباص وطائرتها أي 320".

وتشمل الطلبية 273 طائرة طراز "أي 320 نيو" و157 طائرة طراز "أي 321 نيو" وهما نموذجان معدلان من الطائرة "أي 320" الأكثر شهرة، وأقل استهلاكا للوقود.

وسيتم تأجير الطائرات إلى شركات تسير رحلات متدنية الكلفة، هي فرونتير ايرلاينز الأميركية وجيت–سمارت التشيلية وفولاريس المكسيكية، وويز–اير المجرية.

وتأمل شركة ايرباص الإعلان عن توقيع عقد كبير لبيع أكثر من 30 من طائراتها الشهيرة أي 380 لطيران الإمارات، لكن الصفقة لم تعلن حتى الآن والمفاوضات لا تزال مستمرة، ويمكن أن يتم الإعلان عنها في الأسابيع أو الأشهر القادمة.

ومن شأن هذه الطلبية أن تضاعف بأكثر من مرتين طلبيات ايرباص لهذا العام، والتي بلغت 288 طائرة في نهاية أكتوبر. وستتخطى ايرباص مع إجمالي طلب شراء 718 طائرة هذا العام، منافستها بوينغ التي تلقت طلبات لشراء 605 طائرات.

وترفع هذه الطلبية العدد الإجمالي للطلب على الطائرة "أي 320" إلى أكثر من 13.700 طائرة منذ دخول هذه الطائرة الخدمة في 1988، ما يجعها إحدى أكثر الطائرات بيعا في تاريخ الطيران.

وسيرتفع الآن العدد الإجمالي للطلب لدى ايرباص إلى أكثر من 7 آلاف طائرة، ما يؤمن لها العمل لحوالي تسع سنوات إذا استمر مستوى الإنتاج الحالي.

وايندیغو بارتنرز هي شركة استثمارات أميركية يمولها بيل فرانك وهي مختصة في تأجير الطائرات لشركات تسير رحلات متدنية الكلفة.

أما على صعيد صفقة فلاي دبي فقد أكد رئيسها التنفيذي غيث الغيث للصحافيين أن تسليم طلبية الطائرات سيبدأ في عام 2019 ويستمر عشرة أعوام وسيتداخل مع تسليم طلبيتها لعام 2013 وقال "نحاول النمو بالسرعة التي نريدها".

وقالت بوينغ في بيان إن "فلاي دبي تريد أيضا أكثر من 50 طائرة أخرى من أكبر الطائرات ضيقة البدن لدى بوينغ وهي –737 10 وكذلك ستحدد عدد الطائرات التي تريدها من الطرازين 9–737 و8–737".

وهذا هو ثالث اتفاق تبرمه فلاي دبي لشراء طائرات. واتفقت الشركة على شراء 75 طائرة من طراز ماكس 8–737 في معرض دبي للطيران قبل أربعة أعوام.

وجميع طائرات فلاي دبي، التي بدأت رحلاتها في عام 2009، من بوينغ في الوقت الراهن. وتسير الشركة حاليا طائرات من طراز 8–737 فقط.

وقال كيفن مكاليستر رئيس وحدة الطيران التجاري في يوينغ خلال مؤتمر صحافي إنه "يوم عظيم للوظائف في هذه المنطقة وداخل الولايات المتحدة".

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم وهو رئيس مجلس إدارة فلاي دبي ومجموعة طيران الإمارات إن "الشركة اختارت الفئة 737 بعدما فحصت طائرة ايرباص أي 320 من الحجم ذاته" في تأكيد لتصريحاته هذا الأسبوع بصفته رئيسا لطيران الإمارات.

وأعلنت طيران الإمارات هذا الأسبوع التزامها بشراء 40 طائرة بوينغ من طراز دريملاينر 787. وتمتلك حكومة دبي طيران الإمارات وفلاي دبي وتدفع الشركتين إلى التعاون معا بشكل أوثق.

ومن الصفقات الأخرى أمس إعلان القوات المسلحة الإماراتية اليوم الأربعاء شراء 5 طائرات نقل عسكرية من نوع "سي 295 ام دبليو" والخدمات المرتبطة بها من شركة ايرباص ديفينس أند سبيس الإسبانية.

وقال اللواء الركن طيار إسحاق صالح البلوشي رئيس الإدارة التنفيذية للصناعات وتطوير القدرات الدفاعية في وزارة الدفاع إن الصفقة "تأتي التزاما بتطوير قواتنا المسلحة وتوفير المقومات كافة التي تجعلها قادرة على النهوض بمسؤولياتها وأداء واجباتها".

وكانت ايرباص قد أعلنت يوم الثلاثاء توقيع مذكرة تفاهم مع شركة "الوطنية" الكويتية لشراء 25 طائرة من طراز أي 320 نيو مقابل 2.7 مليار دولار.

ايرباص تقلب تأخرها عن بوينغ إلى تقدم في سجل الطلبيات

فابريس بريجييه:
الصفقة التجارية غير المسبوقة تمثل نجاحا كبيرا لايرباص وطائرتها أي 320

غيث الغيث:
شركة فلاي دبي تريد مواصلة النمو والتوسع بالسرعة التي تريدها

وجوه

مبنى لوفر أبوظبي الذي صممه جان نوفيل يقع على جزيرة السعديات، وهي شبه جزيرة من صنع الإنسان، تبدو كجزيرة فنية أيضا لأنها تضم متحف غوغنهايم المصمم من قبل فرانك جيهري ومتحف زايد الوطني الذي لا يزال قيد الإنشاء.

فرنسي يشارك في صناعة اللحظة التاريخية للعاصمة الإماراتية

مانويل راباتيه

متحف اللوفر أبوظبي قبة حضارية عربية استثنائية

❑ **أبوظبي** – حين تم الإعلان عن اختيار مانويل راباتيه لإدارة متحف اللوفر في أبوظبي، في سبتمبر من العام الماضي، لم يكن ذلك مستغرباً، فالرجل بقي ست سنوات يعمل على إنضاج هذا المشروع الفريد من نوعه، والذي يمنح العاصمة الإماراتية بعداً جديداً آخر يضاف إلى أبعادها التنموية والسياسية في المنطقة العربية، إنه بعد الإشعاع الحضاري. ذلك الدور الذي أخذت تلعبه سواء على صعيد التنوير أو محاربة الإرهاب وأنماط التفكير الغريزية التي انتشرت من حولها.

علقت وزيرة الثقافة والاتصال الفرنسية أودري أزولاي على هذا القرار حينها بأنه يمثل "علامة فارقة جديدة في مسيرة متحف اللوفر أبوظبي، ويعكس متانة التعاون بين فرنسا والإمارات، ومدى الالتزام بترسيخ الطابع العالمي للثقافة".

درس راباتيه في معهد الدراسات السياسية ومدرسة الدراسات العليا التجارية في باريس، وتولّى مناصب عدة منها نائب مدير مسرح متحف اللوفر في باريس، ونائب مدير التطوير الثقافي في متحف كي برانلي في العاصمة الفرنسية، ويقول عنه الإعلام الفرنسي إنه قاد منذ ذلك التاريخ حملة لإطلاق معارض دولية تنبثق عن اللوفر.

> الإماراتيون يؤمنون بأن هدف المتحف هو «إرسال رسالة التسامح» ويرون أن هذه الرسالة «مهمة جدا في عصرنا»، على حد تعبير محمد خليفة المبارك رئيس هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة الذي استشهد بما قاله الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بأن «متحف اللوفر هدية من دولة الإمارات إلى العالم»

وفي العام 2013 عُيّن رئيسا تنفيذيا لوكالة "متاحف فرنسا"، فكان من المتحمسين لمشروع متحف اللوفر في أبوظبي. وقد كان صاحب اقتراح تعيين راباتيه في موقعه الجديد، رئيس وكالة فرنسا للموسيقيين مارك لادريت دي لاشاريير، وبالفعل، كان الشخص المناسب، فمنذ توليه مهامه، تمكّن راباتيه من توحيد فرق العمل على الفور وصولاً إلى لحظة افتتاح المشروع قبل أيام.

قصة لوفر أبوظبي

في العام 2007 وقّعت باريس وأبوظبي اتفاقا يمتد لثلاثين عاما يقضي بإنشاء متحف "لوفر" على الأراضي الإماراتية، على أن يضم قاعات عرض مساحتها 9200 متر مربع. وبلغت قيمة الاتفاق مليار يورو، تضاف إليها 500 مليون يورو تذهب كتكاليف لبناء المتحف الذي صممه المهندس المعماري المبدع جان نوفيل والذي صمم مركز فال نوتردام الطبي، ومعهد العالم العربي في باريس، والمسرح البلدي في بلفور ومجمع لوزار في نوازيال. ويوصف بأنه مبدع غير عادي بسبب أسلوبه المتميز وإبداعه الخلاق في تصميم منشآت سبقت عصر الحداثة بأشواط كثيرة، ابتدأها بتصميم فرع لمجمع غاليري لافييت التجاري في برلين، وقد استخدم فيها زجاجا وضع عليه عدسات لاصقة لخلق تأثيرات بصرية مذهلة، بالإضافة إلى تصميمه لبرج دنتسو في طوكيو وقصر لوسرن للثقافة في سويسرا. وهكذا انطلقت ورش بناء لوفر أبوظبي في العام 2009.

إدارة وطنية مشتركة

يقع المبنى الذي صمّمه نوفيل على جزيرة السعديات، وهي شبه جزيرة من صنع الإنسان، تبدو كجزيرة فنية أيضا لأنها تضم متحف غوغنهايم المصمم من قبل فرانك جيهري ومتحف زايد الوطني الذي لا يزال قيد الإنشاء.

قال راباتيه في حديث لصحيفة ذا ناشيونال أثناء المراحل التحضيرية لافتتاح متحف لوفر أبوظبي إنه "عندما يتعلق الأمر بالافتتاح، فهناك طريق تقني وطريق سياسي". وأضاف "على الطريق التقني نحن بحاجة إلى أن يكون المبنى الذي هو الكمال من حيث الجودة والتي كانت دائما التزاما لأننا سوف نضع روائع العالم في هذا المتحف".

وتشارك الإماراتية حصة الظاهري راباتيه، إدارة المتحف باعتبارها نائبة له. وكانت قد تخصّصت في الدراسات الدولية من جامعة زايد في أبوظبي، وحصلت على الماجستير في منطقة الخليج من جامعة إكستر في بريطانيا.

بعدها انضمت الظاهري إلى مشروع اللوفر أبوظبي في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، حيث عملت على تنمية رأس المال البشري للمتاحف في المنطقة الثقافية في جزيرة السعديات بأبوظبي. من خلال العديد من برنامج المنح الدراسية، بهدف تطوير اهتمام الشعب الإماراتي بقطاع المتاحف.

تتسلح الظاهري بخبرة طويلة وغنية، وتدير التعاون الثقافي مع الجانب الفرنسي لمشروع اللوفر بعد أن أصبحت الممثّلة الرئيسة لهذا المتحف محلياً، وتحدّثت ممثّلةً إياه في عدد كبير من المناسبات العالميّة والمحلّية من ضمنها مؤتمر المفكّرين والفاعلين بباريس 2015 بمعهد العالم العربي، والتقت مع أبرز الشخصيّات في هذا المجال أمثال جيف نوكس والمعمارية العراقية الراحلة زها حديد.

وتقول الظاهري لمجلة فوغ الشهيرة "أعتقد أن للثقافة والفنون تأثيراً على المجتمع، فهما اللتان تشكّلانه"، مضيفة "أردتُ أن أكون من ضمن من يجعلون هذا المتحف وثيق الصلة بالناس في المنطقة، وآمل ألاّ يشعر الأكاديميون بالإهانة من قولي هذا".

المتحف المدينة

افتتح لوفر أبوظبي أبوابه للجمهور للمرة الأولى، صباح السبت الماضي، مستقبلاً الآلاف من الزوار تاركاً انطباعاً من خلال تصميمه المعماري، بأنه "متحف مدينة". إذ يُعدّ مظهره العام حصيلة التصميم العمراني العربي المتميّز والهندسة المعاصرة المدعومة بالتقنيات المبتكرة. فالمساحات الشاسعة والمتنزهات والممرات المطلة على مياه الخليج العربي تجعل من المكان أكثر من مجرد متحف. وصولاً إلى القبة العملاقة المؤلفة من 7 آلاف و850 شكلا هندسيا على هيئة نجوم، وعندما تتساقط أشعة الشمس على القبة تخلق تأثيرا ملهما يُعرف باسم "شعاع النور"، بما يعيد الأذهان إلى سعف النخيل المتداخل في واحات الإمارات.

ويضم لوفر أبوظبي 600 عمل فني، من بينها 300 عمل معروض من قبل 13 متحفا فرنسيا للسنة الأولى، وهو أول متحف عالمي في العالم العربي.

ومن بين الأعمال التي تقدم على سبيل الإعارة إلى أبوظبي أول لوحة لليوناردو دافينشي تعرض في الشرق الأوسط وتحمل عنوان "حداد جميل"، إضافة إلى لوحة فنسنت فان كوخ "صورة ذاتية" وغيرها من الأعمال الثمينة.

يتساءل كثيرون لماذا أبوظبي؟ لكن راباتيه يجيب وكالة فرانس برس على الفور "نعم، إنها استثنائية، نعم، هذه هي المرة الأولى التي ينطلق فيها مشروع من هذا القبيل في الشرق الأوسط لكن هذا ما يميز هذا المشروع".

أما الفرنسي جان هوبيرت مارتن البالغ من العمر 70 عاما الذي لعب دوراً هاما في جلب متحف اللوفر إلى أبوظبي، وكان جزءا من لجنة استشارية لوكالة المتاحف الفرنسية، وهي الهيئة المسؤولة عن تسليم متحف اللوفر أبوظبي، وكان أيضا عضوا رئيسيا في الطرف المتفاوض الذي وضع الاتفاق للمتحف بين حكومتي الإمارات وفرنسا، فيعتقد الآن أن المتحف يجب أن يستفيد من فرصته التاريخية من خلال قيادة "ثورة" لإعادة تعريف الفن.

رسالة تسامح

بمواصفاته المبهرة وفكرته الرائدة يعتبر متحف اللوفر أبوظبي جزءا من "استراتيجية ثقافية كبرى" لتعزيز العاصمة الإماراتية باعتبارها راعية للفنون في منطقة تركز بشكل متزايد على القوة الناعمة.

5 بالمئة من المتحف العام مخصّصة للفن المعاصر والحديث. أما الباقي فيركز على سرد قصة تاريخ العالم والأديان. وبتقنية عالية يجري عرض المواضيع العالمية مع التركيز على التفاعلات المشتركة بين الحضارات، بدلا من التصنيف المتبع عادة بتسلسل الحضارات.

وفي أول أجنحته، غرفة هادئة عرضت فيها نسخة من القرآن الكريم تعود إلى القرن التاسع عشر، كتبت بالذهب على مخطوطات زرقاء، وإلى جانبها كتاب توراة يمني، وإنجيل من القرن الثالث عشر.

سيعرض لوفر أبوظبي مجموعة من التحف الأثرية الإماراتية التي تضم قلادة يعود تاريخها إلى الفترة الزمنية 2000 – 1800 قبل الميلاد ومزهرية أثرية تنتمي إلى العصر الحجري الحديث، تم اكتشافها في إحدى مستوطنات العصر الحجري التي يبلغ عمرها 8000 عام في جزيرة مروح الواقعة قبالة ساحل أبوظبي، وهي من متحف رأس الخيمة الوطني، بالإضافة إلى أجزاء من الجص المزخرف من الدير المسيحي الأثري في بني ياس بأبوظبي من متحف العين الوطني.

يعرض لوفر أبوظبي أعمالا مُعارة بارزة من أشهر المتاحف بالمنطقة ويشمل ذلك تمثال "عين غزال" وتمثالا أثري برأسين من دائرة الآثار العامة الأردنية، بالإضافة إلى أداة حجرية يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد ومعلما بنقوش كوفية يشير إلى المسافة من مكة من الهيئة السعودية العامة للسياحة والتراث الوطني.

ويقدّم أكثر من 400 درهم فضي أثري مُعار من المتحف الوطني بسلطنة عمان والتي تعود إلى بدايات العصر الإسلامي، بالإضافة إلى مبخرة صدفة بحرية يعود تاريخها إلى فترة القرن الثاني عشر- القرن الرابع عشر الميلادي، وكذلك جرة فخارية من بلاد الرافدين من القرن العاشر الميلادي وإناء حجري من الفترة 400 ق.م –300 ق.م.

يؤمن الإماراتيون أن هدف المتحف هو "إرسال رسالة التسامح" ويرون أن هذه الرسالة "مهمة جدا في عصرنا"، على حد تعبير محمد خليفة المبارك رئيس هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، الذي استشهد بما قاله الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بأن "متحف اللوفر هدية من دولة الإمارات إلى العالم".

مانويل راباتيه يدرك أهمية اللحظة الحضارية الهامة التي تعبرها الإمارات على مختلف الصعد ويعرف أن هذا يتطلب بذل الكثير من الجهد والعمل الجبار، ولذلك فهو يقول "أصبح هذا المبنى متحفا قيّما بعد فترة من التحضير والتفاني في العمل".

> القبة العملاقة للمتحف تتألف من 7 آلاف و850 شكلا هندسيا على هيئة نجوم، وعندما تتساقط أشعة الشمس على القبة تخلق تأثيرا ملهما يعرف باسم «شعاع النور»، بما يعيد الأذهان إلى سعف النخيل المتداخل في واحات الإمارات

● الإماراتية حصة الظاهري التي تشارك راباتيه إدارة المتحف، بعد اكتسابها خبرة هائلة، تقول لمجلة فوغ الشهيرة "أعتقد أن للثقافة والفنون تأثيرا على المجتمع، فهما اللتان تشكّلانه".

● متحف اللوفر أبوظبي بمواصفاته المبهرة وفكرته الرائدة يعتبر جزءا من استراتيجية ثقافية كبرى لتعزيز العاصمة الإماراتية، باعتبارها راعية للفنون في منطقة تركز بشكل متزايد على القوة الناعمة.

تسامح

«أكثر ما نفاخر به الناس عندما نسافر ليس اتساع شوارعنا ولا ارتفاع بناياتنا ولا ضخامة أسواقنا، بل نفاخر بتسامح دولة الإمارات».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي

«الإمارات خير مثال على التسامح الديني وتقبل الآخر في دولة سكانها من جنسيات مختلفة ويعيشون في تناغم وانسجام تام».

بي آر شيتي
رجل أعمال هندي

خطة استراتيجية لتعزيز التسامح والتعايش في الإمارات

● وزير التسامح الإماراتي: نبث الأمل والتفاؤل في العلاقات بين الثقافات ● الرقابة على المساجد تنقذ التدين من أنياب التطرف

تستمر دولة الإمارات في تصدر قائمة الدول الأكثر تسامحا في العالم، وفي إعطاء النموذج الأمثل لكيفية التصدي وإغلاق الطريق أمام قوى التطرف، وذلك عبر تفاعل حيوي بين الموروث الاجتماعي المتضمن لقيم إنسانية سامية، والسياسة الحكيمة والرقابة الأمنية المتمثلة في تشديد الرقابة على كل ما يمكن أن يمثل مصدر تهديد للسلم الأهلي.

القيم الإنسانية تجمعنا في أبوظبي

❑ **أبوظبي** – كشف الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة أن الوزارة تعمل على إعداد خطة متكاملة لتعزيز التسامح والتعايش محليا، مشيرا إلى أن رسالة الوزارة تنص على تنمية روح الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والفهم الإيجابي بين جميع سكان الدولة أيا كانت ثقافاتهم أو معتقداتهم.

وأوضح في حوار خاص لوكالة أنباء الإمارات أن عمل الوزارة سيرتكز على أربعة محددات رئيسية هي التوعية المجتمعية من خلال برامج يتم توجيهها إلى جميع فئات السكان وبناء العلاقات المجتمعية التي تدعم التسامح والتعايش السلمي، إضافة إلى تنفيذ الأنشطة والفعاليات والاحتفالات على مدار العام، بهدف تجسيد معاني التسامح في الإمارات على أرض الواقع وإجراء البحوث والدراسات وإنشاء المؤشرات التي تفيد في متابعة التنفيذ وقياس مدى تحقق الأهداف المرجوة أولا بأول.

وفي سياق متصل أكد الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان أن وزارة التسامح ستعمل على استثمار استضافة الإمارات لمعرض إكسبو الدولي 2020 في تعزيز رسالة التسامح والتعايش، مشددا على أن الوزارة تعمل على إعداد خطة واضحة للاستفادة من انعقاد المعرض العالمي على أرض الإمارات بالتنسيق والتعاون مع مختلف الوزارات والهيئات والجهات المعنية في الدولة.

ولفت إلى أن الإمارات تمكنت من لعب دور ريادي في نشر قيم التسامح على المستوى العالمي بفضل وجود قيادة وطنية حريصة على تنمية قيم التسامح والتعايش والسلام بين الجميع وبفضل خصائص وصفات شعبها المتمثلة في الانفتاح على العالم وسعة آفاق التفكير، إضافة إلى الإيمان بالدين الحنيف والوعي بالتاريخ والتراث والوفاء لرموز الوطن ومبادئه.

وقال الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان "إن الموقع المرموق للإمارات في مجال التسامح على مستوى العالم هو امتداد طبيعي لما حققته هذه الدولة الرائدة في نشر قيم التسامح والتعايش السلمي في ربوع الوطن كافة"، موضحا أن هذه الإنجازات هي الطريق الصحيح لتأكيد مكانتها في هذا المجال على الصعيد العالمي.

وأشار إلى أهمية الدور الحيوي الذي يؤديه التعليم في تنمية قيم التسامح والتعايش لدى أفراد المجتمع، حيث لا بد أن يكون كل طالب لديه فهم واحترام للثقافات والحضارات والأديان المختلفة، كما لا بد أن تكون المدارس مؤسسات فاعلة لمنع الطلاب من الانجذاب إلى العنف أو الإرهاب أو السلوك المعادي للمجتمع.

وفي ما يتعلق بالممارسات والمحددات التي ساهمت في وصول الإمارات إلى هذه المكانة عالميا، أشار الشيخ نهيان إلى الاعتزاز والفخر الإماراتيين بأن التسامح والتعايش السلمي هو جزء أساسي في مسيرة الوطن، وأن دور الإمارات في مجال التسامح في العالم يتضح من الإنجازات المتوالية في بث الأمل والتفاؤل في العلاقات بين الحضارات والثقافات، ويمثل افتتاح متحف اللوفر أبوظبي مثالا رائعا على ذلك، كما أن الرهان الإماراتي على التسامح يمتد أيضا إلى القوانين والتشريعات التي صدرت في الدولة من أجل منع جرائم التطرف والكراهية ومكافحة كافة أشكال التفرقة والتمييز.

وقال الشيخ نهيان: نحن جميعا في مجتمع الإمارات مواطنين ووافدين على السواء ننعم بالاحترام والحياة الكريمة، نضيف إلى ذلك دورنا العالمي المهم، هذا الدور الذي يشمل الاشتراك في المؤتمرات العالمية داخل وخارج الدولة، والتواصل بشكل دائم مع الأشخاص والمؤسسات المعنية حول العالم. إن التسامح في الإمارات، هو أيضا، جزء مهم في العلاقات الخارجية للدولة، حيث أنه يمثل قوة إيجابية لبناء العلاقات الدولية الناجحة، كما أنه في الوقت ذاته ركن أساسي من القوة الناعمة لها التي تسهم في تأكيد الموقع الريادي للإمارات في العالم". التسامح في الإمارات يشمل كذلك التواصل مع كافة الجاليات، وتعزيز دورها في التعريف بمسيرة الدولة، وما تتمتع به من حياة يسودها التسامح والتعايش والسلام – نحن أيضا نتخذ من المسابقات الرياضية داخل وخارج الدولة فرصة سانحة لتأكيد معاني التسامح والتعايش ولعلكم تعلمون أيضا عن المبادرة الطيبة التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، بإنشاء المعهد الدولي للتسامح في دبي، وما يرتبط به من جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للتسامح. هذه النماذج المتطورة والمبادرات المهمة، تتواصل جميعها، على طريق تأكيد الموقع المتميز للدولة، في مجال التسامح، والاحتفاء بالقيم الإنسانية النبيلة في العالم، والذي يتجسد أمامنا حقيقه واقعة، فيما نلاحظه على أرض الواقع، من أن الإمارات تضم بين سكانها مواطنين من كافة دول العالم، يعيشون بيننا في أمان واستقرار وسلام، ويساهمون في تحقيق تقدم وعظمة الإمارات في المجالات كافة.

> ◄ الوزارة ستعمل على استثمار استضافة الإمارات لمعرض إكسبو الدولي 2020 في تعزيز رسالة التسامح والتعايش

> ◄ دور حيوي يؤديه التعليم في تنمية قيم التسامح، حيث لا بد أن يكون كل طالب لديه احترام للثقافات والحضارات والأديان

وأشار الوزير إلى أن الخصائص والصفات التي يتمتع بها أبناء وبنات الإمارات أدت إلى نشر التسامح والتعايش في الدولة، وهي صفات تشمل انفتاحهم على العالم وشجاعتهم في مواجهة التحديات، وسعة صدورهم وآفاق تفكيرهم، للاستماع إلى الآراء المختلفة، والوعي بالمسؤولية، والانتماء والولاء للوطن، والالتزام بتحقيق العدل واحترام حقوق كل شخص. ويصاحب ذلك إيمان بالدين الحنيف، ووعي بالتاريخ والتراث، ووفاء لرموز الوطن ومبادئه، وقناعة قوية بأن الإمارات تعيش حاضرا مزدهرا، وينتظرها مستقبل باهر، وتسعى لنشر الخير والنماء في العالم كله. وأوضح الوزير أن الصفات التي يتمتع بها أبناء وبنات الإمارات تنعكس في أخلاقهم الحميدة، وسلوكهم الطيب، وحرصهم على تنمية قيم التسامح والتعايش والسلام في الوطن والعالم.

بالإضافة إلى كل ذلك، هناك أيضا عوامل مهمة للغاية، جعلت من الإمارات موطنا للتسامح والتعايش، وتشمل هذه العوامل تراثنا العربي والإسلامي الذي يوجه إلى المحبة والسلام، بالإضافة إلى دستور الدولة وتشريعاتها، تلك التي تكفل تحقيق المساواة في معاملة الجميع، هذا إلى جانب نظام الدولة القوي، ومؤسساتها الفاعلة. ولاحظ الوزير أن رسالة وزارة التسامح على المستوى المحلي هي تنمية روح الاحترام المتبادل، والتعايش السلمي، والفهم الإيجابي بين جميع سكان الدولة، أيا كانت ثقافاتهم أو معتقداتهم ومن ثم فإن عمل الوزارة يقع في أربعة مجالات، هي التوعية المجتمعية، من خلال برامج يتم توجيهها إلى جميع فئات السكان، الأطفال، وطلبة المدارس والجامعات والعاملين في الوزارات وفي كافة المؤسسات والجمهور العام، وبناء العلاقات المجتمعية التي تدعم التسامح والتعايش السلمي ولدينا خطط واضحة، للتواصل الإيجابي مع كافة الأفراد والوزارات والمؤسسات، ومع كافة الجاليات في الدولة، ونحن حريصون على جعلهم جميعا جزءا أساسيا في عمل الوزارة.

أما المجال الثالث فينطلق من تنفيذ الأنشطة والفعاليات والاحتفالات على مدار العام كله، من أجل تجسيد معاني التسامح في الإمارات على أرض الواقع، وإيجاد المناسبات التي يعمل فيها الجميع معا، بهدف نشر وتحقيق السعادة والوفاق والسلام في ربوع الوطن كله، إضافة إلى إجراء البحوث والدراسات، وإنشاء المؤشرات التي تفيد في متابعة التنفيذ، وقياس مدى تحقق الأهداف المرجوة أولا بأول.

اليوم العالمي للتسامح.. احتفاليات عربية تتعدى النخبوية إلى الجماهيرية

❑ **الرباط** – الانخراط العربي بشقيه الرسمي والأهلي في إحياء الاحتفالية العالمية بيوم التسامح، له أكثر من رسالة توعوية ودلالة معنوية مفادها أن هذه المنطقة من العالم وإن كثرت فيها النزاعات وبؤر التوتر، فإنها مهد الحضارات الإنسانية والعقائد السماوية والثقافات التسامحية.

مظاهر ومؤشرات كثيرة في العالم العربي تمتاز بالإيجابية وتمنح التفاؤل بأن دولا كثيرة تمشي في الطريق الصحيح، مثل الإصلاحات والتطويرات التشريعية والاجتماعية والسياسية التي تنتهجها السعودية وتؤيدها كل الجهات الداخلية والخارجية.

فعاليات ونشاطات كثيرة أقيمت منذ يومين وتقام الخميس في مختلف المدن والعواصم العربية تزامنا مع احتفالية اليوم العالمي للتسامح، ففي الرباط وفي هذه المناسبة، أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، نداء أبرزت فيه قيمة التسامح التي هي من القيم الإنسانية المثلى ودعامة من دعائم التعايش بين الأمم والشعوب.

وجاء في بيان الإيسيسكو أن الإسلام جاء بمبادئ الأخوة الإنسانية وبقيم التسامح والتعايش، ودعا إلى محاربة التعصب والكراهية والانغلاق، ترسيخا للسلم الاجتماعي والسلام العالمي، ودعما للعناصر المشتركة بين الثقافات الإنسانية، وأكد على حق الإنسان في أن يحيا بكرامة في كنف الحرية والعدالة، وينفتح على الآخر في إطار الاحترام المتبادل والاعتراف بحق الاختلاف.

وذكر البيان أن شعوب العالم التي تمر بمرحلة دقيقة من التطور الإنساني ومن المتغيرات المتلاحقة على شتى المستويات تتطلع إلى تعزيز قيم التسامح لتكون سياجا واقيا من الانغلاق والغلو والتطرف، موضحا أن مفهوم التسامح يتسع للقضاء على أسباب التوتر واضطراب الأمن وتهديد السلام، مؤكدا أن التسامح هو روح التعايش بين الأمم والشعوب على اختلافها في الأعراق والألوان والمعتقدات.

وأكد البيان أن تعزيز قيم التسامح والتعايش والوئام بين الشعوب، هو مسؤولية مشتركة بين دول العالم، تتحمل القسط الأكبر منها القوى العظمى التي يتوجب عليها أن تكون وفية لقواعد القانون الدولي، وملتزمة بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومحافظة على الأمن والسلم الدوليين.

وناشدت الإيسيسكو في بيانها المجتمعَ الدولي التدخل لوقف المجازر والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي ترتكب في مناطق شتى من العالم، ودعته إلى المبادرة بنشر قيم التسامح لتقريب وجهات النظر والتوصل إلى حلول في ظل احترام حقوق الإنسان والعيش المشترك.

كما دعا بيان الإيسيسكو إلى تعزيز الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية والإقليمية ومنظمات المجتمع المدني، لنشر قيم التسامح من أجل التعايش، ولدعم التعاون والتنسيق في ما بينها، لتحقيق الأهداف المشتركة وإقامة نظام عالمي جديد على أساس من التسامح والقيم الأخلاقية المثلى والمبادئ الإنسانية السامية.

وفي عمّان بالأردن استضاف منتدى الفكر العربي احتفالية خاصة باليوم الدولي للتسامح وبمناسبة اليوم العالمي للفلسفة، بالتعاون مع مركز «تعلم واعلم» للأبحاث والدراسات.

اهتمام عربي بالتسامح كقيمة حقوقية

وأدار الاحتفالية وشارك فيها بكلمة الأمين العام للمنتدى محمد أبوحمور، الذي أكد أن الاحتفاء بهاتين المناسبتين يرتبط بصميم محتوى رسالة المنتدى وأهدافه ومشروعاته ومنطلقات خطابه الفكري، منذ تأسيسه قبل 36 عاما، وخاصة في ما يتعلق بدور الفكر في ترسيخ الوعي بالقضايا الأساسية في العالم العربي، ودراستها، وتعزيز الحوار حولها، والتعاون في معالجتها، واقتراح الحلول والخطط والتصورات المناسبة لمشكلاتها.

وأشار المدير العام لمركز «تعلم واعلم» أحمد ماضي إلى أن للدولة أهدافا دنيوية، بينما هدف الدين هو خلاص النفوس ورعاية الأرواح. وقال إن التسامح لا ينبغي أن يقوم على أي تمييز مهما يكن، مبينا أن الفلسفة تضم أشخاصا يفكرون على أنحاء مختلفة، وينتمون إلى اتجاهات ومدارس متنوعة، لذلك تمتاز بأنها تعددية لا نلحظها في أي علم من العلوم الإنسانية أو الاجتماعية، إنها تتسع إلى الفلاسفة كافة، سواء اختلفوا أو اتفقوا.

وتناول رئيس قسم الفلسفة في الجامعة الأردنية توفيق شومر، دور الفلسفة في بناء ثقافة الاختلاف مع الآخر والاعتراف به، مبينا أنه ورغم الكثير من الاعتراضات على مفهوم التسامح كونه يبرز تسامحا من أعلى إلى أسفل إلى مفاهيم التسامح الجديدة، إلا أن هذا الخط يوصلنا إلى المصطلح الجديد في العلاقة بين الأنا والآخر، فالقضية ليست أن يسامح أحدهم شخصا آخر بقدر ما هي أن يكون هناك قبول وتقبل للآخر المختلف. وفي المنامة قالت عضو مجلس الشورى البحريني هالة رمزي فايز، إن مملكة البحرين جسّدت أسمى معاني التسامح والتعايش وقبول الآخر، من خلال احتضانها ورعايتها لمختلف المؤسسات والمنظمات الأهلية المسجلة رسميا لدى الجهات المعنية، والتي تمثل مختلف شرائح وفئات المجتمع، دون النظر إلى انتماء منسوبيها الديني أو المذهبي، حيث تعكس هذه المنظمات والجمعيات الصورة الحقيقية للمجتمع البحريني، وأصبح لها دور فاعل في الارتقاء بالمجتمع.

وفي دبي تنظم شرطة دبي مسيرة مجتمعية الخميس، تضم نخبة من كبار الشخصيات في الدولة وعددا كبيرا من الجنسيات العربية والأجنبية، بالتعاون مع جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للتسامح، وهيئات من المجتمع، وتهدف المسيرة إلى تعزيز رسالة التسامح والتعايش، وترسيخ ثقافة تقبل الآخر على اختلاف التعددية والفكر والعقيدة والثقافة.

وقال العميد عبدالله علي الغيثي مدير الإدارة العامة لأمن الهيئات والمنشآت والطوارئ "التسامح هو نهج الدولة، وتسير عليه القيادة العامة لشرطة دبي" وأردف أنه "في الوقت الذي أخذت فيه مظاهر التطرف والعنصرية والكراهية بالتنامي في بقاع عدة من العالم، تثبت دولة الإمارات العربية المتحدة أنها بلد التسامح والتعايش والحب، حيث تعيش على أرضها أكثر من 200 جالية من مختلف الجنسيات في ود وانسجام كاملين، وهذا ما يدعو إليه قادتنا في الدولة ويحرصون على نشره بين الأمم وتعزيزه"، وذكر أن دولة الإمارات تعد أول دولة في العالم تعين وزيرا للتسامح.

> ◄ قضية التسامح ليست في مجرد أن يسامح أحدهم شخصا آخر بقدر ما هي أن يكون هناك قبول وتقبل للآخر المختلف

ثقافة

صدرت عن المركز الثقافي العربي رواية جديدة للكاتب بشير الدامون بعنوان «زهرة الجبال الصماء»، وهي الرواية الخامسة للكاتب.

عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت صدرت رواية جديدة للكاتبة الكويتية بثينة العيسى بعنوان «كل الأشياء»، تفكك فيها علاقة الفرد بالسلطة.

منع الكتب.. العنوان الأبرز في معرض الكويت للكتاب

● الرقابة طالت أكثر من نصف الكتب المشاركة بالمعرض هذا العام ● ناشرون: لا يمكن تسويغ المنع تحت أي مسمى أو ذريعة

في كل سنة من انعقاد معرض الكويت الدولي للكتاب، تبدأ مسألة منع الكتب الذي غالبا ما تكون دون تبرير، فرغم تنصل محمد صالح العسعوسي الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة من مسألة المنع والرقابة، معتبرا أنها من مسؤولية وزارة الإعلام، وتشمل كتبا طائفية ومتشددة، فإن المعرض يشهد كل عام قائمة منع تنال من الكتب الأدبية والشعرية، بحجج تنافيها مع الأخلاق، رغم أن الكتب نفسها تكون مسموحا بها في كل المعارض المجاورة.

منع الكتب عقبة حقيقية في الواقع الثقافي العربي

عبدالله مكسور

❑ ضجَّت مواقع التواصل الاجتماعي بعناوين مختلفة تشير إلى معرض الكويت للكتاب في دورته الحالية التي حمَلت الرقم 42 في سنوات التنظيم، نتحدث هنا عن 42 عاما من الاحتكاك المباشر بين المنظمين والناشرين والقرَّاء، ما حدَث أنَّ إدارة المعرض في هذا العام الذي أوشك على نهايته، قامت وتحت عنوان عريض اسمه "الرقابة" بمصادرة عدد كبير من الكُتب الصادرة عن دور النشر المشاركة في المعرض لأسباب عديدة أبرزها كما ورد: الطائفية والجنس والخروج على العادات والتقاليد.

عادةً يُرسِل الناشرون -كما كل المعارض العربية- مجموعة من العناوين التي سيشاركون بها قبل التوجه إلى البلد المُضيف، وقطعا هذا حدَث في العاصمة الكويتية، لكن ما هو غير متوقع قيام المفتشين أثناء تحضير الناشرين الكتب لعرضها أمام الجمهور بمصادرة كميات كبيرة من الإصدارات وحجزها ومنعها من التداول.

لا يمكن تبرير هذا الفعل تحت أي مسمَّى أو ذريعة، فنحن نعيش اليوم في القرن الحادي والعشرين وهناك طرق عديدة للحصول على المعلومة، فكيف تتحكم عقلية المنع ومصادرة الكلمة بفعاليات معرض الكتاب، هذه الظاهرة عصية على الفهم، فكيفَ يتم تداول كُتُب في معرض الشارقة وأبوظبي والرياض وجدة والمنامة وغيرها، وفي الوقت ذاته يتم منع هذه الإصدارات في الكويت؟

اتصلت بأكثر من ناشر مشارك في المعرض، وكل منهم فضَّل عدم الإشارة إلى اسمه خوفا من منعه من المشاركة العام القادم أو وضع العراقيل والعقبات أمام مشاركاته المقبلة، أحد الناشرين قال "أسباب المنع غير مفهومة بالمطلق، المعلَن منها أنه تحريض على الإرهاب أو الطائفية أو الجنس، يتم الاستدلال عليها من خلال العناوين أو كلمات مفتاحية ترد في المتن مثل 'قبلة، عناق' بدعوى أنها تسيء إلى الأخلاق العامة".

ناشر آخر يقول خلال اتصال هاتفي "ما يثير السخرية أنهم منعوا كتباً تحتوي على رسومات للأطفال 'الكوميكس' بدعوى ظهور مفاتن امرأة من الشخصيات الكرتونية المشاركة بالقصة المرسومة".

ناشر ثالث يشير إلى قيام المفتشين بمصادرة روايات مترجمة من لغات أخرى إلى العربية، هذه الروايات تعتمد في مجملها على المخيال الثقافي النابع من بيئة الكاتب الأصلي، ناشر رابع يؤكِّد قيام المراقبين بمنع كتب ومؤلفات أجازوها العام الماضي، وتساءل الناشر هنا عن شعور القارئ الذي يعود للحصول على كتاب اقتناه قبل عام، حين يعرف أنه تم منعه هذا العام!

نتحدث هنا عن رقابة طالت أكثر من ستين بالمئة من عدد الكتب المشاركة بالمعرض هذا العام، نسبة كبيرة من هذه الإصدارات تختص بالشعر أو الرواية، وبعضها الآخر يناقش نظريات فكرية أو تاريخية عقائدية.

عملية المنع من خلال مصادرة الكتب من الناشرين بعد تكبُّد عناء شحنها إلى المعرض تضع فكرة المعرض كلها على المحَك، فهذه التظاهرة الثقافية التي يشارك بها هذا العام في أرض المعارض الدولية بمنطقة مشرف في العاصمة الكويت، أكثر من 482 دار نشر من 30 دولة، تنهض بشكل أو بآخر بالواقع الثقافي في الكويت خاصة والمنطقة عموماً.

ظاهرة المنع أو "الفَسح" عصية على الفهم، في ظل اعتبار أرض معرض الكتاب منطقة حرة يُسمَح خلالها ببيع الكتب داخل أروقة دور النشر ويمنع تداولها خارج هذه الأماكن، قطعاً لا أنحاز للناشرين في هذا الحديث، إنني أنحاز للقارئ أولاً، هذا القارئ القادر على الوصول إلى أي كتاب ومعلومة وصورة في ظل الانفتاح التكنولوجي الذي نعيشه اليوم، وبالرغم من هذا تبقى ثقافة المنع عقبة حقيقية في الواقع الثقافي العربي الذي يسير أساساً على ساقين مُتعَبَتين.

ومازال تساؤل الكاتب إبراهيم فرغلي صالحا للتعبير عن واقع مفارق يشهده هذا المعرض رغم بلوغه عمر الـ42، إذ سبق وأن كتب أنه قد "غدا منع الكتب في الكويت ظاهرة عصية على الفهم. فمع كل دورة يتسابق أعضاء لجنة الرقابة على زيادة عدد العناوين الممنوعة، ولا تبدو معايير هذا المنع واضحة أو مبررة"، ناعتا المعرض بأنه "معرض متمرّس في الرقابة".

كما كتبت الصحافية ليلاس سويدان "يبدو أن معرض الكويت للكتاب الـ42، مصمم أن 'يتميز' عن معارض المنطقة، ليس بالكتب الجديدة، بل الممنوعة. فما إن بدأ الناشرون الاستعداد لافتتاح المعرض، حتى باغتهم المفتشون بمصادرة أعداد كبيرة من كتبهم. وصودر لبعض دور النشر 17 و18 كرتونا، والحجة أن هذه الكتب لم يصدر بها قرار فسح لصدورها في الأشهر الأخيرة، مع العلم أن بعض الكتب المسموح بها احتجزت أيضا وبدون سبب معلوم، والطريف أنه تم احتجاز كتب من الأدب الروسي، بحجة أنها تروج للطائفية، علما أن دار نشر احتُجزت كتبها كُرمت كأفضل دار نشر في معارض مجاورة".

> عملية المنع من خلال مصادرة الكتب من الناشرين بعد تكبد عناء شحنها إلى المعرض تضع فكرة المعرض كلها على المحك

> كيف يتم تداول كتب في معارض الشارقة وأبوظبي والرياض وجدة والمنامة وغيرها، وفي الوقت ذاته تمنع في الكويت

شاعرة شابة تفوز بجائزة الكتاب الأول في السعودية

❑ **الدمام (السعودية)** – أعلنت لجنة التحكيم في بيت الشعر بالدمام السعودية في دورته الثالثة "دورة الشاعر علي الدميني" نتائج مسابقة الكتاب الأول، التي تم الإعلان عنها سبتمبر الماضي، حيث ذهبت الجائزة الأولى للشاعرة السعودية الشابة بثينة اليتيم عن مجموعتها "سأعيد للقدر مكيدته". وحجبت لجنة التحكيم المكونة من "الشاعر محمد الحرز، الشاعر زكي الصدير، الشاعر أحمد الملا"، الجائزة الثانية والثالثة.

المسابقة مخصصة للشعراء الشباب، كنافذة يفتحها لهم بيت الشعر في الجمعية ليقدموا عبرها أفضل التجارب الشعرية، التي تحمل تجربة فنية متميّزة ذات مضامين شعرية عميقة، حيث ستتم طباعة الكتب الفائزة بالإضافة إلى مشاركة الشعراء المرشحين في أمسيات المهرجان مع نخبة من الشعراء العرب.

وفي بيان للجنة حول المجموعات المشاركة في هذه الدورة فقد "رأت اللجنة فوز الشاعرة السعودية بثينة اليتيم بالمركز الأول، وذلك لحداثة نصها، وقدرته على تخليق عوالم من الدهشة، ولتماسك اللغة وترابطها ضمن مناخ شعري وجودي استطاعت الشاعرة أن تشكّل من خلاله وحدتها النصية المتكاملة".

مضيفة "لو استثنينا مجموعة 'سأعيد للقدر مكيدته' لليتيم نجد، أن المجموعات المتقدمة للجائزة أقل بكثير من حلم الجائزة وتطلعاتها، لا سيما بعد نتائجها المبهرة في العام الماضي التي ذهبت للشعراء أحمد الصحيح وأبرار سعيد وإبراهيم حسن. فخلافاً لتجربة اليتيم جاءت التجارب في معظمها تقليدية على مستوى الشكل والمضمون، ولم تحمل أي ثورة أو سؤال أو اجتراحات نصية يمكن من خلالها المراهنة على امتلاكها لأجنحة قد تمكّنها من الطيران لاحقاً". ولهذه الأسباب ارتأت اللجنة حجب الجائزة الثانية والثالثة في هذه الدورة، والاكتفاء بالجائزة الأولى المستحقة، فهي تمثّل بحق حلم بيت الشعر.

يذكر أن موعد انطلاق مهرجان بيت الشعر في دورته الثالثة سيكون في 26 ديسمبر2017، ويستمر لمدة أربع ليال، حيث يسعى المهرجان إلى تقديم فعاليات نوعية يتلاقى فيها الشعر مع بقية الفنون في بيت واحد. وسيستمر لأربع ليال "إيماناً بضرورة تقديم الفنون متجاورة في طليعة الفعل الثقافي، لتعزيز حضورها في مشهدية بصرية" كما يؤكد المنظمون.

شاعرة حداثية خلقت عوالم من الدهشة

جمهور القراءة

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❑ في أكثر من مرة أشرنا إلى جمهور القراءة ونوعياته واعترضنا على بعض المفاهيم التي تمنح القارئ حجماً ليس بقياسات وعيه في بعض الأحيان، مستندين على بعض جماليات القراءة بشكلها العام. وحدّدنا بعض الأطر الطبيعية التي تكوّن القارئ وذائقته في اقتفاء الآثار الأدبية.

ويبدو أن نظرية "الجمهور عايز أو عاوز كده" لا تزال سارية تضخّمها مواقع التواصل الاجتماعي وتشيعها بطريقة مقصودة لتستقطب الكثير من ذوي الأفق المحدود بوصفهم "جمهوراً" يعمل على إشاعة هذا العمل الأدبي أو ذاك، وهذه طريقة خطرة في التضليل والإيهام لا سيما بين الشباب الجامعيين.

هذا ما تم رصده مؤخراً في أحد المعارض العربية لكاتب غير معروف أصدر كتاباً هو مجموع مقالات رومانسية إذاعية، استقبله الجمهور العربي استقبالاً شبّهه البعض بأنه استقبال إمبراطوري، لا يمتلكه أي كاتب معروف، حيث امتلأ المعرض بمئات المعجبين والمعجبات الذين يلهثون وراءه وزاحموه كثيراً حتى استعان بـ"حماية" بينما كانت دار النشر التي طبعت كتابه قد امتلأت بجمهور عريض وصار من الصعب على الجميع التحرك في مفاصل معينة من المعرض بسبب شدّة الزحام، وكان حفل توقيع كتاب الخواطر في قاعة كبيرة وُصفت بأن أعداد المشترين لهذا الكتاب بالعشرات بل بالمئات، وكان سعر النسخة الواحدة في حدود الـ22 دولاراً.

ناشر مستاء كتب تغريدة قال فيها إنه اشترى في وقت سابق آخر روايات أمبرتو إيكو ولم يستطع تصريف 100 نسخة منها إلا بعد سنة كاملة مع جمهور نوعي فقط.

مفارقات ظريفة تحدث في المعارض، لكنها ستبدو مؤلمة للكتّاب الجادّين والجيدين الذين لا يستطيعون تصريف نسخ من رواياتهم لا تتعدى أصابع اليدين في معارض كهذه، ولا يستطيعون "تجميع" مثل هذه الأعداد الهائلة لجمهور أغلبه من الشباب الباحثين عن الخواطر الرومانسية والكتابات السهلة، وما تثيره مواقع التواصل الاجتماعي من "ترغيب" يثير أحاسيس الشباب والشابات؛ تلك الأحاسيس التي تقع في منطقة "غير عقلية.. ولنقل إنها غير واعية للقراءة" وبالتالي هي غير مهيأة لأن تفرز سلوك هذا الكتاب أو ذاك وما فيه من تضمينات فنية وأدبية وإنسانية وجمالية.

سيكون من المؤكد أننا لسنا ضد ذلك الشاب الإذاعي الذي وجد متنفسه في هذا "النوع" من الجمهور الغفير الذي يلاحقه، لكننا "ضد" جمهور أخذته الشائعة أكثر مما يجب وأخذه الإعلان الفيسبوكي والتويتري إلى مدى أبعد مما يجب أن يكون، لا سيما إذا عرفنا أن النوع العربي الخالص والمشار إليه في ذلك المعرض هو جمهور جامعي في أغلبه الأعم ومن الشباب الذين يُفترض بهم أن "يبوّبوا" قراءاتهم وفق وسائل جمالية وعلمية وثقافية، فهذه الأعمار الطيّعة هي الأعمار التي يمكن توجيهها بشكل منهجي صحيح عبر منافذ أكثر اتساعاً وجمالا من بوّابات الثقافة الرصينة؛ تتعاضد معها الصحف والمجلات ووزارات الثقافة العربية والمنتديات الثقافية بنشاطاتها الأدبية والعلمية والثقافية العامة والبرامج المتعددة في الفضائيات التي تملأ الشرق والغرب والتلفزة المحلية ومواقع الفكر المتفتح وصفحات التواصل الاجتماعي بمختلف مسمياتها؛ أي هناك إمكانيات فذة للتوجيه وتدريب الشباب على حسن الاختيار وزرع القيمة الجمالية فيهم.

الجمهور الغفير الذي لاحق ذلك الكاتب بخواطره السهلة لا يمكن أن يُعوّل عليه في استقراءات سياسات الثقافة العربية الرصينة، وبالتالي فهو جمهور بسيط لا يمكن التعامل معه بندّيّة وسيتفهم الأمر لاحقاً بعد أن يقرأ "ما يجري" في الكتابة السهلة وما يجري في الكتابة الحقيقية.

إنه أمرٌ متكرر يحدث وسيحدث في الغالب مادام الترويج الثقافي بيد الذين لا علاقة لهم بالثقافة الإنسانية والإبداعية ولا يمتلكون الرصيد الجمالي الكافي لبلورة مفاهيم القراءة الصحيحة.

خمسينية الفرقة المسرحية بالكاف

❑ **تونس** – تحتفل تونس بمرور خمسين سنة على تأسيس الفرقة المسرحية القارة بمحافظة الكاف. وبهذه المناسبة افتتح مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف، وهو امتداد للفرقة، احتفالية بدأت فعالياتها بالعاصمة تونس أمس الأربعاء، وتتواصل حتى 19 نوفمبر الجاري، حيث سيكون حفل الاختتام في الكاف.

افتتحت هذه الخمسينية بتونس العاصمة تحديدا بقاعة الريو للتعريف بالفرقة المسرحية القارة بالكاف، التي تحولت فيما بعد إلى مركز للفنون الدرامية، وقدم في الافتتاح معرض لصور ومعلقات ومطويات ومقالات نقدية تعود إلى مرحلة التأسيس، تسلط الضوء على نشاطات المركز.

ثم عرض شريط وثائقي عن الفرقة، إثره قدم عرض مسرحي غنائي بعنوان "نوار اللوز" الذي احتضنه شارع الحبيب بورقيبة، ثم كان الجمهور على موعد مع عرض تجليات موسيقية وعرض مسرحية "قم".

وتتواصل العروض المسرحية اليوم 16 نوفمبر حيث يقدم عرضان مسرحيان بعنوان "بذرة الحياة" -وهو عمل موجه للأطفال- و"برلمان النساء"، هذا مع تواصل المعارض المذكورة آنفا.

وبداية من يوم 17 نوفمبر إلى الـ19 منه تنتقل التظاهرة إلى محافظة الكاف، حيث سيتم تنظيم المعرض نفسه من معلقات وصور تاريخية للفرقة المسرحية القارة، وهذا المعرض سيتواصل كامل أيام التظاهرة.

ثم تعرض يوم 17 نوفمبر رسوم جدارية وتقام مائدة مستديرة حول ظروف نشأة ومسار الفرقة المسرحية القارة بالكاف التي ستقدم أعمالا مسرحية قديمة أنتجتها مثل "نسمة راشمون" و"عطشان يا صبايا" و"سيب صالح" وغيرها.

كما ستنتظم على امتداد هذه التظاهرة دورة تكوينية تحت إشراف المخرج نوفل عزارة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

صدر مؤخرا للإعلامي والكاتب المغربي محمد الصديق معنينو كتاب «السنوات العجاف»، الجزء الرابع من سلسلة «أيام زمان»، الذي يتناول فترة من تاريخ المغرب.

صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، مؤلف بعنوان «قبطي في عصر إسلامي» للكاتبة والباحثة المصرية زبيدة محمد عطا.

كتاب كثيرون دهستهم عجلات البطش والتهميش والنسيان

● شعبان يوسف: الفيسبوك منصة دائمة لإلقاء الشعر

على الشاعر ألا يكتفي بقصيدته، تصلح هذه الجملة لوصف الشاعر والناقد المصري شعبان يوسف، الذي كرس نتاجه الشعري إعلاء لصوت الحداثة، كما لم يقف دوره في نصه الشعري بل خلق منصة أدبية هامة في مصر هي ورشة الزيتون الأدبية، كما ساهم من خلال مؤلفاته النقدية في إبراز القضايا المهمشة، انتصارا للحقائق التي خبأها الزيف. هنا حوار مع الشاعر حول مسيرته ورؤيته للأدب وواقعه بين الأمس واليوم.

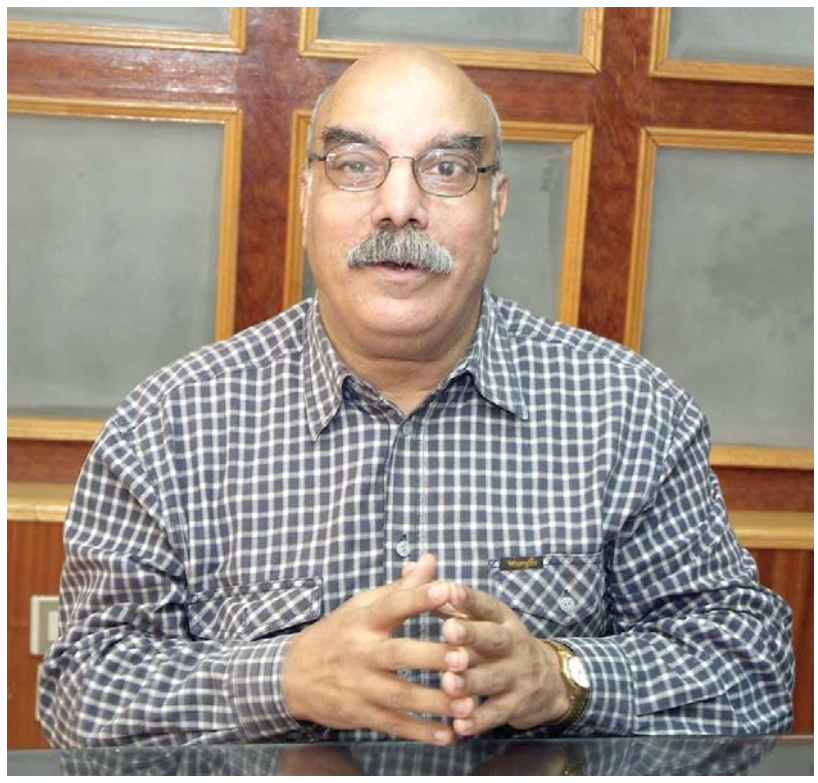

هناك كاتبات انتحرن بسبب التجاهل والاستبعاد

أحمد رجب شلتوت

❏ كأننا نكأنا جرحا غائرا حينما سألنا الشاعر والناقد شعبان يوسف عن سبب تأخر ديوانه الأول في الصدور لخمسة عشر عاما، شرد قليلا ثم تدفقت الذكريات، ليقول "منذ أن بدأت الكتابة الشعرية خصوصا والأدبية عموما، كنت مشغولا إلى درجة كبيرة بالعمل العام، والسياسي منه بشكل خاص، حيث أنني كنت منخرطا في العمل الجماهيري منذ عام 1973، أي بعد حرب أكتوبر مباشرة، لذلك كانت الحالة السياسية العامة تعكس نفسها على حركتي بشكل شخصي، وفي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، لاحظت أن انحرافا ما حدث في مسيرة الشعر والشعراء، وكنت مشاركا للشاعرين رفعت سلام ومحمود نسيم في تأسيس مجلة 'كتابات'، والتي انفصلت عنها بعد العدد الثالث".

الأول والسابع

يضيف شعبان يوسف "وجدت نفسي في ورشة الزيتون التي شرعت في تأسيسها عام 1979، ومازالت تعمل حتى الآن، ووجدتني لا أفهم ماذا يقول الشعراء أقراني وأبناء جيلي، رغم أنني كنت أنشر في جريدة المساء ومجلة البيان الكويتية ومجلة الطليعة الأدبية العراقية، ومنذ نهايات عام 1982 وبدايات عام 1983 شرعت أنسحب رويدا رويدا من العمل العام".

إن كان انسحابه من العمل العام نتيجة لشعوره بالغبن أو الإحباط، يجيب ضيفنا "ليس إحباطا بالمعنى المألوف، ولكن كان الانسحاب محاولة للتريث لفهم ما يحدث، وظللت لا أشارك في العمل العام إلا قليلا، وذلك عبر ورشة الزيتون فقط، لم أغادرها إلا نادرا، وبقيت على هذا الوضع حتى قررت الدخول إلى المعترك مرة أخرى، ولم يكن ذلك القرار إلا تلبية لجموح داخلي لم أستطع مقاومته، وبالفعل أعدت هيكلة الورشة مرة أخرى، وكنت عازفا عن نشر ديواني الأول، لولا أن الصديق فتحي امبابي أخذ قصائدي وكتبها على الكمبيوتر بنفسه، وقد كانت كتابة الكمبيوتر مازالت جديدة علينا، وأعد ما يشبه الديوان وجعل عنوانه من إحدى قصائدي 'مقعد ثابت في الريح'، وأخذت الديوان الصديقة الروائية سلوى بكر للاطلاع عليه، وفوجئت بعد أسبوعين تقول لي إن الديوان طبع وينتظر إشارة الموافقة مني، كانت مفاجأة كاملة لدرجة الإرباك، وبالفعل راجعت الديوان الذي صدر عن دار سينا في يناير 1993 بغلاف من الفنان منير الشعراني، والذي كان يرسم الأغلفة تحت اسم عماد حليم".

وعن ديوانه السابع والذي صدر مؤخرا "أحلام شيكسبيرية" وتجربته المختلفة حيث الحضور الكثيف للمرأة ولأوفيليا، التي ترثي ذاتها كثيرا في قصائد الديوان، يقول الشاعر شعبان يوسف "في 'أحلام شيكسبيرية' وهو آخر كتبي الشعرية المنشورة، كنت أمر بتجربة وجدانية خاصة جدا، وبشكل عام فالمرأة تحيط حياتي كلها، ولا أستطيع أن أحيا دون لمسة حنان المرأة ورقتها وعطائها الإنساني المفرط، ولذلك انشغلت بالكتابة الشعرية في المرأة وعنها ولها وبها في عدة دواوين منشورة وغير منشورة، ولأن بطلة ديوان 'أحلام شيكسبيرية' لم تكن مقيمة في القاهرة، وكانت بعيدة تماما جغرافيا، لذلك كانت كالأحلام، وكنت غارقا في قراءة شكسبير، ولا توجد علاقة مباشرة بين بطلة الديوان وأوفيليا، ولكنها علاقة متخيلة، وربما كان البعد وعدم الحصول على ذلك الدفء المرجو، رثاء الذات المهدورة في تفاصيل كثيرة في الحياة".

> ◄ هناك أسباب أخرى غير الفن أثرت على تراجع المشهد الشعري، مثل المسابقات المكثفة للرواية دون الشعر وتوجيه الإعلام

قضايا مهمشة

عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي وبلاغتها الجديدة المعتمدة على النصوص القصيرة، يوضح يوسف "انضممت إلى الفيسبوك عام 2012، وبالفعل وجدت فيه مساحة عبقرية للتعبير عن النفس، إنه منصة دائمة لإلقاء الشعر، وكتابة كل ما يطرأ على الروح، ولو جمعت كل ما كتبته على صفحتي، سأجد أكثر من ثلاثة أو أربعة دواوين بعد الاختصار والتنقيح والاختيار، ولكنني لم أفعل ذلك حتى الآن، إلا أنني أحتفظ بأكثر من مخطوطة ديوان قبل انضمامي لهذه المواقع، أتمنى تمكني من نشرها لاحقا، رغم أن ذلك ليس صعبا، لكني لست شجاعا بما يكفي لنشر ما في حوزتي من شعر".

كذلك يقر شعبان يوسف بأن المشهد الروائي بالفعل يتقدم، وربما يكون أربك الشعراء ذلك التقدم، وذهب شعراء كثيرون إلى الرواية، وذلك على المستوى العربي، فسعدي يوسف كتب روايته "مثلث الدائرة" في منتصف التسعينات، رغم أن الرواية لم تكن فرضت حضورها، وهناك أسباب أخرى غير الفن أثّرت على تراجع المشهد الشعري، مثل المسابقات المكثفة التي تأسست للرواية دون الشعر، وفي المقابل مازالت هناك مؤسسات إعلامية وثقافية تكرّس للشعر الرجعي المرتبط بأغراض سياسية وأخلاقية، وهذا يجعل الشعر الحقيقي يتوارى عن المشهد ويصاب بالتكلس.

أما عن إقدامه هو نفسه على هذه المغامرة فيسرّنا أنه لم يتخذ قرارا حتى الآن بكتابة رواية، ويعتقد أن انشغاله بكتابة التاريخ الثقافي يستهلك طاقته في السرد.

وعن انشغاله بالهامش في كتابيه "المنسيون ينهضون" ثم "لماذا تموت الكاتبات كمدا" يؤكد يوسف أن هناك تهميشا لكتاب كثيرين على المستوى التاريخي والمعاصر، وقد جاء بفعل فاعل في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى بشكل غير مقصود، وهناك كتاب كثيرون دهستهم عجلات البطش والتهميش والنسيان، مثل بدر نشأت وعبدالله الطوخي ومحمود البدوي وغيرهم، ويعتقد أن تاريخنا الثقافي مازال مزورا ومازال يختفي في بطون السنوات الماضية، مشيرا إلى أن محاولاته في البحث والتنقيب أثبتت بالفعل القوة الجبارة لآلة السياسة في طحن الكثير من الكتاب، أما قضية الكاتبات فهذه مأساة حقيقية، كما يرى الشاعر، إذ يشدد أنه لا توجد كاتبة لم يصبها سهم التهميش والتسخيف، بداية من مي زيادة ومرورا بكوكبة من الكاتبات مثل صوفي عبدالله ونعمات البحيري التي لم تجمع أعمالها الكاملة حتى الآن رغم أهميتها، نهاية بالكاتبات اللاتي انتحرن بسبب التجاهل والاستبعاد السلطوي الذكوري.

> ◄ على المستوى العربي المشهد الروائي بالفعل يتقدم، وربما يكون أربك الشعراء ذلك التقدم، وذهب شعراء كثيرون إلى الرواية

نواجه يوسف بما قاله البعض عن كتابه "ضحايا يوسف إدريس" وكيف أن إدريس نفسه كان ضحية لشعبان يوسف في هذا الكتاب، ليرد متعجبا "أنا لم أظلم يوسف إدريس، وفي كتابي ذكرت أكثر من مرة وأكدت على موهبته العظيمة، مع احترامي للنقاد الذين كتبوا أو قالوا ذلك، قضيتي في كتابي 'ضحايا يوسف إدريس وعصره'، هي البحث عن المفقودين من كتاب القصة في ظل وجود كاتب كبير وموهوب واستثنائي هو إدريس، لذلك هو كتاب لإنصاف من أسميتهم بالضحايا، وليس عن يوسف إدريس فقط".

وعن اتهامه بالتناقض حينما وصف الشاعر صلاح عبدالصبور بأنه أب عظيم، لكنه عرض به في كتابه عن علاقة المثقف بالسلطة، ينكر يوسف قائلا "لا أرى في ذلك أي تناقض، فالتناقض تنطوي عليه حياة الكاتب ومواقفه، عبدالصبور كنا نذهب إليه ونحن دون العشرين، وكان يستقبلنا في مكتبه، ويناقشنا، ويقرأ لنا، ويضع ملاحظاته المهمة، وينشر قصائدنا في مجلة الكاتب، فكان بمثابة الأب فعلا، ولكن المواقف السياسية التي أجبر عليها أو التي حدثت في عهده، كشفت جانبا ضعيفا عنده، وهو ليس فردا فريدا في ذلك، ولكن هناك كتاب وأدباء شاركوه في ذلك، ورغم كل هذا سيظل عظيما شعريا وثقافيا وأدبيا".

سرقة الكتب

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ ليس المقصود بالسرقة هنا السرقة الأدبية، تلك التي يستولي فيها بعض الكتاب والمفكرين على أفكار غيرهم وينسبونها إلى أنفسهم بلا حياء، وإنما المقصود سرقة الكتب من المكتبات الخاصة والعامة وأجنحة المعارض، كما تسرق البضائع من المتاجر. والسراق ليسوا من عامة الناس الذين قد يفسرون فعلتهم بغلاء الكتب وقلة ذات اليد، بل هم من الطلبة والكتاب والشعراء دأبوا على اختلاس المصنفات بأنواعها، واستعمال ألف حيلة وحيلة كي لا يضبطوا متلبسين بجرم مشهود.

تلك الفئة لا ينتابها ندم ولا تبكيت ضمير، بل غالبا ما تتعلل بنهمها إلى المعرفة، وضعف ميزانيتها التي لا تسمح لها بالاطلاع على كل ما يصدر. وإذا ووجهت بأن ما تأتيه عمل مشين، لا يليق بمن نصبوا أنفسهم للأمة ضميرا، وللنشء قدوة، لجّت في غيّها لتزعم أن مردّ ذلك واقع النشر الذي يغمط الكتاب حقوقهم المشروعة، وأن أغلب الناشرين لصوص أثروا من سهر لياليهم وعرق جباههم. ومن ثمّ قرّ قرارهم ألا يدفعوا مليما واحدا لشراء كتاب.

وإذا كان بعض هؤلاء الذين يحسبون أنفسهم من سلالة بروميثيوس، سارق النار، يرون أن سرقة كتاب ليست سرقة بأتم معنى الكلمة، فإن آخرين يدّعون أن ذلك يأتي ردّا على كل السرقات التي يروحون ضحيتها بسبب السياسات الفاشلة، واستفحال البطالة، وضعف القدرة الشرائية.

وما تلك إلا ادّعاءات واهية على غرار المدمن الذي لا يستطيع أن يقلع عن السكر، فيزعم أنه لا يريد، الطريف أن هذه الظاهرة ليست حكرا على الساحة التونسية، فالفرنسيون أيضا مصابون بنفس الداء. ففي تحقيق أجرته مجلة نوفيل أوبس العام الماضي، اتضح أن عددا كبيرا من الطلبة والقراء وسيدات المجتمع يجدون لذة في سرقة الكتب، خصوصا في الفضاءات الكبرى، مثل فناك، وجيبير جوزيف وماسبيرو. بل إن بعض الأسماء الشهيرة اعترفت باقترافها هذا النوع من السرقة.

هذا مثلا ريجيس دوبري يقر بأنه سرق كتبا عندما كان شابا، ولكن أن تصبح سرقة الكتب حرفة دائمة يتبجح بها بعضهم فذلك في رأيه مقرف.

أما مرغريت دوراس فكانت مع السرقة التامة للكتب، تتمنى أن تسرق فيمنعها الخوف من الفضيحة، ولكن لما ذاع صيتها كانت ترافق بعض الطلبة كي يختلسوا الكتب تحت حمايتها.

كذلك المخرج الشهير جان لوك غودار وكان يسرق كتب أفراد عائلته. والدافع دائما النهم إلى المعرفة فيما يقولون.

عندما سأل القاضي جان جينيه، وكان قد أوقف بتهمة سرقة كتاب "هل كنت تعرف ثمنه؟" أجاب "كلاّ، ولكني أعرف قيمته".

مهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدية بين العلمي والفرجوي

❏ **طنجة** – أعلن المركز الدولي لدراسات الفرجة بطنجة (المغرب)، في بيان صحافي، أن الدورة الـ13 من مهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدية ستنطلق خلال الفترة من 24 إلى 28 نوفمبر الجاري، متضمنة، على غرار الدورات السابقة، جانبا علميا من خلال الجلسات النقدية لندوة المهرجان الدولية وجانبا فرجويا يشتمل على عروض مسرحية، فرجات، أفلام وثائقية، ورشات تكوينية، ومعرض للصور الفوتوغرافية توثق ذاكرة المسرح والفرجة في المغرب.

وجاء في بيان المركز أن محور نقاش الندوة العلمية لهذه الدورة يتمحور حول "الأشكال المسرحية المهاجرة"، في محاولة لمواصلة النقاش المتعلق بأسئلة تناسج ثقافات الفرجة على وجه الخصوص، واجتراح أسئلة جديدة متعلقة بفنون الفرجة عموما.

ويأتي اقتراح هذا الموضوع للنقاش، لأن المسارح تعد ملتقى طرق لثقافات العالم المتعددة، ونقطة التقاء تلعب فيها الحركية والترجمة أدوارا مهمة في تناسج ثقافات الفرجة وفي البيئة الثقافية؛ ذلك أن المسارح فضاءات بينية للاحتكاك الثقافي، تلتقي فيها الثقافات المهاجرة.

وأوضح البيان أن الغاية من إثارة موضوع "الأشكال المسرحية المهاجرة" تسليط المزيد من الضوء على فضاءات الاحتكاك بين ثقافات فرجوية مختلفة، وما يترتب عن تفاعلاتها من "تلق منتج" بوصفه الوجه الآخر للأشكال المسرحية المهاجرة.

ويسعى المهرجان من خلال فعالياته المختلفة إلى استكشاف خطابات ومواقف جديدة، تنادي بإيجاد خطاب ومعجم يكشف عن حقيقة التفاعلات المربكة للأشكال المسرحية المهاجرة.

ويمكن تفسير هذا الطموح الجديد برغبة ملحة في إعادة مساءلة مختلف العلاقات التي ربطت بين المسرح العربي ونظيره الغربي، وأيضا البحث عن معجم أو "مصطلحات جديدة" تُقِر بضرورة إعادة إلقاء نظرة كارتوغرافية (علَم إنتاج الخرائط) على التوزيع والانتشار الجغرافي- الثقافي حول العالم؛ حيث تتم مقاربة الإبداعات المسرحية الإنسانية- بما فيها المغاربية والعربية- من خلال واقع انتقال الخبرة والمعرفة، وإعادة توزيعهما عبر المعمور عن طريق تبادل الأشكال الإبداعية، واقتراضها وتداولها من طرف الثقافات والحضارات المختلفة، من دون إغفال جانب الهيمنة، الذي غالبا ما يتعلق وينتقل مع هذا النوع من التعاطي الذي ينتج عنه نوع غير متكافئ من التلاقح الثقافي.

وفي ضوء هذه النقاشات والتأملات النظرية، سيجتمع باحثون وخبراء من مختلف أنحاء العالم للانضمام إلى طاولة النقاش، وعرض أفكارهم وتأملاتهم حول مجموعة من الإشكاليات المختلفة التي تتعلق بالمحاور المقترحة الآتية: ما العمل لأجل بناء ثقافة فرجوية كونية حقة تتجاوز قيود الإمبريالية الكونية وانتقال تقنيات الجسد (في المسرح والرقص وفنون الأداء الأخرى) عبر البلدان والتقاليد الفرجوية، والمسرح والهجرة، والتعاون الدولي ومبدأ التبادلية، إضافة إلى فضاءات الاحتكاك الثقافي الأدائية والترجمة، ونقد الهجنة: الأداء مقابل السلطة، والممارسة المسرحية في "ما بعد المستعمرة": التلقي والتفاوض بخصوص المعنى/ السلطة؟

> ☚ المهرجان من خلال فعالياته المختلفة يسعى إلى كشف التفاعلات الثقافية للأشكال المسرحية المهاجرة

ومن جهة أخرى، أكد البيان أن المهرجان برمج ضمن فقراته 11 عرضا فرجويا يروم تعميق النقاش الفكري من خلال مسرَحة أشكال مسرحية مهاجرة متعددة من هنا وهناك، وهو ما من شأنه تثمين فلسفة المهرجان القائمة على الحوار الدائم بين المسرح وباقي فنون المدينة من جهة، وبين الإبداع والنقد من جهة ثانية، وهو حوار ذو حدين يقوده الفنان ويؤطره الباحث.

هذا إضافة إلى محاضرات افتتاحية ولقاءات مفتوحة مع خبراء دوليين من مختلف أنحاء العالم، وأفلام وثائقية تشكل موضوع النقاش، إلى جانب عرض موسيقي يقدم حوارية تمتزج خلالها موسيقى الشعوب الأصيلة مع موسيقى الجيل الجديد، وتكريم الباحثة الألمانية كريستل فايلر، والمسرحي المغربي محمد بهجاجي، وتقديم أكثر من تسعة إصدارات جديدة من منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة، وعقد محاضرات رئيسية وجلسات نقدية بمشاركة باحثين وفنانين من المغرب والعالم العربي، وتنظيم ورشات للمسرحيين المحترفين والهواة والأطر التربوية التي تؤطر أندية المسرح في المؤسسات التعليمية، يديرها خبراء دوليون من تونس وألمانيا وفرنسا.

الفن لدعم الخير

❏ **الشارقة** – انطلاقا من سعيه إلى دعم المبادرات الخيرية والمجتمعية، نجح بينالي الشارقة للأطفال الذي تنظمه مراكز أطفال الشارقة، التابعة لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، خلال مشاركته في معرض "فن أبوظبي" 2017، في بيع 38 عملا فنيا خصص ريعها بالكامل لدعم الأطفال اللاجئين في مخيم الزعتري بالأردن عبر مؤسسة القلب الكبير.

وتشكل هذه الأعمال جزءا من 64 عملا فنيا تم عرضها في المعرض، من بين الأعمال التي تأهلت للمشاركة في الدورة الخامسة من البينالي، التي أقيمت خلال الفترة من 15 يناير إلى 15 فبراير 2017، تحت شعار "عالم كبير بحدود خيالك"، وتضمنت ثلاث فئات، هي: التصاميم المعمارية، والبيئة، والفنتازيا والواقع.

وقالت ريم بن كرم رئيسة الدورة الخامسة من بينالي الشارقة للأطفال "تمثل الدعم الخيري الذي قدمه بينالي الشارقة للأطفال في الدورة الماضية، بالتبرع بدفع تكاليف علاج أحد الأطفال المصابين بالسرطان".

وأضافت "في هذا العام كرسنا ريع مبيعات الأعمال الفنية المشاركة في المعرض لصالح مؤسسة القلب الكبير لدعم الأطفال اللاجئين ".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

وقعت الممثلة اللبنانية ستيفاني صليبا عقد تعاون للقيام ببطولة مسلسل «فوق السحاب» للفنان المصري هاني سلامة وإخراج رؤوف عبدالعزيز، وذلك استعدادا لرمضان 2018.

يستعد النجم المصري عمرو يوسف للاشتراك في دراما رمضان 2018 عبر مسلسل «طايع»، حيث يجسد ضمن أحداثه شخصية رجل صعيدي، وذلك لأول مرة في حياته الفنية.

مسلسل مصري يجدد علاقة المشاهد بالدراما بعيدا عن رمضان

● «بين عالمين».. وجه جديد للصراع بين المال والسلطة ● حرب مشاعر بين الطموح والمبادئ التي يتربى عليها الفرد

نجح المسلسل المصري "بين عالمين" منذ بدء عرضه في جذب قطاع كبير من الجمهور، والذي يقدم نوعا جديدا من المدرسة الواقعية في الفن، ويعرض نمطا جديدا للصراع الشرس بين المال والسلطة، وتعامل المسلسل مع القضايا المثيرة باستفاضة في تحليل مشاكل ومعاناة أبناء الطبقة المتوسطة والطبقات الأكثر فقرا.

هشام السيد

❑ **القاهرة** – رغم أن فكرة الصراع بين الخير والشر ليست جديدة على الدراما الفنية، غير أن تناول صُنّاع المسلسل المصري "بين عالمين" للأزمة بواقعية ساهم في الكشف عن صراع من نوع مختلف بين الطموح والمبادئ التي يتربى عليها الفرد، وكانت بمثابة الورقة الرابحة من حيث الفكرة والمضمون وتطورات الأحداث، ليجد المشاهد نفسه أمام عالم جديد ينال اهتمامه مع كل حلقة جديدة تعرض من المسلسل على شبكة "سي بي سي" المصرية.

وتدور أحداث العمل الدرامي الذي يقوم ببطولته طارق لطفي وهشام سليم ولقاء الخميسي في إطار اجتماعي تشويقي، ويركز على الأدوات الشريرة التي يستخدمها البعض لتحقيق أهدافهم.

ألقى مسلسل "بين عالمين" الضوء على قضية الباحثين على الثراء السريع والسلطة المطلقة من خلال القيام بأعمال غير مشروعة وتنفيذ رغبات الكبار، وهو ما قام المسلسل بالتركيز عليه من خلال علاقة مروان ويقوم بدوره الفنان طارق لطفي الذي بدأ موظفا في شركة للاستثمار العقاري يديرها نادر أو الفنان هشام سليم.

واستطاع المسلسل أن يوجد موسما جديدا للمشاهدة الدرامية بعيدا عن الزخم الذي يحظى به الموسم الرمضاني المعتاد، بعد انتشار عديد من مقاطع المسلسل على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة المشهد الذي اختار فيه نادر لمروان أن يكون خليفته لتولي إدارة الشركة والإرشادات التي احتواها المشهد، وكلها مثيرة.

ولم يلتفت المتابعون للمسلسل من فئة الشباب، الذي روّج لهذا المقطع لفكرة الاختيار الذي ألقى المسلسل الضوء عليها، فاختيار مروان للمنصب والمال، جعل منه خائنا للمبادئ التي تربى عليها في أسرة متوسطة الحال تتكوّن من والدة ووالدته وشقيقة، وجلس على كرسي الإدارة على حساب صديقه هشام، بعد أن كال له المكائد للإطاحة به من الشركة تلبية لرغبات نادر.

وتمكن هشام سليم أو نادر من لعب الشخصية التي بدأت من الصفر ووصلت إلى قمة السلطة في عالم المال، بتولي منصب وزير الإسكان من خلال خبرات التلاعب برغبات وأحلام صغار الموظفين.

ويتشارك رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع نصائح المسلسل التي يقدمها نادر لمروان على مدار الحلقات، بعد أن أعجبوا بها والتي تلخّص حالهم وتقدّم صورة رمزية لصراعات البشر للوصول للمناصب والفوز بالسلطة.

من أشهر الجمل التي نالت الإعجاب في الشارع المصري كانت عبارات جاءت على لسان نادر وقال فيها "وتريح اللي فوق وأوعي يفهموا إنك أذكى منهم" و"اللي تحت مش لازم تخليهم يتفقوا لأنهم هيتفقوا عليك ولازم تشغلهم على طول" و"متخليش حد يفهمك، ولا تثق في أحد".

واعتمد المسلسل في أولى حلقاته بشكل مثير على تصوير مشاهد وسط صحراء متّسعة، حيث تظهر سيارتان يلتقي بطل المسلسل مروان أبوزيد بشخصية غامضة يضع قناعا على وجهه، ليعطيه تعليمات من أجل الحصول على موافقة صديقة نادر الجبالي وزير الإسكان للحصول على قطعة أرض 1200 فدان. ومع محاولات مروان إقناع الرجل الغامض بالعدول عن هذه القطعة باعتبار أن نادر هو السلطة ولا يجب التصادم معه، فإن الرجل يخبره بأنه المال الذي جاء بصديقه إلى السلطة ويجب أن يذكّره بذلك، وفي الوقت نفسه لا يجب أن يحاول الحصول على هذه الأرض، لكن يجب إقناعه.

ويجد مروان نفسه أمام مهمة صعبة، فيقول له الرجل المقنع "أنا عمري ما قولت لك الشغل معايا سهل، لكن أنت اللي اخترت"، ويتركه وحيدا في الصحراء.

وتأكيدا على فكرة الاختيار التي يتناولها المسلسل يخاطب مروان أبوزيد نفسه قائلا "أصعب حاجة الاختيار، خصوصا لما تبقى مجبر عليهن ومش متأكد من نتيجته اللي ما حدش هيتحملها غيرك".

ومع اتساع حركة الكاميرا أراد المخرج أحمد مدحت أن يبعث برسالة للمشاهد بأن نهاية كل اختيار صعب، هو أن يجد الشخص نفسه وحيدا في صحراء مترامية الأطراف.

لعب المال دور رئيسيا في مسلسل "بين عالمين" ليكشف تحولات الشخصية البشرية من الطيبة إلى الشر، ولم يكن مروان الموظف البسيط يفعل ما يفعله الآن بعد أن أصبح رئيسا للشركة، فصوت الرصاص القادم من خارج المسجد، للرجال الذين استأجرهم بالسلاح لإخراج الناس بالقوة حتى تحقق المراد، كان صدمة إنسانية بعد أن راح ضحيته طفل بريء دهسته عجلات سيارة ضخمة استخدمت في هدم المنازل.

وتتميز أعمال أحمد مدحت دائما بالتركيز على قضايا المجتمع والتشويق وإلقاء الضوء على المشكلات الاجتماعية، وهي نوعية درامية تستهوي المشاهدين ما جعل له مزايا إخراجية مختلفة، ويستطيع النقاد تحديد أي من الأعمال التي أخرجها مدحت دون الانتظار للنظر إلى "التتر"، سواء في مسلسلات "الصياد" و"شهادة ميلاد" أو "ظرف أسود".

ويرى البعض من النقاد أن الفنان هشام سليم قدّم دورا مميزا فاجأ به جمهوره، بعد أن صاغ الشخصية المركبة والمتصارعة بين الخير والشر بشكل واقعي.

وجسدت الفنانة لقاء الخميسي شخصية ليلي حامد الزوجة السابقة للبطل، رغم أن البعض قد يجدها زوجه سلبية استسلمت لرغبات زوجها في تحقيق السطوة والمال، وقدّمت صورة واقعية للكثير من السيدات اللاتي يؤثرن الزوج والأسرة على طموحاتهنّ الشخصية. ويؤخذ على المسلسل الذي تدور أحداثه في فترة ما بعد ثورة يناير 2011، ظهور شخصية الوزير التي يجسدها هشام سليم ملتحيا، بالإضافة إلى مشهد الذهاب إلى قصر الرئاسة لحلف اليمين في المساء، وهو غير المعتاد في مصر، لكن هذا لا يقلل من القيمة الفنية للعمل وحبكته الدرامية.

وأكد نقاد لـ"العرب" أن عرض مسلسل "بين عالمين" بعيدا عن شهر رمضان ساهم في زيادة نسبة المشاهدة، لأن رمضان يشهد تخمة درامية كبيرة قد تؤدي إلى التأثير سلبا على بعض الأعمال الجيدة التي تعرض وسط العشرات من الأعمال والبرامج.

وعلمت "العرب" أن صنّاع العمل وبطله طارق لطفي تعمّدوا خروجه من السباق الرمضاني حتى يحصدوا ضجة إعلامية بمفردهم، لأن العمل ترك منذ الحلقات الأولى لعرضه بصمة لدى الجمهور جذبتهم لمتابعة حلقاته يوميا، خاصة أنه حافل بالكثير من الإسقاطات التي تحمل دلالات سياسية في الواقع المصري.

المسلسل ألقى الضوء على قضية الباحثين عن الثراء السريع والسلطة المطلقة من خلال القيام بأعمال غير مشروعة

عالمان متنافران لكنهما يلتقيان

رواد مواقع التواصل الاجتماعي أعجبوا بنصائح نادر لمروان، والتي تلخص حالهم وتقدم صورة رمزية لصراعات البشر اللا أخلاقية

ميريانا معلولي: انتظروني مع تالين في مسلسل «وهم»

ميريانا معلولي، فنانة سورية شابة، درست فن المسرح أكاديميّا، فتخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق عام 2007، وشاركت منذ تخرجها في العديد من الأعمال الفنية، قدّمت مسرحيات وأفلاما وحققت في الدراما التلفزيونية حضورا خاصا أوجدها ضمن قائمة شابات الدراما السورية المتميزات. "العرب" التقت الفنانة الشابة في دمشق وهي بصدد تصوير دورها في المسلسل الجديد "وهم" فكان هذا الحوار.

نضال قوشحة

❑ **دمشق** – قدّمت ميريانا معلولي في مشوار عمرها الذي يمتد لما يقارب العشر سنوات العشرات من الأعمال في فنون السينما والمسرح والتلفزيون منها: ليس سرابا، أصوات خافتة، قلبي معكم، ما ملكت أيمانكم، تخت شرقي، أيام الدراسة، الغفران، تحت سماء الوطن، حارة المشرقة، الغربال 2، يا ريت، الخان، الرابوص وشوق.

وتشارك ميريانا الآن في "وهم"، وهو العمل التلفزيوني الجديد للمخرج السوري محمد وقاف، حيث تقدم فيه شخصية امرأة سورية حاصرتها الحرب ودفعتها في مسارات حياتية صعبة، "العرب" التقت الفنانة ميريانا في حديث عن عملها الجديد الذي قالت عنه "شخصية تالين هي محاكاة حقيقية لواقع مأزوم تعيشه الكثير من النسوة في سوريا في ظل الوضع الراهن فيها الآن، فالأحداث العنيفة التي تجري غيّرت مسار حياة كثيرات، وتالين إحداهنّ، هي امرأة شابة وقوية ترملت ولديها طفل تريد الوصول به إلى بر الأمان، لذلك تخرج به لمناطق تعتقد أنها أكثر أمنا حفاظا على حياته". وعليه فالعمل يرصد الكثير من تفاصيل حياة تالين، وأيضا المجموعة التي كانت برفقتها، وعن حياة البعض من السوريات وأبنائهنّ في ظل ظروف صعبة كالحرب التي تجري الآن في وطنها.

وتضيف معلولي "تالين في العمل هي نموذج لنساء هاجرن ونزحن، حاولت من خلاله تقديم جهدي، وكذلك الزملاء جميعهم وعلى رأسهم المخرج محمد وقاف علنا نقدم شيئا عن وطننا في زمنه الحالي".

وعن تميّز الدور الذي تصوّره الآن عن سابق أدوارها التي عملت عليها سابقا، تقول "في الأصل، ليس هناك دور يشابه دورا، لأن الأدوار تعني شخصيات، والأشخاص مختلفون، في هذا الدور تحديدا، أقدم شيئا جديدا عليّ لم أقدمه سابقا في عملي المهني، وهو عمل عن أجواء المهجّرين وبعضا من تفاصيل حياتهم، النص استفزني بتقديم بعض المكنونات المتعلقة بهذه المرأة المضطربة حياتيا، والتي أوصلتها الظروف لمفترقات غاية في الصعوبة، النص جديد عليّ بأجوائه، وأنا أقدّمه بكامل طاقتي وعسايا أفلح في إيصال رسالة شخصيتي للجمهور".

ولدى سؤالها عن رأيها في ما قدمته الدراما السورية في الموسم الماضي، وطموحاتها لما ستقدمه هذه الدراما في الموسم القادم، قالت "لستُ في موقع من يقيّم، ولكنني وبحكم عملي ومتابعتي لتفاصيل هذه الصناعة في سوريا، أؤكد على أن الدراما السورية ستعود بقوة للمكانة التي تستحقها وهي مكانة متقدمة، لا شك أن الموسم الماضي كان مهتزا والأسباب معروفة، والظروف الموجودة في سوريا أثرت على كل شيء بما فيها الدراما، فكل شيء مرتبط ببعضه، لذلك وبسبب الاختلالات الموجودة في الوضع السوري ككل انعكس ذلك على وضع الدراما وقدمت موسما ليس بحجم الطموحات والمكانة الحقيقية للدراما السورية، ولكنني أجدد التأكيد على أن الموسم القادم سيكون أكثر قوة وألقا، ورأيي هذا يعتمد على معرفة واضحة بواقع ملموس وليس مجرد أمنيات".

وعن مساهماتها في فن السينما ونظرتها إليه، أوضحت معلولي "السينما فن جميل، وهي غاية أي فنان حقيقي، شاركت في العديد من الأفلام السينمائية الطويلة مع سمير ذكري ومحمد عبدالعزيز، وأفلام أخرى قصيرة منها عدد من المحاولات مع مشروع دعم سينما الشباب الذي تنتجه المؤسسة العامة للسينما".

ونسأل ميريانا عن رأيها في وجود العديد من القنوات التلفزيونية السورية في المرحلة القادمة وتأثير ذلك على حركة الدراما السورية إجمالا، فتجيب "هذا الموضوع حاسم جدا بالنسبة للدراما السورية، فلو تحقّق هذا الأمر، وهذا ما آمله، لتغيّرت معادلة المُنتج السوري كاملة، بحيث سيكون خارج إطار الضغط الخارجي الذي يفرضه عليه العارض غير السوري، عندئذ سيكون المنتج والعارض سوريين وهذا ما يعني ابتعادا تاما عن مشاكل الترويج والضغوطات التي ترافقه".

وتستطرد شارحة "الوضع الصحيح للإنتاج الدرامي يفترض وجود هكذا حالة، من هنا أضيف أن ذلك هو شرط أساسي لتطور الدراما السورية، ولكنه ليس شرطا وحيدا، هناك بيئة متكاملة محفزّة على النجاح يجب أن تكون موجودة ككوادر العملية الإبداعية والكتاب والمخرجون والممثلون والفنيون.. وهؤلاء جميعا يجب أن يكونوا موجودين في هذه الآلية وعلى أفضل المستويات لنضمن وجود سوية عالية".

وتؤكد الممثلة السورية أن البعض من الأسماء في هذه المهن، وبسبب ظروف البلاد صارت في الخارج، حيث وجب استقطابها مجددا لتعود إلى سوريا، مع عدم التضييق عليها في مهنتها كي تبدع أكثر.

وتختم ميريانا معلولي "أرى أن من عوامل تحقيق نقلة نوعية في حركة الدراما السورية ضبط موضوع الخيار المهني، بمعنى أن من هو ممثل عليه أن يقوم بالتمثيل ومن هو مخرج عليه أن يقوم بالإخراج، وكذلك الأمر بالنسبة للكاتب وبقية المهن، طبعا هناك استثناءات في هذه القاعدة، ولكن في الغالب الالتزام بهذه الضوابط سوف يوفر آفاقا أفضل لإنجاز العمل، وفي ظل هذه البيئة بمكوناتها الناضجة التي ذكرناها آنفا، سوف نصل إلى صناعة دراما سورية ناجحة".

ميريانا معلولي ترى أنه لتحقيق نقلة نوعية في الدراما السورية وجب ضبط موضوع الخيار المهني حتى لا تتداخل الأدوار

ديمة قندلفت تنضم إلى «روزانا»

❑ **دمشق** – بعدما وقّع الممثل السوري بسام كوسا عقد المشاركة في مسلسل "روزانا" لتأدية البطولة الذكورية، انضمت بدورها الممثلة ديمة قندلفت إلى العمل لتؤدي دور البطولة النسائية.

والمسلسل من تأليف جورج عربجي وإخراج عارف الطويل في أول عمل له في الدراما السورية بعد حوالي عشرين مسلسلا خليجيا، وتدور قصة "روزانا" حول عائلة حلبية قررت النزوح من حلب نتيجة ظروف الحرب، وما يعترض هذه العائلة من ظروف مرتبطة بالأزمة.

ويشار إلى أن قندلفت تنشغل بالتحضير لأغنية جديدة ستطلقها بمناسبة عيد الميلاد المسيح (الكريسماس)، كما أنها تعود إلى خشبة المسرح بعد غياب طويل، حيث ستكون إحدى بطلات مسرحية "كأنو مسرح" مع المخرج غسان مسعود.

وتجتمع في "كأنو مسرح" مجموعة من النجوم السوريين تحت إدارة النجم والمخرج غسان مسعود في تجربة مسرحية يجري التحضير لها.

والعمل المسرحي الذي بدأت الاستعدادات له منذ أيام قليلة هو من تأليف لوتس ابنة غسان مسعود، بينما يشارك فيه مجموعة من النجوم منهم محمود نصر ونظلي الرواس وديمة قندلفت وروبين عيسى وأيمن عبدالسلام وآخرين.

وكانت ديما قندلفت قد انتهت من مشاركتين هذا العام، الأولى في مسلسل "فوضى" مع المخرج سمير حسين، والثانية في فيلم "الاعتراف" مع المخرج باسل الخطيب.

صحة

لتفادي تورم العين صباحا، ينصح أطباء باستعمال قطرة عين تحتوي على مادة فعالة ذات تأثير مرطب، مثل حمض الهيالورونيك، في المساء؛ للحيلولة دون تجمع السوائل في غدة الجفن الجافة.

مرضى السكري يتخلصون من كابوس الحقن

● مضخة الأنسولين تقيس السكري وترصد تطوره ● استخدام جهاز الوخز لا يخلو من الخطر والتعقيد

علاوة على معاناة أعراض السكري وعناء الالتزام بالقواعد التي يحددها الطبيب، يضطر المرضى لوخز أصابعهم وحقن أنفسهم بالأنسولين مئات المرات بشكل منظم ودوري خلال وقت قصير، لتزيد هذه المراحل الأمر تعقيدا وإزعاجا. وللحيلولة دون ذلك، حمل العلماء أملا جديدا لمرضى السكري يجعل حياتهم أكثر بساطة.

طريقة قياس السكري الكلاسيكية غير دقيقة

❑ **هامبورغ (ألمانيا)** – وخز الإصبع.. قياس نسبة السكر بالدم.. ثم حقن الأنسولين.. هكذا تبدو معاناة الكثيرين من مرضى السكري من النوع الأول خلال حياتهم اليومية، إلا أن التكنولوجيا الحديثة يمكن أن تجعل الحياة أسهل بكثير.

يقوم البنكرياس لدى الأشخاص الأصحاء بإنتاج الأنسولين، ويتم إفرازه على سبيل المثال عندما يأكل الشخص شيئا ما. ويتوقف هذا النظام عن العمل لدى الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري من النوع الأول. ويهاجم الجهاز المناعي عن طريق الخطأ خلايا البنكرياس، التي تعرف باسم "جزر لانجرهانس"، ومن ثم يقوم بتدمير هذه الخلايا. وإذا تبقى فقط عدد قليل من الخلايا المنتجة للأنسولين، فإنه يتعين على المريض حَقنه.

وعلى الرغم من سهولة قول هذا، إلا أن تطبيقه يعد مزعجا ومعقدا إلى حد ما، كما أن هناك دائما خطر الوقوع في الخطأ، والذي قد يؤدي إلى الزيادة أو النقص في نسبة السكر، وهو ما يشكل خطرا على حياة المريض.

ويمكن الوقاية من خلال مفهوم قياس الغلوكوز المستمر والمعروف اختصارا بـ"سي جي ام". وهنا يقوم المريض عن طريق جهاز الوخز بوضع إبرة دقيقة ذات جهاز استشعار تحت الجلد، وذلك لقياس مستوى السكر في الأنسجة الدهنية تحت الجلد على مدار الساعة.

وأوضح ينس كروغر المدير التنفيذي لجمعية مساعدة مرضى السكري، قائلا "بهذه الطريقة لا يرى المرضى قيمة الغلوكوز الحالية فحسب، بل أيضا كيف كانت في الماضي وكيف تتطور". ولكن كروغر ينصح في الوقت ذاته باستشارة الطبيب المعالج قبل التحول إلى هذا النظام.

هذا عن قياس مستوى السكر بالدقة والراحة اللازمين، فماذا عن حقن الأنسولين؟.

للإجابة على هذا السؤال قال البروفيسور هانز جورج يوست، المدير العلمي السابق للمعهد الألماني لأبحاث التغذية، إن حلم العديد من مرضى السكري من النوع الأول بالنظام المتكامل المعروف علميا باسم "نظام الحلقة المغلقة" أصبح قريبا من التنفيذ.

وأوضح يوست أن فكرة هذا النظام تقوم على أن المستشعر تحت الجلد لا يقيس مستوى السكر فحسب، وإنما يمد الجسم بشكل دائم بكمية الأنسولين اللازمة بواسطة مضخة. جدير بالذكر أن هذا النظام ظهر في الولايات المتحدة الأميركية، كما أنه من المخطط طرحه في أوروبا خلال العام القادم.

وتوصلت دراسة ألمانية سابقة إلى أن استعمال مضخة الأنسولين لمرضى السكري من النوع الأول يرتبط بتحسن في مستوى سكر الدم وتقليل خطر هبوط السكر.

وأجرى الدراسة باحثون بقيادة الدكتور غواشيم روزنباور من المركز الألماني لأبحاث السكر وشملت مرضى دون سن العشرين عاما من 446 مركزا لعلاج السكر، استخدموا مضخة الأنسولين أو الحقن اليومية المتعددة.

ووجد الباحثون أن المرضى الذين استخدموا مضخة الأنسولين شهدوا تحسنا طفيفا في السيطرة على نسبة السكر في الدم، مقارنة بالمرضى الذين تعاطوا جرعات الأنسولين بالحقن.

ولاحظوا أن الأطفال والمراهقين المرضى الذين استخدموا المضخات كانوا أقل عرضة للمعاناة من هبوط السكر الشديد في الدم، مقارنة بالذين تعاطوا جرعات الأنسولين بالحقن.

كما أكد باحثون فرنسيون أن مضخات الأنسولين أكثر فعالية من الحقن بالنسبة إلى مرضى السكري، وخاصة إذا كانوا يعانون من مشاكل في السيطرة على مستويات السكر في الدم. الباحثون في جامعة كاين الفرنسية أعلنوا أن بحثهم أثبت فاعلية مضخات الأنسولين في السيطرة على مستويات السكر في الدم، أكثر من الحقن، بالنسبة إلى مرضى السكري من النوع الثاني، الذي يمثل من 90 إلى 95 من حالات السكري. والسكري من النوع الثاني هو مرض مزمن، يصيب الأشخاص ويجعل أجسامهم غير قادرة على تنظيم كمية السكر في الدم بشكل صحيح، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات السكر في الدم.

ومع مرور الوقت، يمكن للمستويات العالية من السكر أن تسبب تلف الأعصاب والسكتة الدماغية، وأمراض الكلى والعين والقلب.

وأكد الباحثون أن حوالي ثلث مرضى السكري الذين يتناولون حقن الأنسولين، لديهم مشاكل في الوصول إلى المستوى الأمثل من السكر في الدم؛ لذلك تعد مضخات الأنسولين الخيار الأفضل بالنسبة إليهم. ويعتمد عمل مضخة الأنسولين على وجود قسطرة توضع تحت الجلد، لتقديم جرعات قصيرة المفعول من الأنسولين على مدار الساعة، حيث تفرز جرعات الأنسولين على المستويين الضعيف والمتوسط للدم، حتى في حال عدم تناول المريض للطعام أو أثناء نومه. وذلك ليظل مستوى السكر مستقرا في الدم. وللوصول إلى هذه النتائج، راقب الباحثون 495 من البالغين الذين تتراوح أعمارهم من 30 إلى 75 عاما، يعانون من مرض السكري من النوع الثاني. وتم تقسيمهم على مجموعتين، الأولى استخدمت حقن الأنسولين، والثانية استخدمت مضخات الأنسولين. وبعد 6 أشهر من المتابعة، تبين للباحثين أن المجموعة التي استخدمت مضخات الأنسولين، انتظمت لديها مستويات السكر في الدم بشكل كبير، بالمقارنة مع من استخدموا الحقن.

> ◄ **المستشعر تحت الجلد لا يقيس مستوى السكر فحسب، وإنما يمد الجسم بشكل دائم بكمية الأنسولين اللازمة بواسطة مضخة**

وأشار الباحثون إلى أن النتائج التي توصلوا إليها تفتح المجال أمام مرضى السكري الذين فشلوا في تنظيم مستويات السكر لديهم باستخدام الحقن، وتوفر لهم المزيد من الراحة.

وعلق د. براتيك شودري، من جامعة كينغز كوليدج لندن بالمملكة المتحدة على الدراسة، قائلا "هذه النتائج تقدم أدلة دامغة على فعالية مضخات الأنسولين لعلاج مرضى النوع الثاني من السكري، الذين لا يستطيعون السيطرة على نسبة السكر في الدم مع حقن الأنسولين، لكن تكلفة المضخات في نظم الرعاية الصحية المختلفة تحتاج إلى تقييم".

زيادة سيولة الدم من أخطر الآثار الجانبية للأسبرين

❑ **برلين** – حذرت غرفة الصيادلة الألمان من الآثار الجانبية لحمض الأسيتيل ساليسيليك المعروف باسم "الأسبرين"، والذي يعد أشهر أدوية علاج الصداع وأكثرها شيوعا.

وأوضحت أن حمض الأسيتيل ساليسيليك يتمتع بتأثير مسكن للألم ومثبط للالتهابات، ولكنه يتسبب في الوقت ذاته في سيولة الدم، حتى مع الجرعات الصغيرة.

ويبدأ تأثير سيولة الدم لحمض الأسيتيل ساليسيليك مع جرعة يومية أقل من 100 ملليغرام. ويتكون هذا التأثير في دقائق قليلة، ولكنه يستمر بعد ذلك لنحو أسبوع. لذا ينبغي على كل مَن يُقبل على تدخل جراحي، لدى طبيب الأسنان مثلا، أن يخبر الطبيب عن الجرعة التي تناولها من حمض الأسيتيل ساليسيليك وفي أي وقت، ليتأهب الفريق الجراحي لاتخاذ التدابير الاحترازية اللازمة.

وفي الحياة اليومية يمكن أن تنزف الجروح الصغيرة في المنزل أكثر من المعتاد وتحتاج إلى رعاية خاصة، كما تكوّن الكدمات بقعا زرقاء بشكل أسرع. ويتعين على المرضى الذين يتعاطون الإيبوبروفين، عدم تعاطي حمض الأسيتيل ساليسيليك بشكل إضافي أو على الأقل، إن لم يكن هناك مفر، تعاطي الحمض أولا، وبعد ذلك بساعتين على الأقل تعاطي الإيبوبروفين. وفي إطار العلاج المستمر لا يجوز الجمع بين الإيبوبروفين والأسبرين.

وفي إطار العلاج الذاتي للألم لا يجوز تعاطي الأسبرين لمدة تزيد عن 4 أيام متتالية. وعلى أي حال، إذا استمر الألم، يجب استيضاح السبب من الطبيب. ويهدد الاستخدام المتكرر لمسكنات الألم بالتأثير العكسي؛ حيث يحدث نوع من التعود على الدواء، مما يترتب عليه انخفاض قدرته على تهدئة الألم. ويعني هذا أن المحفزات، التي لا تمثل ضررا للأصحاء، يمكن أن تتسبب في الألم لدى المرضى.

الحياة صحة

❑ قال أخصائيون إن مرض الانسداد الرئوي المزمن يهاجم المدخنين خاصة؛ حيث يرجع السبب في 90 بالمئة من حالات الإصابة إلى التدخين ومن أهم أعراضه ضيق التنفس وتزايد إفرازات البلغم.

❑ أفاد خبراء أن طريقة قياس الضغط الصحيحة تتطلب جلوس المريض والانتظار لمدة 5 دقائق قبل إجراء القياس، وتكون أفضل النتائج من خلال إجراء عمليتي قياس متتاليتين بفاصل زمني بـ30 ثانية.

❑ أفاد خبراء بأنه يمكن الاستغناء عن الأسبرين والمسكنات الدوائية ومواجهة الصداع بالبدائل الطبيعية مثل الماء وزيت النعناع والقرفة للصداع العادي والليمون وخل التفاح للصداع النصفي.

❑ حذر باحثون ألمان من أن اضطرابات النوم تهدد الأطفال بضعف الانتباه وصعوبات التعلم والعدوانية والأمراض النفسية كالاكتئاب، وأوضحت أن هذه الاضطرابات ترجع غالبا إلى الاستهلاك المتزايد للميديا.

الحياة الغير الصحية تزيد فرص تشكل حصى الكلى

❑ **أبوظبي** – حذر الدكتور زكي الملاح من أن أسلوب الحياة غير الصحي والأمراض المرتبطة به، مثل السِمنة، يرفعان خطر الإصابة بحصى الكلى.

وأوضح استشاري أمراض المسالك البولية بمستشفى "كليفلاند كلينك أبوظبي" أن حصى الكلى هي تشكلات صلبة تتكون في البول من ترسب الأملاح، مثل الكالسيوم والأكسالات واليورات والسيستين، نتيجة ارتفاع تركيزها بسبب نقص السوائل اللازمة لطرحها خارج الجسم.

ويمثل الجفاف عامل الخطورة الرئيسي في تشكّل الحصى، فيما تتضمن العوامل الأخرى التاريخ العائلي وأسلوب الحياة غير الصحي والنظام الغذائي السيء والمناخ.

وبهذا الشأن، قال د. الملاح "تسهم الحمية الغذائية الفقيرة بالألياف والغنية بالملح واللحوم، إلى جانب قلة شرب السوائل، في زيادة فرص تشكل حصى الكلى بغض النظر عن العمر أو الجنس".

وأضاف "لا يمكن أن تذوب الحصوة بعد تشكلها، بل ويرتفع احتمال تشكل حصى أخرى لدى المريض خلال فترة ثلاث سنوات إلى 50 في المئة، وهي نسبة مرتفعة جدا، لذلك فإن الوقاية مهمة جدا، وهي تبدأ بشرب كميات كبيرة من الماء". ولفت د. الملاح إلى أن 90 إلى 95 في المئة من حصى الكلى يمكن أن تخرج من تلقاء نفسها؛ حيث يساعد شرب كميات كبيرة من السوائل في تمريرها عبر المسالك البولية، إلا أن ذلك يمكن أن يستغرق فترة طويلة تمتد لأسبوعين أو ثلاثة.

وتتمثل أعراض حصى الكلى في الألم الشديد في أسفل الظهر والقسم الجانبي من الجسم، الغثيان والتقيؤ المصحوبين بالألم، ظهور دم في البول، الشعور بالألم عند التبول، الحاجة المتكررة للتبول، نوبات سخونة أو برودة، وتعكر البول أو تغير رائحته.

ويمكن تفتيت الحصى بالموجات الصادمة؛ حيث تسلط موجات صوتية عالية السرعة والتردد من خارج الجسم لتفتيت الحصى إلى شظايا صغيرة وتسهيل عملية خروجها مع البول.

وهناك أيضا إجراء تفتيت الحصى بالليزر بواسطة منظار الحالب، وجراحة ثقب المفتاح، أو استخراج حصى الكلية عبر الجلد، للتخلص من الحصى الكبيرة أو المتعددة.

وللوقاية من حصى الكلى يقدم الدكتور الملاح النصائح التالية:

- المحافظة على نسبة السوائل في الجسم، إذ تحتاج الكلى إلى كمية وفيرة من السوائل لتؤدي وظيفتها على الوجه الأمثل.
- التخفيف من استهلاك الملح.
- اتباع نظام غذائي غني بالألياف والتقليل من اللحوم.
- تجنُب تناول المشروبات الغازية التي تحتوي على مكونات معينة مثل حمض الفوسفور.
- تجنب بعض الأطعمة مثل الشمندر والشوكولاتة والسبانخ ونخالة القمح والشاي وبعض أنواع المكسرات، وذلك لاحتوائها على نوع من الأملاح يعرف باسم "الأكسالات".

ميديا

وافق مجلس النواب الروسي الأربعاء، على مشروع قانون لإرغام وسائل الإعلام الأجنبية على التسجيل كوكلاء أجانب في روسيا، وذلك في رد فعل قوي بعد أن أجبرت واشنطن شبكة «روسيا اليوم» التي تمولها الحكومة الروسية، على التسجيل كوكيل أجنبي في الولايات المتحدة.

سناب شات تدفع ثمن الاختلال في عملية صنع القرار

● الشركة تعيد تصميم تطبيقها لتحسين إمكانية الاستخدام ● عين سبيغل على المستخدمين الأكبر سنا من جيل الألفية

عملية صنع القرار مهمّة ومكلفة جدا لشركات التكنولوجيا التي تتنافس بقوة في ميدان الابتكار واستقطاب المستخدمين، ويبدو أن خيارات إيفان سبيغل الرئيس التنفيذي لسناب شات لم تكن موفقة كما ينبغي حسب اعترافه.

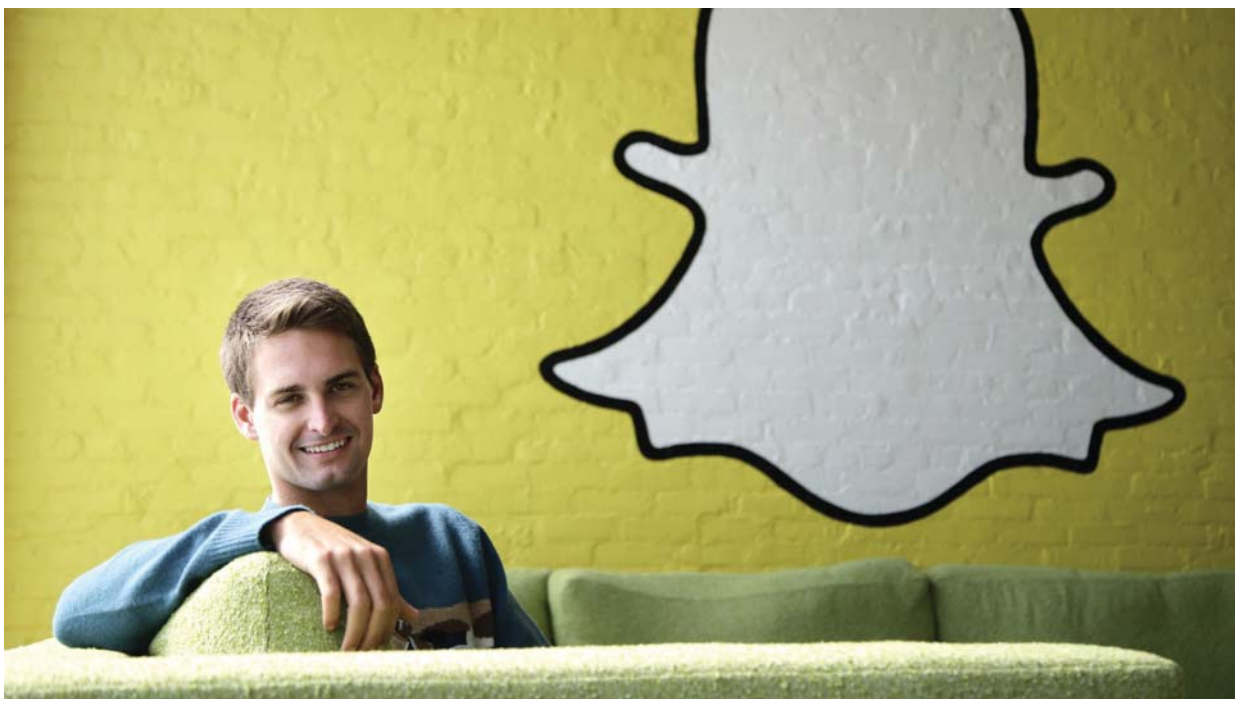

❑ **لندن** – اعترف إيفان سبيغل، المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لشركة سناب شات، بأن نمو شركته لم يكن بالمستوى المطلوب فلم ينجح في استقطاب مستخدمين جدد وفق ما كان مخططا له، وعزا ذلك إلى أن التطبيق قد يكون "من الصعب فهمه أو من الصعب استخدامه" بالنسبة إلى الكثير من الناس.

واستقطب التطبيق 4.5 ملايين من المستخدمين النشطين اليوميين خلال الأشهر الثلاثة الماضية، لكن هذا الرقم لا يرضي طموح سبيغل ، الذي قال إن شركة سناب شات تُعيد تصميم تطبيقها لتحسين إمكانية الاستخدام، خاصة بالنسبة إلى الأجهزة العاملة بنظام أندرويد، على أمل توسيع شعبيته في الغرب، واجتذاب المستخدمين الأكبر سنا من جيل الألفية في الأسواق الناشئة، وفق تقرير تيم برادشو في صحيفة فاينينشال تايمز البريطانية.

وأشار سبيغل إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها مع فريق العمل لجعل التطبيق جذابا جدا للمستخدمين الشباب ويحافظ في نفس الوقت على الألفة والمتعة، وهو ما يتطلب دقة في التنفيذ. وقال "الاحتمال قوي بأن تكون إعادة تصميم التطبيق معرقلة لأعمالنا على المدى القصير، ولا نستطع حاليا معرفة ردود فعل المستخدمين عندما يبدأون باستخدام تطبيقنا المحدث".

ورغم نمو إيرادات سناب شات بنسبة 126 بالمئة في المعدل السنوي لتصل إلى 208 ملايين دولار، إلا أنها بقيت أقل بكثير من توقعات المحللين، بينما ارتفعت الخسائر الصافية أكثر من ثلاثة أضعاف لتصل إلى 443 مليون دولار.

> ◄ **سناب شات بحاجة ماسة إلى الظهور بقدرتها على استقطاب المستثمرين المؤمنين بقدراتها في عالم الإنترنت**

ويرى محللون أن سناب شات تخسر أموال المعلنين التي تذهب إلى شركات الإنترنت الأكبر بكثير مثل فيسبوك وغوغل.

وعانت سناب شات مشاكل تقنية الأسبوع الماضي انقطعت على إثرها الخدمة لعدة ساعات في أيام مختلفة، تسببت باستياء واسع لدى المستخدمين، وخصوصا المراهقين منهم، الأمر الذي انعكس على تراجع أسهم الشركة.

وقال مارك ماهاني، المحلل في شركة "آر بي سي"، في مذكرة "لم نلحظ بعد أي تغيير في نمو المستخدمين اليومي، على الرغم من تركيز الشركة على الابتكار، فالمعلنون يتجهون نحو المنابر التي تحت الأضواء، لذلك نحن بحاجة إلى رؤية ارتفاع في نمو المستخدمين".

وكانت شركة "تينسنت هولدنجز" قد استحوذت على حصة تبلغ 10 بالمئة في شركة سناب شات وأكدت عزمها على العمل بقوة مع الشركة التي تعد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي.

وحصلت سناب شات بتلك الصفقة على حليف مهم في الصين، حيث لم يكن مسموحا باستخدام التطبيق بسبب القيود الحكومية، وتشغل "تينسنت" اثنتين من خدمات التراسل الفوري هما "ويشات" و"كيو كيو" مع ما يقرب من مليار مستخدم لكل منهما، وتمكنت من تحويلهما إلى شبكة تواصل اجتماعي متكاملة ومربحة عن طريق إضافة الألعاب والأخبار والإعلانات، وتبلغ القيمة السوقية لـ"تينسنت" حوالي 470 مليار دولار.

وكتبت سناب شات في نشرتها "لطالما حصلنا على الإلهام من روح الابتكار والريادة في تينسنت ونحن ممتنون لمواصلة علاقتنا الطويلة والمُنتجة التي بدأت قبل أكثر من أربعة أعوام"، وأضافت أن الشركتين تخططان لمشاركة الأفكار والخبرات.

لكن محللين يستبعدون أن تنجح تينسنت في إحداث فارق في تقييم سناب وقال بريان ويزر، المحلل في بايفوتال ريسيرتش، "يبدو من غير المرجح تماما أن تينسنت ستكون في وضع يُمكّنها من شراء الشركة بالكامل، بالنظر إلى الحساسية حول النفوذ الأجنبي في وسائل الإعلام الاجتماعية في الولايات المتحدة، وبالنظر إلى مشاكل الصين الخاصة مع الاستثمار الأجنبي في الوقت الحاضر، يبدو من غير المرجح بالقدر نفسه أنه سيُسمح لسناب بإقامة موطئ قدم في الصين".

وأضاف ويزر "مع ذلك، يُمكن أن يُساعد هذا على إيصال رسالة بأنه يوجد شخص على الأقل يؤمن بالإمكانيات على المدى الطويل للشركة".

وكانت سناب شات بحاجة ماسة إلى إظهار الاهتمام بأنها تستقطب المستثمرين الذين يؤمنون بقدراتها ونجاحها في عالم الإنترنت شديد المنافسة، ولا سيما بعد أن قام الرؤساء التنفيذيون في الشركة بتغيير الاستراتيجية.

وقال المحلل جان دوسون، من شركة "جاكدو ريسيرتش"، إن ما قامت به الشركة تقريبا هو "تغيير كامل في استراتيجية الأعوام القليلة الماضية".

وتركز طموح سناب شات الجديد على إيجاد طرق أكثر قدرة على الوصول إلى المستخدمين كبار السن والأسواق التي تملك شبكات لاسلكية أقل تطورا، بدلا من التركيز على التركيبة السكانية الأساسية للبالغين الأقل من 30 عاما في أماكن ذات تغطية خلوية عالية السرعة. حتى أن الشركة كشفت أن إعادة التصميم فيها جارية وهي خطوة غير مسبوقة لسناب شات التي نافست أبل في محاولاتها للحفاظ على سرية خطط منتجاتها.

وأضاف دوسون "أسطورة سناب شات لفترة طويلة كانت إيفان سبيغل، عبقري المنتج. لكن يبدو أن غريزته لا تخدم الشركة جيدا".

بدوره دافع سبيغل الأسبوع الماضي عن تطوير المنتجات من خلال "الفرضية" بدلا من الاستناد إلى القرارات، وأشار إلى حقيقة أن شكل قصص سناب شات المقلد كثيرا "لم يستخدمه في الأساس أيّ أحد خلال الأشهر الستة الأولى أو أكثر".

وحظي المتشككون في سناب شات بمثال حول كيف يمكن لعملية صنع القرار في الشركة أن تصاب بالاختلال. فقد أصيبت الشركة بضربة كلفتها 40 مليون دولار تمثلت في مخزونها غير المباع من نظارتها الذكية التي تعمل كاميرا فيديو.

وأفاد دوسون "يغلب على ظني أن هذا كان قرارا قائما على الغرور وليس على البيانات".

وفي مكالمة مع المحللين، شدد سبيغل "كانت هناك تغييرات كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة جدا، وكان هذا هو الوضع طيلة حياة الشركة خلال السنوات الست الأخيرة. أظن أننا لسنا خائفين من إجراء التغييرات من أجل مصلحة الشركة على الأمد الطويل".

إيفان سبيغل عبقري خانته غريزته هذه المرة

باختصار

◄ أعلنت منظمة فارين لتعزيز الصحافة، الثلاثاء، أسماء الفائزين بجوائزها للعام 2017 ومن بينهم المصور العراقي في وكالة فرانس برس أحمد الربيعي، الذي فاز عن فئة التصوير لتغطيته معركة الموصل.

◄ قال النائب الأوروبي، استيبان غونزاليس بونس الثلاثاء، "من غير المقبول أنه كانت هناك حاجة إلى اغتيال صحافية، بقصد دفع الاتحاد الأوروبي إلى مناقشة موضوعي سيادة القانون وحرية الصحافة في مالطا". وأضاف أن "مضايقة الصحافيين وابتزاز وسائل الإعلام المستقلة من قبل البنوك المرتبطة بغسل الأموال، من الأمور التي تحدث بينما تلزم الشرطة الصمت".

◄ احتجزت السلطات الكمبودية الأربعاء، صحافيين سابقين بإذاعة "آسيا الحرة"، بعد محاولتهما إقامة استوديو لغناء كاريوكي في دار ضيافة في بنوم بنه. وأفادت صحيفة "بنوم بنه بوست" بأنه جرى احتجاز أون شين ويانج سوثيارين في مدينة بنوم بنه، ويجرى استجوابهما.

◄ اعتبرت وزارة الإعلام الفلسطينية أن نشر وكالات أنباء ومواقع إلكترونية لصور أشلاء ضحايا حوادث السير، مسّ بأخلاقيات المهنة، وانتهاك يهمل مشاعر ذوي الضحايا. وحثت الوزارة في بيان، وسائل الإعلام التي أعادت نشر الصور الصادمة، على حذفها والاعتذار من عائلات الضحايا.

◄ استدعت وزارة الخارجية المجرية القائم بالأعمال الأميركي ديفيد كوستيلانسيك للاستفسار عن خطة لتمويل وسائل إعلام في مناطق ريفية بالمجر، تعتبرها بودابست "تدخلا سياسيا" قبل الانتخابات.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

انتظار الصحافيين لقانون تنظيم الإعلام المصري لن ينتهي قريبا

❑ **القاهرة** – أكد أسامة هيكل رئيس لجنة الإعلام والثقافة والآثار النيابية في مصر، أنه ليس هناك سقف زمني لانتهاء المناقشات حول مشروع قانون تنظيم الصحافة والإعلام، حيث تركز اللجنة على إعداد تشريع مشرف لمجلس النواب ولمهنة الصحافة، بما ينهي حالة الفوضى في الإعلام ويستهدف جودة المنتج.

ويطالب الوسط الإعلامي في مصر منذ فترة طويلة بإصدار تشريع قانوني لتنظيم عمل وسائل الإعلام ووضع حدّ للانفلات المهني والتجاوزات في مختلف القنوات الفضائية، لكن تصريحات هيكل تضعف الأمل بإصدار القانون في وقت قريب.

وأوضح هيكل في تصريحات للمحررين البرلمانيين، أن اللجنة بدأت تتعامل مع الإعلام الإلكتروني من حيث مناقشة سبل تنظيمه والحد من الفوضى التي يشهدها، إلى جانب تقنين عمل المواقع الإلكترونية، ووضع ضوابط قدر المستطاع وشروط أساسية لها، دون المساس بحرية الرأي والتعبير، أو فرض أي عقوبات سالبة لحرية النشر.

ولفت إلى أن اللجنة ناقشت الثلاثاء 7 مواد في مشروع القانون من خلال 3 لجان تابعة لها، منوّها بوجود اختلافات في التفاصيل حول المقترحات المقدمة من سبع جهات، مضيفا أن اللجنة تبحث فيها جميعا للوقوف على إمكانية التعامل معها.

وأشار إلى أن اللجنة تناقش حاليا إعداد نظام مؤسسي جيّد لخلق الاستقرار داخل المؤسسات الصحافية، وحماية أوضاع العاملين فيها، من خلال الخروج بتشريع متوازن يحافظ على حقوق المجتمع والصحافيين وأصحاب المؤسسات الإعلامية.

ورأى أن التشريعات الحالية المنظمة لمهنة الصحافة والإعلام لم تعد تتعامل مع التطورات التي طرأت على هذا المجال.

وكان هيكل وهو يشغل أيضا منصب رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي، قد أعلن مؤخرا عن توقيع عقد شراكة مع شركة غوغل المالكة لموقع يوتيوب لحماية المحتوى الدرامي الخاص بالمدينة من القرصنة والحيلولة دون سرقته.

وأضاف أن ذلك يتم عن طريق تطبيق البرنامج المعروف لحماية المحتوى بالبصمة الرقمية، والذي يحقق العديد من المزايا.

وأوضح هيكل أن ذلك يساعد على زيادة أرباح المدينة عن طريق جني الأرباح من هذا المحتوى المسروق من الأعمال الدرامية الخاصة بالمدينة.

جدل أردني حول الحرية المسؤولة في الإعلام الإلكتروني

❑ **عمان** – قال وزير الإعلام والاتصال الأردني محمد المومني إن الحرية لا تعني بأي حال من الأحوال أن يقول الشخص ما يرى وكيفما يريد ومتى أراد، مضيفا أن هذا الأمر يعتبر فوضى لا حرية وأن تنظيم الحرية واجب وأمر ضروري وتتبناه جميع الدول الديمقراطية في العالم.

ويشير المومني في تصريحاته خلال افتتاحه مؤتمر "الإعلام والتحولات السياسية في الشرق الأوسط" في عمان، إلى التعديلات المقترحة على قانون الجرائم الإلكترونية، موضحا أنها تهدف إلى حماية المجتمع والمحافظة على قيمه، مؤكدا أنها لن تضع قيودا على حرية الإعلام. وأفاد أن جميع التعديلات مازالت لدى ديوان التشريع، للنظر فيها وأصدارها بصيغتها النهائية.

وأثار مشروع قانون الجرائم الإلكتروني جدلا واسعا في الأردن، بسبب تأثيراته المحتملة على الحريات في البلاد وخصوصا حرية الصحافة، كما أعلن الاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية عن انزعاجه الشديد من الخطوات الحكومية ضد الصحافيين والإعلاميين وبخاصة الصحافيين الإلكترونيين، من خلال مشروع قانون الجرائم الإلكترونية.

لكن الوزير الأردني قال إن العديد من الجماعات الإرهابية اعتمدت على نشر الإشاعات بهدف تفكيك المجتمعات ونشر أفكارها وجذب عدد من الشباب للانضمام إليها. وأكد أن الحاجة ماسة إلى تعزيز دور الإعلام كوسيلة مؤثرة وفاعلة في التوعية ضد هذه المخاطر، التي تواجه المجتمعات كافة، والتي هي جزء لا يتجزأ من التطرف الفكري الذي قد يقود إلى العنف والممارسات الإرهابية.

ولفت إلى أن الحكومة وإيمانا منها بضرورة مواجهة هذه المخاطر والتحديات، قامت باقتراح البعض من التعديلات على قانون الجرائم الإلكترونية، بهدف ضبط الممارسات والاعتداءات التي تتم عبر الوسائل الإلكترونية، والحد من المساس بحقوق وحريات الأفراد، أو الترويج لخطاب يبعث إلى الفتنة أو الكراهية، مبينا أن التعديلات تضمنت تعريفا محددا وواضحا لخطاب الكراهية، بهدف حماية المجتمع من أي خطاب من شأنه المساس بقيمنا وعاداتنا، والمحافظة على ثوابتنا الأخلاقية التي تحمي المجتمع وقيمه، ونبذ أي أفكار طارئة تمس بالوطن وكرامة الأفراد وحرياتهم.

المهنية هي نقطة الالتقاء

كما طالب مستخدمي وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن خطاب الفتنة والكراهية والتقسيم وبث الشائعات المغرضة والأخبار المغلوطة، والتي مست ببنية الكثير من المجتمعات، وساهمت في تقويض أمنها واستقرارها، وخاصة مع اعتماد الجماعات الإرهابية على هذه الأدوات في بث رسائلها واستقطاب مناصريها.

من جهته شدد رئيس جامعة اليرموك رفعت الفاعوري على أن الجانب الإعلامي والصحافي الذي يؤثر على الرأي العام يجب أن يكون منضبطا بمرجعياته وقيمه، مع مراعاة صون حرية الرأي، والتي تعتبر مقدسة ومصانة.

وأضاف "علينا أن نحترم حقوق الآخرين، نظرا إلى خطورة ما قد تؤول إليه الأمور وتأثيرها على كينونة الدولة وعلى الرأي العام والتلاحم الاجتماعي لهذا البلد".

وأشار إلى العديد من الظواهر التي تستحق الوقوف عليها ومناقشتها، وخاصة في ظل دخول مواقع التواصل الاجتماعي إلى المنظومة الإعلامية، الأمر الذي أثر إيجابيا على سهولة بث الخبر وسرعة تناقله.

@alarabonline

كشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية في تقرير جديد، تجسس مساعد غوغل الصوتي على المستخدمين وتسجيله لكل ما يقولونه. وصمم هذا المساعد الشخصي في الأساس لإعطاء المستخدمين الفرصة للتحدث مع عدد من الأجهزة المختلفة، وإرسال أوامر لها بالبحث عبر الإنترنت وتشغيل التطبيقات والقيام بوظائف تفاعلية أخرى.

الفبركة في قطر بتواطؤ رسمي

● استياء رسمي مغربي من تلفيق صورة الملك في الدوحة ● الدوحة تعد بفتح تحقيق متأخر بعد شعورها بالمأزق

الحقائق تكشف التصيد

فبركة صورة للعاهل المغربي الملك محمد السادس من "ميليشيا قطر الإلكترونية"، تثير جدلا واسعا بين المغاربة على الشبكات الاجتماعية الذين استنكروا الزج بصور ملكهم في أزمة قطر.

❑ **لندن** – أثارت الفبركة التي طالت صورة للعاهل المغربي الملك محمد السادس جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية. وظهر في الصورة التي انتشرت على نطاق واسع الملك محمد السادس حاملا وشاحا كتبت عليه عبارة "لكم العالم ولنا تميم".

واحتفى إعلاميون قطريون مسنودون بإعلاميي الجزيرة القطرية بشكل غير مسبوق بالصورة وتداولوها على حساباتهم الرسمية. كما عمدت صحيفة "العرب" القطرية إلى وصف ملك المغرب بـ"كاسر الحصار" الذي سرعان ما تحول إلى هاشتاغ على تويتر بعنوان «ملك_المغرب_يكسر_حصار_قطر.

وانتشرت في شوارع الدوحة حملات إعلانية كبيرة مؤخرا لدعم الموقف القطري، وللتعبير عن التأييد لسياسات الأمير تميم بن حمد آل ثاني، في وجه ما اعتبر "حصارا".

واشتهرت عدة عبارات من تلك الحملة السياسية مثل "لكم العالم ولنا تميم"، و"تميم المجد"، وغيرهما.

وتصر قطر على إطلاق تسمية "الحصار" على مقاطعة دول خليجية لها بسبب "دعمها للإرهاب".

ولم يدم الاحتفال مطولا إذ أكد مستشار الملك محمد السادس، ياسر الزناكي "لقد كنت بجانب الملك خلال تنقلاته في إطار هذه الزيارة، ولم يقم قط بأخذ أي صورة أو حمل أي وشاح". وأضاف "لقد تفاجأنا بهذه الصورة، والأمر مجرد فبركة واضحة".

من جانبه، أعلن مكتب الاتصال الحكومي القطري أنه سيتم فتح تحقيق بشأن صورة مفبركة أظهرت العاهل المغربي محمد السادس وهو يحمل وشاحا يحمل رسالة سياسية.

وقال المكتب في بيان "سيتم التحقيق لمعرفة من حاول تأليب الرأي العام أو المساس برموز الدول". وعبر مدير المكتب سيف بن أحمد بن سيف آل ثاني عن "أسفه للصورة المركبة".

وسرعان ما تحول الهاشتاغ إلى مصدر انتقاد وسخرية من الفبركة القطرية التي أكد البعض أنها تمت بتواطؤ رسمي. وكتب مغرد مغربي "من العيب والعار استغلال ملك بلاد بهذه الطريقة الدنيئة ونسب له شيء لا علاقة له به، ندين كمغاربة فخورين ومعتزين بمغربيتنا وبملكنا «محمد_السادس هذه الفبركة الواضحة".

وقال آخر "ملك المغرب أكبر من هذه الصورة المفبركة التي لا يمكن لوضيع أن يحملها .. فكيف بملك أن يحمل صورة صغيرة جدا جدا جدا".

وتهكم آخر "فقط أتمنى رؤية وجوه المغردين القطريين بعد أن اتضح أن الصوره مفبركه .. هذا دليل آخر على الغدر والخيانه والتزوير".

وكتب آخر "«كاسر_الحصار_محمد_السادس. كما توقعت (فبركة) وماذا تملك «قطر غير الفبركة والكذب! من غير المنطق أن يرفع مَلِك لافته موجهة!، إنسان بسيط لا يقبلها لنفسه فكيف بملك؟".

ووصل العاهل المغربي مساء الأحد إلى قطر، قادما من دولة الإمارات العربية المتحدة في أول زيارة له للدوحة منذ اندلاع الأزمة القطرية في 5 يونيو الماضي، التي أسفرت عن قطع كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر.

ودعا العاهل المغربي في أكثر من مناسبة كافة الأطراف إلى ضبط النفس والتحلي بالحكمة من أجل تخفيف التوتر وتجاوز الأزمة.

وفي سياق آخر، يقول متابعون إن الفبركة أظهرت "احترافا فنيا عاليا" يؤكد تطويع قطر لكل الوسائل في أزمتها.

ووصفها بعضهم بأنها "صورة مُركّبة على استعجال لكن بأيدي محترفين".

وقال مراقب إن الصورة تندرج في إطار ما يعرف بـ"التصيد الإلكتروني" الذي يعرف بأنه "فتترك تعليقات أو صور لا تستهدف سوى إثارة الجدل".

ويشرح "الصورة تم تعميمها قبل مغادرة الملك محمد السادس للدوحة لجس النبض وإضفاء مصداقية عليها".

وتبرع قطر في هذا النوع من "الحروب الإلكترونية". ويقول عارفون بالشأن القطري إن قطر توظف ميليشيات إلكترونية في الفضاء الإلكتروني، خاصة من فئة المتصيدين، معاضدة بإعلاميين ذوي جنسيات عربية، أغلبهم مطلوبون للعدالة في بلدانهم الأصلية، يعملون على أرضها أغدق عليهم المال الكثير، حتى أن أكثرهم حصل على الجنسية القطرية.

ويستثمر هؤلاء الإعلاميون حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي التي يتابعها الآلاف للترويج لوجهة نظر النظام القطري.

حصار أم مقاطعة.. الأمير محتار

❑ **الدوحة** – انتقد مستخدمو الشبكات الاجتماعية خطاب أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، في افتتاح جلسة مجلس الشورى الثلاثاء، متداولين مقاطع منه.

وركز مغردون وإعلاميون على ما وصفوه بـ"التناقض" في خطاب أمير قطر، الذي قال أكثر من مرة "مقاطعة" بدل كلمة "حصار" التي تصر الأوساط السياسية في قطر على ترويجها.

وغرد حساب لإعلامي "عاجل.. أمير قطر: نحن لا نخشى مقاطعة دول الحصار لنا، يا ربي نسيت مقاطعة ولا حصار... لا لا مقاطعة لا حصار يا ربي نسيت.. تذكر يا تميم حصار ولا مقاطعة تميم يكلم نفسه".

ومن جانبه، نشر الإعلامي السعودي عبدالله المنقور على حسابه على تويتر مقطعا من خطاب أمير قطر، الثلاثاء، مرفقا بمقطع سابق لعزمي بشارة، وغرد "تشابهتْ خطاباتُهُم.. فمن يقودُ «قطر؟ وعلى أي مؤشرات تقاس رغبة دول المقاطعة في الوصول إلى حل؟ مؤشرات عزمي أم مؤشرات تميم؟".

وسخر حساب من تغريدة للإعلامي في قناة الجزيرة فيصل القاسم قال فيها "طبيبة نفسية تكشف خفايا مقابلة الحريري".

وكتب "بالله ممكن هذه الطبيبة تحلل لنا أول خطاب لـ«تميم بعد المقاطعة".

واعتبر مغرد "هناك مقاطعة سيادية من الدول الأربع.. وهناك حصار في عقول تنظيم الحمدين.. انفصام في الفكر".

وبالمقابل يقول مغرد "خطاب الأمير تميم أقرب لنشرة اقتصادية من أن يكون خطابا لشعب «قطر الطيب. نشرة اقتصادية متناقضة! فهو يقول نحن لا نخشى'مقاطعة دول الحصار لنا!'، يعترف أنها 'مقاطعة' ويقول إنها 'حصار'!، من كتب الخطاب يعاني من انفصام في الشخصية".

وأعاد تميم الحديث عن "استعداد بلاده لحوار يحل أزمة قطر مع دول المقاطعة"، لكنه اعتبر أن "المؤشرات الواردة من دول الحصار تبين أنها لا تريد التوصل إلى حل"، على حد زعمه. وادعى تميم أن بلاده لم تتأثر بالمقاطعة.

وقالت صحف خليجية الأربعاء، إن تميم بدا "تائها وشاحبا" في خطابه الذي وصفته بأنه "خطاب إنكار الواقع"، واصفة التهم التي كالها تميم للدول المقاطعة بأنها "تهم إنشائية".

أبرز تغريدات العرب

msafr2002
السنة متفوقون في موضوع نقد المشايخ. الشيعة لا يزالون حساسين جداً ويعتبرون نقد أي شيخ هو نقد لهم. أما في التقديس لا يزال الجميع سواسية.

JudiciousArab
دائما كن لطيفا مع الكل.. لأن هنالك لحظات وداع.. ليس لها وقت محدد.. ولن يسعفك الوقت للتبرير أو الاعتذار..

Thnaidi
لا يلام أي شخص على محاولة الكتابة، أو على قناعته بأن ما كُتِبَ يستحقّ النشر والأضواء. الذنب يقع على دور النشر التي أصبحت محض دكاكين لبيع الكتب الرديئة.

F9eel
أعرف رجلًا يرتعب من السعادة. كلما سمع خبرًا جيدًا قال: الله يستر!

monasalman
سعاد حسني لم تكن تقرأ أو تكتب لكنها وجدت حاضنة ثقافية على يد عبدالرحمن الخميسي وصلاح جاهين. لا تلوموا الموهبة الجاهلة بقدر لومكم لحصار الثقافة واعتبارها مجرد ترف.

GIHADFADEL
أبواب السعادة كثيرة ولكن أحيانًا البشر يقفون عند الباب المغلق ولا ينتبهون إلى الأبواب الأخرى المفتوحة!

Hussainz9
تأتي أجيال مُستنسخة من الماضي، لتنجب الماضي أيضًا، حلقة مُفرغة تُسمى المحافظة والأصالة.

Alsoqeer
أطنان المبيدات الكيماوية المستخدمة دون احتياطات، وحاوياتها الفارغة، من أكبر المخاطر على صحة الإنسان وبيئة المزرعة والبيئة بشكل عام. «الزراعة_المستدامة.

Bothayna_AlEssa
وسيجيء يومٌ لن نكون فيه قادرين على إحصاء الخسائر. «لا_للحرب.

SalehAlmulla
ممارسة الرقابة "التعسفية" والوصاية على العقول تجعلان من أي فعالية ثقافية مجرد "تظاهرة ترفيهية" لا قيمة لها. دعوا العقول تتنفس بحرية! «معرض_الكويت_الدولي_للكتاب.

F_Deghaither
المقارنة بين مصلحة «لبنان العليا مع «السعودية أو مع «إيران كما الفرق بين الليل والنهار.. ستستيقظ طائفة «شيعة_لبنان يوماً ما وتنقلب وتحاكم من باعها للفرس لأربعة عقود.

تابعوا

Malala
ملالا يوسفزي ناشطة باكستانية في مجال تعليم الفتيات.

هاشتاغ اليوم

#افتتاح_كنيسة_في_الرياض

❑ **الرياض** – احتل هاشتاغ «افتتاح_كنيسة_في_الرياض مكانة متقدمة على لائحة الهاشتاغات الأكثر تداولا، منذ وصول البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى العاصمة الرياض.

وتمسك فريق من المغردين بحقيقة افتتاح الكنيسة ورد الفريق الآخر عليه بالنفي.

ويذكر أن نفس الهاشتاغ كان قد حقق تداولا لافتا مطلع أبريل الماضي قبل أن يتضح أنه "كذبة أبريل".

ولا توجد في السعودية، التي تعد قبلة المسلمين باحتوائها على الكعبة المشرفة في مدينة مكة المكرمة، أي كنائس أو دور عبادة لغير المسلمين؛ إذ تحظر بناءها استنادا لآراء وفتاوى رجال الدين.

وأعرب عدد كبير من المغردين عن دهشتهم من أن يصدق البعض مثل هذه الشائعات التي يرددها أصحاب بعض التوجهات السياسية والفكرية لتحقيق أهداف مغرضة، وفق تعبيرهم. وقال محمد اليحيا:

@Alyahyamo7ammad

افتتاح_كنيسة_في_الرياض سينشط أعداء الوطن بترويج الإشاعات في هذه الفترة الصعبة. لا تصدقوا أي خبر إلا حين يصدر من مصدر موثوق. يجب أيضا على وزارة الإعلام عدم ترك المواطن يتلقى الأخبار من كل اتجاه ثم لا تقوم بالرد والتوضيح.

وقال متفاعل:

@httpxidc

افتتاح_كنيسة_في_الرياض نعم للتعايش والسلام والمحبة، لا للبغضاء والكراهية والتطرف.

ويوجد في السعودية من يؤيد بناء الكنائس بالفعل، ودور عبادة أخرى؛ إذ يقولون إن حظرها يستند لتفسيرات غير منطقية لرجال الدين، مستشهدين بوجود كنائس قديمة يعود بناؤها لقرون.

وإضافة إلى نحو عشرين مليون سعودي يعتنقون الديانة الإسلامية، يوجد أتباع ديانات ومذاهب أخرى من مختلف دول العالم يعيشون في السعودية.

ويشكل هؤلاء نحو عشرة ملايين وافد أجنبي.

وقال مغرد:

@S2AQ1

كفوا عن المساهمة في افتتاح المساجد خارج الوطن ما دمتم تعارضون #افتتاح_كنيسة_في_الرياض.. كفاكم كذبا وحماقة فهي ليست سوى دارٌ يتعبد فيه إخواننا.

وكتب إعلامي سعودي:

@WaleedDhafeeri

إذا رأى ولي الأمر مصلحة في ذلك ودعت إليه الحاجة لبنائها وتشييدها، فما المانع من ذلك؟ #افتتاح_كنيسة_في_الرياض.

وغردت ناشطة:

@Haunted2012

تنوّع دور العبادة في أي بلد هو دلالة تسامح وتعايش وانسجام حضاري. هو بوابة لمعرفة الآخر المختلف وفهمه والتقارب معه بإزالة كل حواجز الخوف والنفور. #افتتاح_كنيسة_في_الرياض.

تحقيق

مئات الآلاف من مستهلكي القنب الهندي في صفوف الطلبة بتونس، وما يقارب 33 ألف مدمن يستعملون مواد مخدرة أخرى عن طريق الحقن.

مركز طب الإدمان بفاس يعطي الانطباع بالتواجد في منزل عائلي كبير، حيث يتم تقديم الرعاية من أجل المساعدة على الاقتناع بمبدأ الإقلاع عن تعاطي المخدرات.

شباب تونسي يحلق في عوالم وهمية بـ«صاروخ» قنب هندي

● الراب والزطلة متنفسان للشباب من واقع صعب ● ظاهرة الإدمان تزداد في ظل غياب التوعية

شباب بلا أمل في الحياة يبحثون عن متنفس لهم لنسيان واقعهم المرير فلا تجدونه إلا في المخدرات دون احتساب العواقب الخطيرة والنفق المظلم الذي يمكن أن يصل إليه الشباب التونسي، الذين انخرطوا في الاستهلاك إلى حدّ الإدمان منذ سنوات الدراسة الإعدادية والثانوية.

❑ **تونس** – على أنغام الراب وأغاني الراي، يجتمع شباب لا تتعدى أعمارهم العشرين سنة في أحيائهم ليلا حول جلسة يتبادلون فيها سيجارة "زطلة"، حتى إذا ما انتهت يشعلون أخرى، وإذا تيسر الحال لديهم يؤثثون سهرتهم ببعض الجعة حتى تكتمل رحلة الإقلاع عن الواقع المرير الذي يعيشونه، هم يريدون أن يحلقوا كما يقولون إلى عالم مثالي يرسمونه في مخيلتهم، لذلك يسمون السيجارة المحشوة بمادة القنب الهندي (الزطلة) بالصاروخ.

ولا تقتصر هذه السهرات على الأحياء الشعبية في المدن الكبيرة من البلاد التونسية بل توجد أيضا في الأحياء الراقية مع بعض الفارق في نوعية الجلسة، كما أن هذه الظاهرة أصبحت منتشرة في المدن الصغيرة وفي الأرياف أين يستكين هؤلاء الشباب بعيدا عن المراقبة الأمنية.

استهلاك المواد المخدرة انتشر في صفوف الشباب بعمر الدراسة، وأصبحت ظاهرة بالإمكان ملاحظتها في الجامعات والمعاهد الثانوية والمدارس الإعدادية بين الذكور والإناث؛ وجوه يظهر عليها تعب الاستهلاك وحتى علامات الإدمان، والتقارير الأمنية تؤكد بشكل يومي ضبط بعض المدمنين أو حتى المروجين أمام المؤسسات التعليمية.

ففي الأسبوع الماضي على سبيل المثال، تمكنت السلطات الأمنية في منطقة العقبة الواقعة بمحافظة تونس، من إيقاف طالب في الثانوية عمره 17 سنة بعد العثور داخل محفظته على 14 قطعة من الزطلة المعدة للبيع، وبالتحري معه اعترف أنه تمّ تكليفه من قبل شخص من ذوي السوابق العدلية قصد ترويج المخدرات.

انتشار ظاهرة استهلاك المخدرات في المؤسسات التعليمية ارتفعت بعد الثورة لأسباب عديدة منها الانفلات الأمني والجدل حول رفع العقوبات عن المستهلكين، حتى أصبح هناك ما يمكن أن نسميه تساهلا أو تسامحا ما ينتج عنه تفاقم لظاهرة الإقبال على استهلاك المواد المخدرة بأنواعها.

وساهمت أغاني الراب التي تغنت بالزطلة و"الشيخة" أي المتعة ونسيان الواقع المرير الذي يعيشه الشباب من فقر وبطالة وأفق مظلم للحياة.

ويحذر الخبراء الأمنيون والمختصون النفسيون والاجتماعيون من خطورة تفشي هذه الظاهرة بين الشباب وارتباطها بالجريمة وخاصة الإرهاب.

يقول الخبير الأمني في تونس مازن الشريف، إن عملية استدراج المدمنين تتم في المدارس والمعاهد والجامعات، وصولا إلى الملاهي الليلية ويتمّ استخدام الفتيات للعمل سواء للترويج والتوزيع أو الاستقطاب، قبل أن يتحوّلن بدورهن إلى ضحايا للإدمان.

وأضاف، أن تونس أصبحت جزءا من المافيا العالمية حيث يتم تهريب المخدرات في الشوكولاتة والأدوية وغيرها من السلع.

وشبه الشريف المرحلة التي وصلت إليها البلاد بما يحدث في الولايات المتحدة الأميركية، منبها لدخول أنواع جديدة من المخدرات إلى البلاد التونسية منها مادة "الكبتاغون" التي تجعل الإنسان بلا إحساس، ويتم تسييره كما يريدون.

وحسب رئيس الجمعية التونسية لطب الإدمان الدكتور نبيل بن صالح يبلغ عدد المدمنين على استهلاك مادة القنب الهندي (الزطلة) في تونس حوالي 400 ألف مستهلك.

وحسب التقديرات التي أوردتها الجمعية، فإن هناك ما يقارب 33 ألف مدمن يستعملون مواد مخدرة أخرى عن طريق الحُقن.

وتشير دراسة أخرى، إلى ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات والزطلة في تونس والتي تبلغ قرابة 30 بالمئة بين الفئات العمرية من 23 إلى 35 سنة، أي ما يعادل مليون مستهلك.

وتمثل الفئة بين 13 و18 سنة حوالي 57 بالمئة من المستهلكين في شريحة الشباب، وتقلّ نسبة التعاطي تدريجيا بين الفئات الأكبر سنّا.

ولا يقتصر انتشار المخدرات على الأحياء الفقيرة والمهمشة كما لا يقتصر على الشباب دون الفتيات، بل انتشرت كذلك بين شباب الأحياء الراقية، غير أن هناك اختلافا في طريقة ومكان الاستهلاك ونوعية المخدرات المستهلكة بين الطبقتين، فساكنو الأحياء الراقية عادة ما يختارون تعاطي المواد المخدّرة في منازلهم بشكل فردي أو جماعي.

يقول سامي وهو شاب عشريني من حي النصر الراقي في العاصمة، إنه يتعاطى الزطلة منذ أن كان طالبا في الثانوية بعد تجربة مع الأصدقاء، ثم تطورت إلى إدمان جعله يبحث عن الزطلة بأي طريقة، وأصبح زبونا يوميا لدى مروّج مخدرات.

وما زاد في انتشار الزطلة هو غلاء ثمن الخمر في البلاد التونسية، فالاستهلاك الفردي لمادة الزطلة للفرد الواحد يتراوح بين 5 و10 دنانير أي لا يتجاوز الخمسة دولارات أميركية في اليوم الواحد وهو مبلغ لا يكفي لشراء ثلاث أو أربع قوارير جعة.

وتشير رئيسة ديوان وزيرة شؤون المرأة التونسية سنية بن سعيدة إلى أن أسباب تفاقم الظاهرة بعد الثورة تتمثل خصوصا في انتشار مظاهر الفقر والتخلف والتهميش والتفكك الأسري وانعدام الرقابة الأسرية إلى جانب الضغوط النفسية نتيجة الفشل والإحباط أو الشعور بالنقص والانقطاع المبكر عن الدراسة.

ويتوقع الخبراء ازدياد المستهلكين للمواد المخدرة في تونس إذا ما وقع إلغاء عقوبة السجن، حيث سيكون ذلك حافزا للشباب لتجربة التحليق في الأحلام باستهلاك المخدرات، في ظل غياب الاهتمام الحكومي بالمدمنين، وغياب اكتراث المجتمع المدني والإعلام بهذه الظاهرة، وعدم تنظيم لقاءات توعية في المدارس والمعاهد وحتى الفضاءات العامة حول خطورة المخدرات على صحة الشباب.

وتؤكد سنية بن سعيدة أن مجال مقاومة ظاهرة الإدمان على المخدرات في تونس يشهد عدة نقائص، من ذلك عدم وجود خطة وطنية شاملة لمقاومة هذه الظاهرة وعدم ملاءمة القوانين لخصوصية الإدمان إلى جانب انعدام الإمكانيات اللازمة لإرساء مجتمع مدني يعمل على نشر الوعي والإحاطة والوقاية من خطر استفحال هذه الظاهرة.

مركز بدفء بيت عائلي للعلاج من جحيم الإدمان في فاس

❑ **فاس (المغرب)** – بعد عبور طويل ومؤلم للصحراء، يبدو أن بصيص أمل يلوح أمامهم، هم نزلاء مركز طب الإدمان بفاس، الذي افتتح عام 2015 من أجل مساعدة هذه الفئة على الانعتاق من جحيم الإدمان.

من مدخل المبنى الجميل المطلي بألوان بهيجة، يظهر أنه تم العمل على توفير كل ما من شأنه أن يشجع المدمن على ولوج المكان.

وعلى الرغم من أنه شيّد داخل مستشفى ابن الحسن للطب النفسي، فإن المركز الذي أصبح في ظرف وجيز مرجعا فعليا، يعدّ بالأحرى بنية للدعم الاجتماعي، وفضاء للعيش حيث يتم تقديم الرعاية من أجل المساعدة على الاقتناع بمبدأ الامتناع والإقلاع عن تعاطيها، في سياق عملية مواكبة المدمنين، وخاصة أولئك المتأثرين بتناول الكحول والمواد ذات التأثير النفسي.

بطاقة استيعابية تبلغ 18 سريرا، يعطي مركز طب الإدمان بفاس الانطباع بالتواجد في منزل عائلي كبير، إضافة إلى توفر ملعب رياضي، وقاعات للياقة البدنية، وفضاءات تربوية ومتعددة الوسائط، وصالون مغربي فسيح وحديقة داخلية.

وإن كان القيمون على المركز الاستشفائي الجامعي الحسن الثاني، الذي ينتمي إليه مركز طب الإدمان، يوضحون أن هذه المؤسسة تطمح إلى أن تصبح مرجعا في مجال الرعاية، فإن ذلك قائم خصوصا بفضل مسار هذه الرعاية التي يؤمنها فريق من المتخصصين.

قالت إيمان توفيق، عالمة النفس الإكلينيكي بمركز طب الإدمان، والمتخصصة في العلاج المعرفي السلوكي، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إنه عند وصول المريض إلى المركز، يستقبل من طرف طبيب نفسي لإجراء مقابلة أولية، يليها اجتماع للجنة تضم مختلف التخصصات بالمركز لاتخاذ قرار بشأن احتمال قبول ولوجه.

وتوضح المعالجة النفسية، التي بدت منبسطة الأسارير بشكل يترك تأثيرا على نفسية مخاطبها، أن طرق الرعاية الطبية تختلف حسب الحالات، وأيضا تبعا لظروف تناول المخدرات، والبيئة المحيطة، والوضعية الشخصية وعوامل الخطر.

وعند توفر هذه المعطيات مجتمعة، يتمّ وضع مسودة مطابقة لكل حالة، إلا أن العلاج يمرّ عموما بخطوتين رئيسيتين: تناول الأدوية في إطار العلاج النفسي، وعقد جلسات العلاج النفسي.

وهكذا يبدأ اليوم داخل المركز بجلسة استرخاء، تليها جلسة أخرى مع الطبيب النفسي لتقييم نتيجة الإقلاع لدى المريض، ثم جلسات العلاج النفسي.

وموازاة مع مسار الرعاية، يتتبع المريض برنامجا كاملا من الأنشطة الترفيهية والفنية والثقافية لمساعدته على تنشيط دماغه وتأثيث يومه.

ويحرص مسؤولو المركز على إتاحة كافة الفرص للمريض؛ ألعاب في رياضات تنس الطاولة وكرة القدم وكرة السلة والرسم والقراءة واستعمال الكمبيوتر في قاعة الوسائط المتعددة، والقيام بتمارين اللياقة البدنية في قاعة الألعاب الرياضية أو الجلوس في الصالون المغربي الفسيح لمتابعة البرامج المفضلة، خاصة مباريات كرة القدم.

بفخر، يؤكد منير الجعفري، الطبيب المقيم بمستشفى ابن الحسن، "نبذل كل الجهود من أجل مساعدة المريض على استعادة حياته الطبيعية وتبني السلوك السليم عند خروجه من المركز .

ويوضح أنه "بالإضافة إلى إمكانية الاستشفاء التي يقدمها المركز، نعالج جميع أنواع الإدمان؛ القنب الهندي والكحول والمخدرات الصلبة والإكستاسي والمورفين وكذلك الإدمان السلوكي الذي لا يرتبط بمواد سامة". وفي الحالات التي يتضاعف فيها الإدمان بمرض نفسي، فإنه يتم تأمين التكفل بالعلاج بالنسبة إلى الإدمان وبالمرض النفسي أيضا.

ويؤكد الجعفري أن النتائج "مشجعة"، مبرزا أن المركز يتلقى عددا كبيرا من الطلبات من علماء النفس وأخصائيي الإدمان والعاملين في مجال الصحة العامة بالنسبة إلى المرضى الذين لا يتوصلون إلى الإقلاع عن الإدمان رغم المساعدة الطبية.

> طرق الرعاية الطبية للمدمن تختلف حسب الحالات، وأيضا تبعا لظروف تعاطي المخدرات والبيئة المحيطة

ومع ذلك، يظل الطبيب حذرا، معتبرا أن التتبع من لدن الأسرة على وجه الخصوص، يعد عنصرا حاسما في تحقيق النتائج المرجوة.

وبعد فترة الاستشفاء، التي تستغرق شهرا واحدا على الأقل، لا يترك معظم المرضى الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة والذين ينتمون إلى مختلف الفئات الاجتماعية لحالهم، إذ يواصل الأخصائيون بالمركز متابعة منتظمة تقريبا لكل مريض من المرضى الذين بإمكانهم حتى المشاركة في إحدى جلسات "البوح" التي تعقد كل يوم جمعة.

وفي كل الحالات، فإن المرضى الذين التقت بهم وكالة المغرب العربي للأنباء يستوعبون جميعا أهمية الفرصة التي يقدمها لهم المركز، ويبدون عازمين على طي صفحة الإدمان.

وتحت العين النبيهة لآسيا رزوق، الممرضة الرئيسية بالمركز، ولكنها أيضا الأخت الكبيرة للشبان الأصغر سنا، يبسط عدد من المرضى على الورق مشاعرهم وحياتهم وآمالهم، في إطار ورشة عمل للتعبير الفني.

ويسر أحد هؤلاء بالقول، "أبدا، لن أكرر ارتكاب نفس الأخطاء في حياتي"، حاكيا أنه جرب تناول مختلف أنواع المخدرات، قبل أن يلج المركز. ويبرهن هذا الشاب الذي لم تتجاوز سنه العشرين سنة، عن نضج مدهش بالنظر إلى عمره. ويبدو جليا أن المصاعب التي اعترضته في حياته صقلت شخصيته، وأنضجت تفكيره.

ويتمثل أمله في "رؤية أي شخص يعاني من الإدمان يغادر فضاء المركز، وهو متعلم كيف يقاوم الإغراء ليبدأ حياة جديدة".

وبالنسبة إلى المعالجة النفسية إيمان توفيق، فإن عمل مركز طب الإدمان يبعث الأمل في نفس المدمن، مشيرة في هذا الصدد إلى حالات بعض المرضى الذين عولجوا داخله والذين يعودون كي يشاركوا مع علماء النفس في إدارة جلسات "البوح".

إنها الرغبة ذاتها لمريض شاب آخر، مرح وفصيح، يقول إنه يتطلع بفارغ الصبر إلى اليوم الذي سيطوي فيه نهائيا صفحة الإدمان، حيث سيبدأ حياة جديدة. إن أول شيء يود أن يفعله بعد ذلك هو العودة إلى المركز كي يشجع المرضى الآخرين على المثابرة، ويبرهن لهم بأن "الأوان لم يفت أبدا كي يصبح المرء كما كان يجب أن يكون".

حماية الشباب من الضياع مهمة الجميع

أسرة

يتسبب الكلور الذي يضاف إلى حمام السباحة بجفاف البشرة، كما أن المياه العذبة التي تستعمل بعد السباحة لا تتمتع بفعالية تامة في التخلص من بقايا الكلور على البشرة، لذلك يجب غسل الجسم بالصابون ثم ترطيب البشرة بحليب أو كريم مغذي.

مشروع قانون الأحوال الشخصية في العراق يجابه برفض وهلع واسعين

● قانون يدق إسفين التفكك الأسري والمجتمعي ● مقترح يشرّع اغتصاب الأطفال

جوبهت موافقة مجلس النواب العراقي "من حيث المبدأ" على تعديل مشروع قانون الأحوال الشخصية خلال جلسته التي انعقدت في مطلع شهر نوفمبر الجاري، برفض واسع في العراق، خاصة في ما يتعلق ببنده الذي يبيح زواج الأطفال.

❑ **بغداد** – قوبل مشروع قانون الأحوال الشخصية الذي حاز على موافقة مجلس النواب العراقي "من حيث المبدأ" برفض واسع من مختلف الأطراف، وطالبت نقابة المحامين العراقيين، الثلاثاء، مجلس النواب بسحب مقترح قانون الأحوال الشخصية، موضحة أنها "عقدت لقاءً موسعاً لمناقشة مقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 المعدّل".

وقال بيان النقابة إن المقترح "يؤدي إلى تكريس الهوية الطائفية على حساب مبادئ المواطنة، وخسارة الحقوق المكتسبة للمرأة بموجب القانون النافذ للأحوال الشخصية"، كما أنه يلغي "مبدأ المساواة أمام القانون الذي أقرّته المادة 14 من الدستور"، مؤكداً أنه يؤدي إلى "جعل الجريمة فعلاً مباحاً بالنسبة للزواج خارج المحاكم".

ونبّه البيان إلى أن المقترح يؤدي إلى "إلغاء حق الزوجة في التفريق القضائي الذي أقرّه الفصل الثاني من الباب الرابع من قانون الأحوال الشخصية النافذ"، موضحاً أنه يؤدي إلى "حرمان تعويض الزوجة عن الطلاق التعسفي".

> ◄ قانون مجحف بحق المرأة العراقية والمسلمة، ويتنافى مع قرارات الأمم المتحدة التي تحث على حقوق المرأة وكرامتها

وأضاف أن المقترح يؤدي إلى "حرمان الزوجة المطلقة من السكن في دار الزوجية، وحرمان الزوجة من إرث الأراضي وإلغاء الوصية الواجبة بما يضر بالأحفاد المتوفى عنهم والدهم".

وبيّن أنّ المقترح يؤدي إلى "هز الأحكام المتعلقة بحق الأم في حضانة المحضون وجعل المحضون نهبا للآراء الفقهية المختلفة، وإلغاء كون عقد الزواج عقدا رضائيا ولا يجوز للبنت البالغة الرشيدة البكر أن تتزوج من دون إذن الولي".

وقالت النقابة إن المقترح يكرّس "النزول بسن الزواج من الثامنة عشرة إلى أقل من التاسعة، وإيقاف العمل بالاتفاقيات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي صادق عليها العراق وأصبحت جزءا من نظامه التشريعي". وأشارت في ختام بيانها إلى أن "المادة 41 من الدستور مادة خلافية في ظل التعديلات الدستورية ولا يجوز الاستشهاد بها وعلى ضوء ما تقدّم اتفق الحضور بمطالبة مجلس النواب سحب مقترح القانون الذي لا يلائم أحكام الدستور".

وفي هذا السياق شددت بعثة الأمم المتحدة لدعم العراق "يونامي"، على ضرورة الانخراط في مشاورات شاملة وواسعة النطاق حول تعديلات مسودة قانون الأحوال الشخصية العراقي بهدف ضمان الاحترام الكامل لحقوق المرأة، مؤكدة على وجود حاجة ماسة لوضع استراتيجيات قانونية ومؤسسية للقضاء على التمييز ضد النساء والفتيات، بحسب موقع السومرية.

ومن جهة أخرى أعلن تحالف القوى العراقية مؤخرا عن رفضه مسودة تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم (188 لسنة 1959) المقدم لمجلس النواب العراقي.

وأوضح التحالف في بيان له أن "المرحلة القادمة تحتاج منا الاهتمام بتشريع القوانين ذات البعد الإجتماعي والسياسي التصالحي والتي تعيد للمجتمع بناء أواصر الثقة والتلاحم والتوحد، لا مشاريع تدق إسفين التفكك الأسري والمجتمعي وترسخ الاختلاف المذهبي وبما ينعكس سلبا على المجتمع العراقي المتسامح".

وذكر تحالف القوى العراقية أن "الأصوات التي تنادي وتساند وتدفع بمسودة التعديل بالتزامات الدولة العراقية الموقعة على الاتفاقيات والصكوك الدولية التي تحافظ على حقوق المرأة والطفل وتمنع انتهاكها باعتبارها حقوق أصلية نصت عليها لوائح وقوانين حقوق الإنسان العالمية والتي ضمنها الدستور العراقي النافذ لعام 2005 في باب الحقوق المدنية والحريات". ودعا البيان "رئاسة مجلس النواب إلى سحب مسودة القانون المثيرة للجدل والخلاف، وعدم طرحه في جلسات البرلمان".

وأكد حقوقيون أن هناك إجماعا من السنة والشيعة على تزويج الفتاة بعمر 8 سنوات ما يعكس شرعنة اغتصاب الأطفال وانتهاك يعرّض حياتهم إلى الخطر ويهدد مستقبلهم إذا نجوا من الموت، بتحويلهم إلى أشخاص معاقين نفسيا يتم استغلالهم جنسيا فقط.

وأشاروا إلى أن العراق وقّع على إتفاقية حقوق الطفل وحماية الأسرة منذ ثمانينات القرن الماضي، وهذه الاتفاقيات دخلت القانون الدولي وأصبحت سارية المفعول وملزمة لجميع دول العالم منذ عام 1989.

ونبهوا إلى ملاءمة قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لعام 1959 المعدل مع اتفاقية سيداو، بالإضافة إلى الالتزام بالمادة 14 من الدستور التي تنص على أنّ "العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو المذهب" مع عدم المساس بالضمانات والحقوق التي يوفرها قانون 188 لعام 1959 للمرأة العراقية.

وأضافوا أن التأكيد على الالتزام بالمواثيق والاتفاقيات الدولية الموقعة من قبل العراق وأهمها اتفاقية حقوق الطفل والإعلان العالمي لحقوق الانسان، وإلغاء القوانين التي تم تشريعها على أساس الطائفية والمذهبية.

وقالت صباح التميمي النائبة عن ائتلاف العراقية، إن مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية يمثل "إهانة كبيرة لإنسانية المرأة العراقية"، مبينة أن تجزئة نصوص قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 المعدّل ستؤدي إلى انقسامات بين المذاهب والأديان.

ونبّهت نور عباس، الناشطة في مجال حقوق المرأة، أن هذا القانون مجحف بحق المرأة العراقية والمسلمة، ويتنافى مع قرارات الأمم المتحدة التي تحث على حقوق المرأة وكرامتها، وأن زواج طفلة بعمر 9 سنوات سوف يخلق مجتمعا دون مبادىء، لأن هذه الطفلة الزوجة ستكون بمرحلة المراهقة وغير قادرة على بناء أسرة صحيحة".

وقالت عضو لجنة المرأة والأسرة والطفل النيابية رحاب العبودة، إن مقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية يفتقر إلى الرؤية المتكاملة لعلاج مشاكل المجتمع ولا يعزز مفاهيم التماسك الأسري.

إهانة كبيرة لإنسانية المرأة العراقية

وأضافت العبودة خلال مشاركتها في ندوة عقدتها نقابة المحامين العراقيين، أن "مقترح التعديل المطروح حاليا لقانون الأحوال الشخصية يفتقر إلى الرؤية المتكاملة لعلاج مشاكل المجتمع بالإضافة إلى أنه لا يعزز مفاهيم التماسك الأسري".

وبيّنت أن "التعديل المطروح لا يملك رؤية ثابتة ولا يرقى إلى ما يمكن أن يساعد في تطوير القانون الموجود حالياً والذي لدينا عليه أيضا ملاحظات برغم التعديلات التي طالته منذ إقراره قبل نحو نصف قرن من اليوم". كما أشارت إلى أن "التعديل لا يحاكي المشاكل الأسرية الحالية الموجودة بالمحاكم بكثرة"، مشيرة إلى أنه إذا كانت هناك ضرورة للتعديل فليس عبر المواد المطروحة حاليا خصوصا أن حجم الاعتراضات عليه كبير جدا ومن مختلف الأوساط وهو ما يستوجب أخذها بنظر الاعتبار".

وأفادت أن "طرح القانون جاء في التوقيت الخاطئ، إذ اننا نحتاج إلى ترابط في التشريعات لا سيما في القضايا الاجتماعية مع أبعادها عن المناكفات السياسية إذا ما أردنا بناء أسرة سليمة في مجتمع معافى".

الغلاء يطفئ وهج الزواج في مصر

❑ **القاهرة** – لن تكون حالة الشاب المصري إسلام محمد (29 عاماً)، الذي فسخ خطبته نتيجة عجزه عن الوفاء بمتطلبات الزواج، استثنائية في المجتمع المصري، الذي يشهد ارتفاعات متتالية في تكاليف الزواج.

إسلام محمد (29 عاماً) يعمل موظفاً بشركة خاصة، لن يكون الأخير في قضية أصبحت عربية، ولا تقتصر على مصر فقط؛ فثمة آخرون لم يفكروا حتى في اتخاذ القرار؛ حيث يقضون جل وقتهم في المكابدة للوفاء باحتياجاتهم الشخصية.

وكشف تقرير إحصائي أصدره الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر (حكومي)، في يوليو الماضي، عن تراجع في معدل الزواج الرسمي في البلاد. إذ تراجع عدد عقود الزواج في مصر، وفق التقرير المذكور، بنسبة 3.2 بالمئة في 2016 إلى 938 ألفاً و526 عقداً، مقابل 969 ألفاً 399 عقداً في 2015.

ويتوقع مراقبون تصاعد معدل التراجع في عقود الزواج جراء الارتفاع المتزايد في الأسعار، منذ تعويم الجنيه (تحرير سعر صرفه أمام العملات الأجنبية)، في 3 نوفمبر 2016.وعن المصاعب التي دفعته إلى فسخ خطبته، أوضح إسلام، أنه لم يتمكّن من تدبير سكن ملائم لإتمام زواجه، في ظل الارتفاع الحاد في أسعار الوحدات السكنية.

كثيرون مرُّوا بتجربة إسلام نفسها، وشمل الأمر الجنسين؛ فالفتاة في مصر مطالبة هي الأخرى بتجهيزات زواج ضخمة، تتطلب عشرات الآلاف من الجنيهات وفق عادات وتقاليد مرهقة.

يقول كريم عبدالظاهر (32 عاماً) وهو موظف بوزارة العدل، بمحافظة المنيا (وسط)، إنه قرر تأجيل حفل زفافه بسبب تأخره في شراء الشبكة (هدية من الحلي والمجوهرات يقدمها لعروسه)، التي تضاعف سعرها نتيجة تعويم الجنيه. ويضيف أن شبكة العروس من أكبر المهام الصعبة أمام أي عريس، بسبب ارتفاع سعر الذهب الذي قفز بنحو 100 بالمئة.

صلاح عبدالهادي، عضو شعبة الذهب بالغرفة التجارية بالقاهرة (مستقلة وتشرف عليها وزارة التجارة والصناعة)، يؤكد أن معدلات الإقبال على شراء الذهب بعد التعويم تراجعت بأكثر من 80 بالمئة، مشيرا إلى أن "سوق الذهب تعاني من تراجع حاد لم تشهده مصر من قبل؛ بسبب عزوف المواطنين عن الشراء بعد ارتفاع الأسعار".

يقول حسن سامي (32 عاماً)، وهو سائق سيارة أجرة "الغلاء الحاد زاد الطين بلة في أزمة الزواج بمصر، التي تعاني أصلاً من مغالاة من قبل الأهل، والتمسك بأرقام مرتفعة، سواء في الشبكة أو المهور". أزمة ارتفاع الأسعار دفعت فاتن حسن، أم لثلاث فتيات، إلى بيع قطعة أرض حتى تتمكن من الوفاء بمتطلبات زواج ابنتها الكبرى.

وتضيف فاتن "أسعار الأدوات المنزلية والكهربائية وصلت لأرقام فلكية بعد التعويم.. لم يعد بمقدور الطبقات الفقيرة والمتوسطة شراؤها بسهولة".

وتراجعت مبيعات الأدوات المنزلية بأكثر من 80 بالمئة، وفي الوقت ذاته شهدت أسعار الأجهزة الكهربائية زيادة بنسبة تتراوح ما بين 75 بالمئة و80 بالمئة. حسب محمود إدريس، تاجر أجهزة كهربائية.

ويضيف إدريس "زيادة أسعار الأجهزة الكهربائية دفعت المواطنين إلى التوسع في استخدام نظام التقسيط من المتاجر الشهيرة، التي تعمل وفقاً لهذا النظام". العوائق، التي تواجه الشباب في مصر، لم تقتصر على الذهب والشقق السكنية فقط، ولكن امتدت لتطال أيضاً الأثاث المنزلي، الذي قفزت أسعاره بأكثر من 100 بالمئة.

ويقول شريف نادي، عضو غرفة صناعة الأثاث باتحاد الصناعات المصرية، إن أسعار الأثاث قفزت بعد ارتفاع أسعار الدولار، الذي ترتب عليه ارتفاع كافة الخامات الأخرى المستخدمة في هذه الصناعة، ولا سيما أسعار الأخشاب المستوردة. ويضيف نادي "التراجع الحاد في شراء الأثاث والموبيليات خلال الفترة الأخيرة، أدى إلى غلق الكثير من الورش العاملة في هذه الصناعة".

وبلغ عدد الشباب في الفئة العمرية (18–29) سنة في مصر، طبقاً لتقديرات السكان لعام 2017، نحو 21.7 مليون نسمة بنسبة 23.6 بالمئة من إجمالي عدد السكان (100 مليون نسمة)، وتتوزع هذه النسبة بواقع 51 بالمئة للذكور و49 بالمئة للإناث. وسجلت نسبة الذكور غير المتزوجين بمصر في الفئة العمرية ما بين 18 و29 سنة نحو 37.4 بالمئة من إجمالي الذكور المتزوجين، مقابل 16.4 بالمئة للإناث في تعداد 2017.

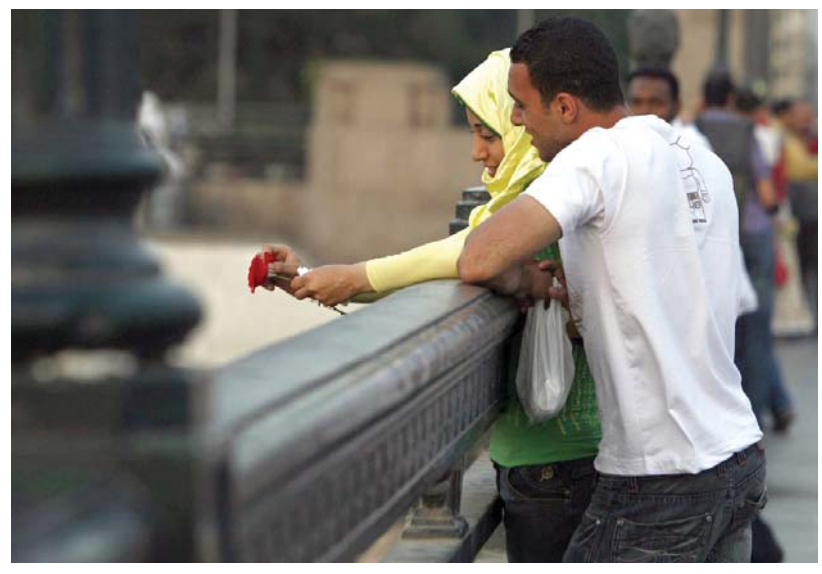

عوائق كثيرة تواجه المقبلين على الزواج

عندما يتحول الجسد إلى قربان

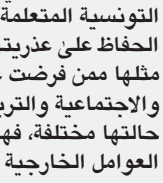

لمياء المقدم
كاتبة تونسية

❑ خلال زيارتي الأخيرة إلى تونس التقيت أستاذة جامعية أربعينية لم يسبق لها الزواج، أخبرتني في معرض حديثنا عن الأبناء والزواج وتقدم العمر، أنها لا تزال عذراء وأنها لن تتخلى عن عذريتها إلا من أجل الرجل الذي ستتزوجه حتى وإن بقيت على هذه الحال إلى آخر عمرها.

جربت هذه السيدة الحب في عديد المرات، لكنها لا تجد الحب مبررا كافيا للتخلي عن عذريتها التي ترتبط لديها ارتباطا وثيقا بالزواج.

دوافعها ليست دينية أو اجتماعية، كما قالت، وإن كان لهذين العاملين دور خفي بالتأكيد، بل هي قناعة شخصية ومبدأ لا تحيد عنه، وملخص فلسفتها أن العذرية هدية المرأة للرجل الذي ستتزوجه، والتي تخصه بها دون عن باقي البشر.

ورغم احترامي لهذه السيدة المثقفة ولمبادئها وقناعاتها، إلا أنني شعرت بخيبة أمل حقيقية من إصرار سيدة في مركزها العلمي والتربوي على اعتبار الجسد قربانا يقدم طازجا بدماء نازفة لزوج مؤله قد يأتي وقد لا يأتي لاعتبارات تخصه، قبلت من أجله أن تضحي بعمرها كاملا في ما يشبه العقوبة القاسية على الجسد الذي فشل في أن يكون محط اهتمام رجل بعينه.

ما شد انتباهي في حديث جليستي التونسية المتعلمة ليس إصرارها على الحفاظ على عذريتها فهناك الكثيرات مثلها ممن فرضت عليهن القيود الدينية والاجتماعية والتربوية هذا الخيار، لكن حالتها مختلفة، فهي رغم غياب كل هذه العوامل الخارجية الضاغطة تتبنى فكرة الحظر على جسدها بقناعة داخلية ومن منطلق ذاتي بحت. يشبه هذا أن تصوم شهرا كاملا تقرّبا من الله وطلبا لمغفرته، أو أن تنعزل في كهف لتتعبد وتصلي وتزهد في الحياة الدنيا طاعة في الخالق وتقربا منه.

الخطر هنا يكمن في "تأليه" الزوج وتحويل جسد المرأة إلى هدية exclusive، صممت من أجله وحده وغلفت بأشرطة ملونة هي أشرطة العذرية المقدسة.

أستطيع أن أغفر لامرأة عادية هذا التفكير الوثني وهذا التناول السطحي لجسد المرأة، لكنني بالتأكيد لا أستطيع أن أغفر لسيدة متعلمة ومثقفة وأستاذة جامعية تربي أجيالا مثل هذه النظرة الدونية للمرأة ولجسدها.

هل خلقت المرأة من أجل أن تكون هدية وقربانا لرجل قد يأتي وقد لا يأتي؟ هذا سؤال جوهري يجب أن نسأله لأنفسنا.

المرأة ليست جسدا يحنط داخل دمائه ليقدم في نهاية المطاف لرجل قد يحترمه وقد يهينه، وجسدها ليس ملكا لسيد افتراضي، حاضر بالقوة منذ لحظة خلقها، إلى لحظة موتها. الجسد كما العقل والفكر ملك لصاحبه فقط، هو الذي يقرر بشأنه وهو صاحب الكلمة الأخيرة عليه، ومجرد تحويله إلى أداة ترضية وتقرب وإشباع للغير هو نوع من العبودية.

هذه ليست دعوة للتخلي عن العذرية، لأن العذرية جزئية بسيطة وهامش صغير وانعكاس عفوي لنظرة المرأة لجسدها وكيفية تعاملها معه، ولكنها دعوة لتحرير الجسد، وقبله الفكر، من تبعيته، ومن القيود التي يفرضها على نفسه، والأفكار والمفاهيم المغلوطة التي تربط وجوده بوجود سيد ينتظره في منعطف ما من العمر (أو لا ينتظره) ليلبي له رغباته وميولاته.

جسد المرأة أرفع من ذلك بكثير، هو بالأساس، عقلها الحسي الذي يقابل عقلها الفكري، ويجب عليها التعامل معه بذكاء شديد، وبحرص بالغ على الرفع من قيمته وإعلاء شأنه والتباهي به تماما كما تتباهى بمعارفها وعلومها ورقيها الفكري.

رياضة

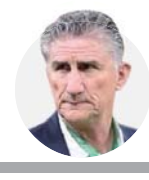

«قرار تعاقد الاتحاد السعودي معي للإشراف على المنتخب في كأس العالم، كان مفاجأة غير متوقعة. كنت أتولى تدريب الإمارات. والمفاوضات لم تستغرق وقتا طويلا».

إدغاردو باوزا
مدرب المنتخب السعودي

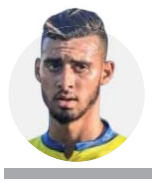

«تلقيت عرضا من ناد كبير ينشط في الدوري اليوناني، ولا يزال العرض قائما، لكن كل تركيزي في هذه الفترة مع الإسماعيلي، وهدفي هو اللعب في كأس العالم للأندية».

باهر المحمدي
لاعب نادي الإسماعيلي المصري

غضب الأنصار يمهد لرحيل جماعي في الجزائر

● قطيعة مبكرة بين رابح ماجر وبعض الإعلاميين والفنيين ● رفاق براهيمي يفشلون في استمالة جمهور «دار القضاء»

تكررت حملة الاستهجان التي قادها جمهور ملعب الشهيد محمد حملاوي بقسنطينة، ضد القيادة الإدارية والفنية للمنتخب الجزائري، بمناسبة لقاء الخضر بنظرائهم النيجيريين، برسم الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018، في ملعب الخامس من يوليو بالعاصمة بمناسبة المباراة الودية، التي خاضها أشبال المدرب رابح ماجر، ضد فريق أفريقيا الوسطى.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تحولت الندوة الصحافية التي عقدها المدرب الجزائري رابح ماجر، عقب المباراة الودية التي جمعت أشباله بنظرائهم من أفريقيا الوسطى، إلى ملاسنات حادة بينه وبين بعض الصحافيين الذين حضروا لتغطية المقابلة، وكادت الأمور تنفلت، لولا تدخل بعض العقلاء، ما يعكس حالة الضغط التي يعيشها محيط الخضر، ومحدودية المدرب في التعاطي مع وسائل الإعلام. وصف رابح ماجر، الصحافي المخضرم معمر جبور، بأنه "عدو المنتخب"، ووجه له عبارات حادة، وجه فيها أصابع الاتهام، إلى البعض من الإعلاميين والفاعلين في كرة القدم، بالعمل على تحطيمه وتحطيم المنتخب، وتوظيف المنصات الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي، لإفشال المشروع الكروي الجديد.

ولاقى تحامل ماجر، انتقادات واسعة لدى الشارع الكروي والإعلامي، لكونه أبان ضعفا كبيرا في التعاطي مع وسائل الإعلام، بعدما وجه عبارات قاسية للبعض منهم في ندوته الصحافية، عكس المدربين السابقين الذين استطاعوا احتواء غضب وانتقادات الصحافيين ووسائل الإعلام، ولم يصدر منهم أي رد فعل مماثل.

> المناوشة غير المنتظرة لماجر مع وسائل الإعلام، تؤشر على علاقة مضطربة، وضغط زائد قد يدفعه إلى رمي المنديل

ويرى متابعون، أن رد فعل الشارع الكروي على تعيين ماجر مدربا وطنيا، وعلى امتحانه الأول والثاني أمام نيجيريا وأفريقيا الوسطى، أثر كثيرا فيه وفي الداعمين له بالاتحاد والجهات الرسمية، الذين لم يستسيغوا حملة الاستهجان الواسعة في مدرجات ملعبي قسنطينة والعاصمة، وهو ما أثر في أداء الرجل ودفعه إلى الانفلات. وواجه رفقاء ياسين براهيمي، نظراءهم من أفريقيا الوسطى، أمام مدرجات خالية، إلا من بعض المئات من المتفرجين الذين حضروا لمناصرة المنتخب، فالرسالة كانت واضحة حول الطلاق بين الجماهير العاشقة والمنتخب، على خلفية الإقصاء المبكر من المونديال، وتتالي سلسلة النتائج السلبية.

فرغم فوز الخضر على منتخب أفريقيا الوسطى (3–0)، إلا أن رسالة الأنصار إلى مسؤولي الاتحاد والطاقم الفني الجديد للمنتخب كانت واضحة، خاصة وأن أصوات الاستهجان لم تتوقف طيلة المقابلة، واللافتات المرفوعة كانت صريحة للغاية، حيث اتهمت دوائر إعلامية بـ"تدمير المنتخب" وطالبت ماجر بـ"الرحيل".

واستغرب مختصون ومحللون، ما أسموه بـ"المغالطات التي وظفها رابح ماجر، لتبرير الأداء الهزيل للخضر في المقابلتين الأخيرتين، رغم أن المنتخب النيجيري قدم إلى الجزائر بالمنتخب الثاني، ومنتخب أفريقيا الوسطى يحتل الصف 119 في الترتيب العالمي، ولم يسبق له أن شارك في نهائيات كأس أفريقيا للأمم ".

حداثة المهمة

قال اللاعب السابق رضا رواني "كان على ماجر الاعتراف بحداثة مهمته على رأس العارضة الفنية، وعلى الأزمة الحقيقية التي يعيشها المنتخب، وصعوبة المأمورية في فتح صفحة جديدة في ظرف وجيز، بدل محاولته تغليط الرأي العام الرياضي والشارع الكروي المهووس بلعبة كرة القدم".

وأضاف "لم تكن قراءة المقابلتين وتوظيف اللاعبين في مستوى الطموحات ولا وفق الإمكانيات الفردية، مما أعاق رؤية أداء يعيد الثقة إلى المنتخب والأنصار، خاصة وأن المباراتين جرتا من دون ضغوط، لأن الخضر فقدوا مبكرا كل أوراق المنافسة، وهو لا يتحمل مسؤولية ذلك". واعتبر مختصون أن المناوشة غير المنتظرة للمدرب مع وسائل الإعلام، تؤشر على علاقة مضطربة في المستقبل، وضغط زائد قد يدفعه إلى رمي المنديل، حتى قبل انتهاء مهمته وفق العقد المبرم بينه وبين مسؤولي الاتحاد (التأهل لنهائيات كأس أفريقيا، وبلوغ دور نصف النهائي)". وشدد محللون، على أن الأمر سيكون في متناول المنتخب بالنسبة إلى الشطر الأول من العقد، لكنه سيكون مستحيلا بالنسبة إلى الشطر الثاني، في ظل استمرار الأزمة العميقة في المنتخب، وعدم قدرة الطاقم الفني الجديد، على إعادة التوازن إلى رفاق ياسين براهيمي، في مباراتين كان يمكن توظيفهما لترتيب الأوراق، وحسن توظيف الإمكانيات الفردية للاعبين.

وقوف في وجه العاصفة

وإذ يفتك الماضي الكروي لرابح ماجر، كلاعب كبير وموهوب، يملك حصرية العربي الوحيد الحائز على لقب الدوري الأوروبي مع بورتو البرتغالي عام 1987، اعتراف الجميع، إلا أن تعيينه كمدرب وطني لم يلق الإجماع اللازم، بسبب مسيرته المتواضعة في تجربتين ماضيتين مع الخضر (منتصف التسعينات ومطلع الألفية)، وافتقاده للتكوين والشهادات اللازمة، وحتى تجربته مع النوادي كانت متواضعة هي الأخرى، حيث اقتصرت على بعض الفرق القطرية فقط. وغاب الرجل الأول في الاتحاد خيرالدين زطشي عن المقابلة، بدعوى المشاركة في أشغال اللجنة المنظمة لنهائيات كأس أفريقيا للاعبين المحليين، وهو ما اعتبر تهربا من الضغط المسلط على هيئته وعلى المنتخب، بسبب الفشل إلى حد الآن في تحقيق الوثبة التي وعد بها الرجل، قبيل ولوجه إلى قصر دالي إبراهيم بالعاصمة.

خلاف مبكر

يتخوف متابعون، من استمرار غضب الجماهير والأنصار على المنتخب، وتغذيته من الخلاف المبكر بين رابح ماجر وبعض وسائل الإعلام، الذي قد يصل إلى الملاحقة في كل ملاعب الجمهورية، ولا سيما في ظل نية ماجر للعودة إلى اللعب في ملعب مصطفى تشاكر بالبليدة، بعد القطيعة المسجلة بين الطرفين في ملعبي قسنطينة والعاصمة.

ويعرف ملعب الخامس من جويلية بالعاصمة في أدبيات الأنصار وعشاق الكرة، بـ"دار القضاء"، نظرا لخصوصيات الجمهور العاصمي الشغوف والعارف بخبايا الكرة، وقساوة الأحكام التي يصدرها في شأن أداء ومستوى النوادي أو المنتخب، ولذلك يتفادى الكثير من المدربين اللعب فيه، بسبب قساوة رواد الملعب، ولم ينجُ منه إلا المدرب السابق الفرانكو بوسني وحيد حليلوزيتش، الذي استمتع بعبارات "الله أكبر.. وحيد خليلوزيتش" وهي تدوي في مدرجات وأركان الملعب.

ويخشى هؤلاء المتابعون، من تفاقم القطيعة وحالة الغضب، إلى درجة ألا يجد أشبال رابح ماجر ملعبا يلعبون فيه بارتياح في المستقبل، بسبب مطاردة الأنصار لهم، وهو الضغط الذي قد يجبر مسؤولي الاتحاد والمدرب عن الرحيل الجماعي، فحتى السلطة التي توظف الكرة المستديرة في حاجة ماسة إلى استقرار اجتماعي، وإلى تفعيل عقار الكرة كمنوم عن الاهتمامات والمسائل الحقيقية للشارع.

متفرقات

ظهر حارس جيرونا، المغربي ياسين بونو، أمام وسائل الإعلام، واحتفى بتأهل منتخب أسود الأطلس لمونديال روسيا 2018. وقال الحارس الشاب، 26 عاما "أشعر بسعادة كبيرة. إنه إنجاز تاريخي، ومهم للغاية للمنتخب.. الجميع استمتع بتأهل الفريق للمونديال من لاعبين وإداريين، وفرح الشعب بأكمله". وأكد الحارس الثاني في صفوف "أسود الأطلس" تصميمه على القتال من أجل حماية عرين المنتخب بصفة أساسية، مثلما فعل منذ أسابيع مع جيرونا. وأشار إلى أن هذا الأمر سيتحقق من خلال "التدرب بقوة، والتركيز باستمرار". وفي ما يتعلق بناديه الكتالوني، أكد بونو، الذي يحمل الجنسية الكندية أيضا، أنه يتوجب عليه "الإيمان بطريقة اللعب.

حقق لاماركوس ألدريدج أفضل رقم له هذا الموسم وسجل 32 نقطة ليقود سان أنطونيو سبيرز إلى الفوز على مضيفه دالاس مافريكس 97–91 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وفي ظل غياب كاوي ليونارد وتوني باركر، تألق ألدريدج بشكل كبير ليقود سبيرز إلى الفوز الذي رفع عدد انتصاراته هذا الموسم إلى تسعة مقابل خمس هزائم. وسجل باتي ميلز 19 نقطة لسبيرز بينما كان دينيس سميث أفضل عناصر دالاس مافريكس حيث حقق أفضل رقم في مسيرته وسجل للفريق 27 نقطة.

تأهل روجر فيدرر إلى الدور قبل النهائي للبطولة الختامية لموسم تنس الرجال مرة أخرى الليلة الماضية لكنه بذل المزيد من الجهد قبل أن يفوز على الألماني ألكسندر زفيريف في مباراة كانت أشبه بصراع الأجيال. وربما يتقدم اللاعب السويسري البالغ من العمر 36 عاما والفائز باللقب ست مرات بفارق 16 عاما عن اللاعب الألماني الذي يعد من أبرز الوجوه الصاعدة لكن فيدرر أثبت بسيطرته على المجموعة الثالثة، أنه على الأقل حتى الوقت الحالي مازال يتفوق على اللاعبين الشبان.

تنحى مدرب منتخب الكوت ديفوار البلجيكي مارك ويلموتس عن منصبه الأربعاء بعد فشل فريقه في بلوغ نهائيات كأس العالم في روسيا العام المقبل وذلك بالتراضي مع الاتحاد المحلي للعبة. وخسر "الفيلة" مباراتهم الحاسمة على أرضهم أمام المغرب 0–2 ليفشلوا في بلوغ النهائيات للمرة الرابعة تواليا. وأصدر الاتحاد بيانا جاء فيه "في نهاية المحادثات، قرر الطرفان إنهاء التعاون الذي يربط بينهما" مشيدا "بالأجواء الرائعة التي رافقت الأشهر الستة من العمل المشترك".

العرب يترقبون قرعة أمم أفريقيا للمحليين

❑ **الرباط** – تتركز الأنظار الجمعة، على عاصمة المغرب، حيث قرعة النسخة المقبلة من نهائيات أمم أفريقيا للمحليين المقرر إجراؤها بداية من 12 يناير وحتى 4 فبراير من العام المقبل، بمشاركة 16 منتخبا، ستقسم إلى 4 مجموعات.

وستقام البطولة خلال نسختها المقبلة في مدن أغادير والدار البيضاء ومراكش وطنجة بالمغرب، وهي البطولة الأولى التي تنظم بعد رحيل الرئيس السابق للاتحاد الأفريقي لكرة القدم، الكاميروني عيسي حياتو عن منصبه، وانتخاب أحمد أحمد بدلا منه.

ويسعى منتخب أسود الأطلس للفوز بلقبه الأول في هذه البطولة المحلية، التي ستدور على أرضه وأمام جماهيره المتعطشة للألقاب، بعد التأهل التاريخي الذي حققه المنتخب الأول لنهائيات مونديال روسيا 2018، على حساب الكوت ديفوار. وقد بدأ المنتخب استعداداته بصورة رسمية الأسبوع الماضي بالفوز برباعية مقابل هدفين في شباك موريتانيا، كما تلقى خسارة مفاجئة بعد ذلك من منتخب غامبيا مساء الاثنين في مدينة مراكش. وتزايدت فرص فوز المغرب باللقب بعد الأداء الرائع الذي قدمته الأندية المحلية، وتتويج الوداد بلقب دوري أبطال أفريقيا، وتأهله لمونديال الأندية.

16
منتخبا تشارك في البطولة التي ستقام بداية من 12 يناير وحتى 4 فبراير من العام المقبل

ويعيش المنتخب الليبي، مرحلة جيدة، حيث حرم تونس من الفوز في آخر جولات تصفيات المونديال، ويحلم باستعادة أمجاده والفوز باللقب كما حدث في 2014.

أما المنتخب السوداني، الذي تأهل بصعوبة وفي الوقت القاتل، سيكون بدوره أمام اختبار مهم وربما يتوقع أن يكون من ضمن المرشحين أيضا، في ظل قوة الدوري المحلي. وتأهل منتخب موريتانيا على حساب مالي بصعوبة، وهو يطمح إلى تحقيق نتائج أفضل من ظهوره الأول في هذه البطولة. ويواصل المدرب الفرنسي مارتينز، التحضير بشكل مستمر، حيث أنهى قبل يومين معسكرا في المغرب، ومن المقرر أن يقيم معسكرا ثانيا في منتصف الشهر المقبل، يلعب خلاله بعض المباريات الودية.

عجلة الدوري التونسي تعود للدوران

❑ **تونس** – تنطلق الخميس، منافسات الجولة العاشرة للدوري التونسي، وسيكون الترجي الرياضي في اختبار صعب أمام مضيفه نجم المتلوي. ويبحث الترجي، عن الفوز للحفاظ على الصدارة، ومصالحة الجماهير الغاضبة، بسبب الخروج من دوري الأبطال، حتى أن هذه الجماهير حاولت الاعتداء على المدرب فوزي البنزرتي، خلال ودية جمعية أريانة.

وخاض فريق الترجي حتى الآن 5 مباريات، فاز بها ليحتل الصدارة برصيد 15 نقطة، ولديه 4 مواجهات مؤجلة.

فريق باب سويقة، سيكون مدعوما في بقية الموسم، بالمهاجم النيجيري مايكل إينرامو، واللاعب أنيس بن حتيرة، كما أن الجهاز الفني قرر التعويل على الحارس علي الجمل، بعد سخط الأنصار على معز بن شريفية. في الطرف المقابل يبحث فريق نجم المتلوي، بقيادة المدرب غازي الغرايري، عن تفجير المفاجأة أمام الترجي، للتأكيد على أن الفريق يشكل عقبة أمام كافة الفرق، علما وأن صاحب الأرض يحتل المركز الرابع برصيد 13 نقطة.

المباراة الثانية في نفس الجولة، سيواجه فيها الصفاقسي، الذي يحتل المركز السادس برصيد 11 نقطة، ضيفه أولمبيك مدنين، الذي يأتي في المركز 11 برصيد 6 نقاط. ويبحث فريق عاصمة الجنوب، بقيادة مدربه الجديد الأسعد الدريدي، عن الفوز الرابع، ويمكن القول أن مهمة الصفاقسي ستكون سهلة، خاصة أنه يلعب فوق ميدانه وأمام جماهيره.

الاتحاد الآسيوي يفتتح أكاديمية الحكام

❑ **كوالالمبور** – دشن الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الأربعاء، أكاديمية الحكام في الاتحاد الآسيوي، وهي الأولى من نوعها على الصعيد العالمي. وجاء ذلك خلال الاحتفال الرسمي الذي أقيم بمقر الاتحاد في العاصمة الماليزية كوالالمبور بحضور تشونغ مونغ-جيو نائب رئيس الاتحاد الآسيوي رئيس لجنة الحكام بالاتحاد وأعضاء اللجنة وعدد من رموز التحكيم الآسيوي.

وأطلق الشيخ سلمان برنامج الدفعة الأولى للأكاديمية الذي يقام بمشاركة 43 حكما من الجنسين يمثلون 27 دولة آسيوية، حيث يخضعون لبرنامج علمي مدروس على مدى أربع سنوات ويشمل ثلاثة مستويات ويتضمن دورات متعددة تركز على الجوانب الفنية والبدنية والذهنية.

وألقى الشيخ سلمان كلمة خلال الافتتاح الرسمي للأكاديمية أعرب فيها عن فخره واعتزازه بإطلاق المشروع النوعي الذي ينسجم مع رؤية الاتحاد الآسيوي بالوصول إلى موقع الريادة بين الاتحادات القارية في رعاية مختلف أركان المنظومة الكروية من خلال البرامج والمبادرات النوعية التي تستشرف المستقبل وتنهض بمكونات اللعبة وفق أسس علمية مدروسة.

وأكد أن إطلاق أكاديمية الحكام يتماشى مع الرعاية المتواصلة التي يوليها الاتحاد القاري لقطاع التحكيم باعتباره واجهة هامة للكرة الآسيوية وركنا فعالا من أركان اللعبة، مشيرا إلى أن الأكاديمية تهدف إلى بناء أجيال جديدة من الحكام الآسيويين الشبان المتسلحين بالمعرفة والتدريب المثاليين، كما تهدف إلى زيادة عدد الحكام الآسيويين على المستوى العالمي، بالإضافة إلى العمل على رفع معايير انتقاء الحكام الجدد في الاتحادات الوطنية الآسيوية.

وأشار الشيخ سلمان إلى أن الأكاديمية ستشكل إرثا مستداما للكرة الآسيوية يستدعي من الاتحاد الآسيوي العمل على توفير البيئة المثالية لترجمة أهدافه المتعددة وإنجاح برامجه النوعية.

رياضة

«بالنسبة إلي سيكون من المفيد إن لعبت 15 أو 20 دقيقة أقل في المباريات، فذلك سيمنحني إمكانية أكبر لأبقى جاهزا وسيقلل من مخاطر الإصابة».

روبرت ليفاندوفسكي
نجم بايرن ميونيخ الألماني

«أحاول استغلال كل مباراة ألعب فيها، ظهرت بصورة جيدة أمام خيتافي وإيبار، كما شاركت أمام أوليمبياكوس في دوري الأبطال ، أحاول طوال الوقت تقديم أفضل ما لدي».

دينيس سواريز
لاعب برشلونة الإسباني

إيطاليا وهولندا أبرز الغائبين عن المونديال

● أيسلندا أكبر المفاجآت في تصفيات أوروبا للمونديال الروسي

نهاية حبل

فرض غياب المنتخبين الإيطالي والهولندي عن نهائيات كأس العالم 2018 نفسه ضمن أبرز المشاهد التي أسفرت عنها هذه التصفيات. وذلك مع إسدال الستار على فعاليات الملحق الأوروبي الفاصل في التصفيات المؤهلة لبطولة العالم.

❏ **برلين** – ترك المنتخب الألماني حامل اللقب العالمي بصمة واضحة من خلال فوزه في جميع المباريات العشر التي خاضها في مجموعته بالتصفيات وسجل 43 هدفا خلال هذه المباريات مقابل أربعة أهداف اهتزت بها شباك الفريق، ليؤكد المانشافت مجددا أنه مرشح بقوة للدفاع عن لقبه بقوة في النهائيات.

وكان المنتخب الأيسلندي من المفاجآت الكبيرة في التصفيات حيث شق طريقه ببراعة إلى النهائيات ليضمن المشاركة الأولى له في المونديال. وودع المنتخب الهولندي، الذي بلغ المباراة النهائية لبطولات كأس العالم في ثلاث نسخ ماضية، التصفيات مبكرا.

وسقط المنتخب الإيطالي (الآتزوري)، الفائز بلقب البطولة أربع مرات سابقة، أمام نظيره السويدي في الملحق الأوروبي ليكون المنتخبان الإيطالي والهولندي أبرز الغائبين عن المونديال الروسي الذي تجرى قرعته أول ديسمبر المقبل في قصر الكرملين بالعاصمة الروسية موسكو.

وشهدت التصفيات مسيرة رائعة أيضا لمنتخبات بلجيكا وإسبانيا وإنكلترا حيث حافظت هذه الفرق على سجلها خاليا من الهزائم في جميع المباريات التي خاضتها.

رقم قياسي

خلال 278 مباراة بهذه التصفيات، سجلت جميع الفرق 807 أهداف بمتوسط بلغ 2.9 هدف في المباراة الواحدة كما شهدت التصفيات رقما قياسيا حيث أحرز البولندي 16 هدفا من 28 هدفا أحرزها المنتخب البولندي في التصفيات ليتصدر ليفاندوفسكي نجم بايرن ميونخ الألماني قائمة هدافي التصفيات متفوقا على البرتغالي كريستيانو رونالدو بهدف واحد. وكان ليفاندوفسكي هو اللاعب الوحيد، من بين جميع لاعبي 54 منتخبا شاركت في هذه التصفيات، الذي يشارك في جميع مباريات فريقه منذ بدايتها وحتى نهايتها.

وفي المقابل، فإن منتخبات جبل طارق وليشتنشتاين وسان مارينو أنهت مسيرتها دون حصد أي نقطة حيث خسرت كل المباريات العشر التي خاضتها في التصفيات. وسجلت هذه الفرق مجتمعة ستة أهداف فحسب فيما اهتزت شباكها 137 مرة. ورغم هذا تصدر حراس مرمى هذه المنتخبات قائمة أكثر الحراس تصديا للفرص حيث تصدى حراس المنتخبات الثلاثة مجتمعين لـ184 تسديدة.

وفشل المنتخب الإيطالي (الآتزوري) في هز الشباك على مدار 180 دقيقة في مواجهة السويد بمباراتي الملحق الفاصل فيما سجل المنتخب السويدي هدفا واحدا في مرمى الحارس المخضرم جيانلويجي بوفون ليتأهل المنتخب السويدي إلى النهائيات فيما يغيب عنها الآتزوري للمرة الأولى منذ مونديال 1958 بالسويد. وقال غامبيرو فينتورا المدير الفني للآتزوري "أود الاعتذار للشعب الإيطالي على هذه النتيجة".

وافتقد الآتزوري في هذه التصفيات للحماس والفعالية الهجومية حيث سجل الفريق ثلاثة أهداف فقط في آخر خمس مباريات خاضها بالتصفيات التي شهدت أيضا خسارة الفريق 0–3 أمام المنتخب الإسباني الذي حجز بطاقة التأهل المباشر من هذه المجموعة بالتصفيات. ويواجه الآتزوري الآن عملية إعادة فحص شامل للفريق خاصة مع اتجاه بوفون واللاعبين المخضرمين الآخرين بالفريق لاعتزال اللعب الدولي.

وينطبق هذا أيضا على المنتخب الهولندي الذي حل ثالثا في كأس العالم الماضية عام 2014 بالبرازيل لكنه فشل في التأهل لكأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) بفرنسا وللمونديال الروسي. وأصبح آرين روبن نجم بايرن ميونخ الألماني وقائد المنتخب الهولندي أبرز اللاعبين الذين يتجهون لاعتزال اللعب الدولي من بين نجوم الطاحونة الهولندية. ولم يتغير حال المنتخب الهولندي مع التغيير في القيادة الفنية في وسط التصفيات حيث حل المخضرم ديك أدفوكات مكان المدرب داني بلين، ولكن الفريق احتل المركز الثالث في مجموعته بالتصفيات خلف فرنسا والسويد.

نجاح رائع

في المقابل، أثمر التغيير في الإدارة الفنية للمنتخب الكرواتي نجاحا رائعا حيث أقيل آنتي كاسيتش من تدريب الفريق قبل المباراة الأخيرة للفريق في مجموعته بالتصفيات وجرى تعيين زلاتكو داليتش ليقود الفريق إلى الفوز 2–0 على أوكرانيا في هذه المباراة ويتأهل للملحق الأوروبي الذي شهد فوزه 4–1 على المنتخب اليوناني في مجموع المباراتين.

واضطر المنتخب الكرواتي إلى اللجوء إلى الباب الخلفي والتأهل عبر الملحق الأوروبي للمرة الخامسة بعدما تصدر المنتخب الأيسلندي مجموعتهما في التصفيات ليشارك في النهائيات مباشرة وهي المشاركة الأولى لأيسلندا في النهائيات. وكان المنتخب الأيسلندي فاجأ الجميع في يورو 2016 من خلال عروضه الرائعة وانطلاقته القوية إلى الأدوار الفاصلة.

ومع اقتصار تعدادها السكاني على 330 ألف نسمة، أصبحت أيسلندا أصغر دولة تعدادا للسكان تشارك في المونديال. وربما يشعر المنتخب السويسري بقسوة المفاجآت حيث فاز بأول 9 مباريات، لكنه أنهى التصفيات في المركز الثاني بالمجموعة بالهزيمة أمام المنتخب البرتغالي الذي تأهل مباشرة للنهائيات. وحجز المنتخب السويسري بطاقة التأهل للنهائيات بالفوز على أيرلندا الشمالية في الملحق الفاصل. كما تأهل المنتخبان الصربي والدنماركي عبر الملحق الفاصل.

المستويات شبه كاملة والمطلوب تجنب إسبانيا

❏ **باريس** – بانتظار المباراة الأخيرة من تصفيات مونديال 2018 الخميس بين البيرو ونيوزيلندا، اتضحت معالم رؤوس المجموعات قبل قرعة النهائيات، حيث تأمل المنتخبات القوية تفادي إسبانيا بطلة 2010. وتوزع المنتخبات الـ32 المشاركة إلى أربعة مستويات حسب تصنيف شهر أكتوبر 2017 الصادر عن الاتحاد الدولي (فيفا). وتلقائيا يتم تصنيف الدولة المضيفة (روسيا) في المستوى الأول.

وتسحب قرعة النهائيات في 1 ديسمبر في موسكو. ولا يمكن وقوع دولتين من اتحاد قاري واحد في نفس المجموعة، باستثناء المنتخبات الأوروبية، بواقع منتخبين كحد أقصى في مجموعة واحدة. وتقام النهائيات في روسيا بين 14 يونيو و15 يوليو.

● **المستوى الأول**: روسيا، ألمانيا، البرازيل، البرتغال، الأرجنتين، بلجيكا، بولندا، فرنسا

● **المستوى الثاني**: إسبانيا، سويسرا، إنكلترا، كولومبيا، المكسيك، الأوروغواي، كرواتيا، الدنمارك أو البيرو (في حال تأهلها)

● **المستوى الثالث**: أيسلندا، كوستاريكا، السويد، تونس، مصر، السنغال، إيران، الدنمارك (إذا تأهلت البيرو) أو صربيا (إذا تأهلت نيوزيلندا)

● **المستوى الرابع**: نيجيريا، أستراليا، اليابان، المغرب، بنما، كوريا الجنوبية، السعودية، صربيا أو نيوزيلندا (في حال تأهلها)وكان ريال مدريد أعلن في نوفمبر 2016 عن توصله إلى اتفاق بشأن تجديد عقد كريستيانو، الذي كان قد انضم إلى الفريق في صيف 2009 قادما من مانشستر يونايتد، حتى موسم 2021 أي عندما يصل عمره إلى 36 عاما، دون الكشف عن القيمة المادية، لكن مع شرط جزائي يصل إلى مليار يورو.

ثلاثية يديناك تقود أستراليا إلى كأس العالم

❏ **سيدني** – قاد القائد مايل يديناك بثلاثية في الشوط الثاني أستراليا إلى الفوز 3–1 على هندوراس في إياب الملحق العالمي لتصفيات كأس العالم لكرة القدم لتحجز مكانها في نهائيات العام القادم في روسيا الأربعاء.

وهز لاعب الوسط الشباك من ركلة حرة أبدلت اتجاهها وركلتي جزاء ليمنح أستراليا فوزا مريحا في النتيجة الإجمالية ويرسل أبطال آسيا إلى النهائيات للمرة الرابعة على التوالي.

وكانت هندوراس، التي فرضت عليها أستراليا التعادل دون أهداف في لقاء الذهاب على أرضها الأسبوع الماضي، تسعى للتأهل للمرة الثالثة على التوالي لكنها لم تقدم الكثير في الهجوم حتى سجلت هدفها الوحيد في الوقت المحتسب بدل الضائع عن طريق ألبرت إيليس.

وقال يديناك بعد المباراة "من الصعب وصف هذا الشعور.. إنه شيء لا يصدق. كنا ندرك أنها ستكون تصفيات صعبة لكن هذا يجعل الأمر استثنائيا". وأضاف "مررنا بعامين ونصف العام في غاية الصعوبة حتى نصل إلى هذه النقطة لكننا فعلناها. نحن سعداء للغاية بالذهاب إلى كأس العالم مرة أخرى". وهذه هي المباراة الـ22 لأستراليا في التصفيات ولم يتضح بعد ما إذا كان المدرب إنجي بوستيكوغلو سيقودها في روسيا بعدما ذكرت وسائل إعلام محلية أنه يفكر في الاستقالة.

ويبدو من المستبعد أن يحدد بوستيكوغلو مستقبله الأربعاء ويفسد الاحتفال الذي بدأ بعرض للألعاب النارية فوق ميناء سيدني بمجرد إطلاق صفارة النهاية. ومثلما حدث في سان بيدرو سولا الجمعة الماضي كان المنتخب الأسترالي الأفضل في شوط أول للنسيان دون أن ينجح في العثور على طريق إلى شباك هندوراس.

رقم تاريخي

أصبحت أستراليا الدولة الـ31 من أصل 32 تتأهل إلى مونديال روسيا 2018 المقرر الصيف المقبل، ويقام الخميس إياب الملحق الدولي الأخير بين البيرو ونيوزيلندا (أوقيانيا– أميركا الجنوبية، الذهاب 0–0).

وكانت أستراليا تأهلت إلى المونديال للمرة الأولى في 1974، ثم واظبت على المشاركة في 2006 عندما تأهلت للمرة الوحيدة إلى الدور الثاني و2010 و2014 بعد انضمامها إلى كنف الاتحاد الآسيوي.

وحلت أستراليا ثالثة في مجموعتها في الدور النهائي في تصفيات آسيا بفارق هدفين عن السعودية ونقطة عن اليابان، فخاضت ملحقا آسيويا تخطته بصعوبة أمام سوريا (1–1 ذهابا و2–1 بعد التمديد إيابا).

وعلى غرارها، حلت هندوراس رابعة في الدور الحاسم من تصفيات الكونكاكاف التي يتأهل منها ثلاثة منتخبات مباشرة، بفارق الأهداف عن بنما الثالثة. وعوضت أستراليا رصيدها السلبي في مبارياتها ضمن الملحق، إذ خسرت 4 مرات في 1986 و1994 و1998 و2002، فيما أقصت الأوروغواي في طريقها إلى مونديال 2006.

إنجي بوستيكوغلو:
الأمر مؤثر لأكون صريحا. عندما تدرب بلدك، يكون عبء المسؤولية أكبر

وخاضت أستراليا 22 مباراة في حملة التصفيات على مدى 29 شهرا، سجلت خلالها 51 هدفا مقابل 22 في شباكها، علما بأن آخر خسارة لها على أرضها في التصفيات تعود إلى 3433 يوما. وقال مدرب أستراليا بوستيكوغلو "الأمر مؤثر لأكون صريحا. عندما تدرب بلدك، يكون عبء المسؤولية أكبر. حققنا ذلك بصعوبة. قلت عندما تم تعييني في منصبي، إننا لن نتراجع إلى الوراء. أردنا أن نكون جريئين وطموحين".

نقطة انطلاق

تابع المدرب الذي استلم مهامه في 2013 "السنوات الأربع الأخيرة شكلت أصعب ما قمت به. كانت نقطة انطلاقنا الذهاب إلى كأس العالم مع فريق شاب، مع العلم أنه كان علينا الفوز بكأس آسيا، ثم أخذ مجموعة من اللاعبين في رحلة لم يخوضوها سابقا. أدين بذلك لنفسي، أصدقائي وعائلتي، لأنهم ذهبوا معي في هذه الرحلة أيضا".

أما النجم المخضرم تيم كايهل الذي كان أول أسترالي يسجل في كأس العالم عام 2006 والأسترالي الوحيد الذي يسجل في 3 نسخ مختلفة، فرأى "مساعدة بلدي على التأهل إلى كأس العالم مرة رابعة هو أمر سأفخر فيه عندما أكبر... أكبر بكثير! أشعر بأني طفل صغير. أعرف أني سأبلغ الثامنة والثلاثين الشهر المقبل، لكن وظيفتي أن أضع جسدي بتصرف الفريق". وأردف كايهل الذي بدأ مسيرته مع منتخب ساموا الشهير برياضة الرغبي "كنت سأقوم بكل شيء لأكون جزءا من هذه المجموعة وسأقوم بكل شيء للبقاء معها. أنا مدين لهذه الدولة لأنها سمحت لي بمطاردة أحلامي وأقوم بما أحب".

راشفورد يحلم بالانضمام إلى الملكي

❏ **مانشستر (إنكلترا)** – يرغب ماركوس راشفورد نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي في السير على خطى البرتغالي كريستيانو رونالدو، والانضمام إلى ريال مدريد الإسباني.

وقالت صحيفة "البرنابيو"، إن راشفورد معجب للغاية بريال مدريد، كما أنه يعتبر كريستيانو رونالدو قدوته في الحياة، ولذلك يود اللعب في الفريق الملكي.

وأوضحت الصحيفة أن كريستيانو رونالدو استمر في مانشستر يونايتد في الفترة من 2003 حتى 2009، ثم انضم إلى ريال مدريد، وأصبح الهداف التاريخي له، وهذا ما يسعى راشفورد لتحقيقه مستقبلا. وكان راشفورد قد أثنى على الظاهرة رونالدو بقوله "النجم البرازيلي كان اللاعب المفضل لأخي، أول لقاء شاهدته له كان أمام مانشستر يونايتد، حينما سجل هاتريك لصالح ريال مدريد بدوري أبطال أوروبا، وانتهت المباراة بنتيجة 4–3 في 2003".

وتابع "كنت أكبر وأنا أتابع مبارياته، حتى بعد ذلك لجأت إلى الإنترنت لمشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة به، وأكثر ما جذبني له هو أنه كان حرا في الملعب، يتحرك للعمق أو على الأطراف ويراوغ ويسجل بالطريقة التي تحلو له".

ستوك سيتي يخسر جهود باتلاند

❏ **لندن** – يعتقد جاك باتلاند حارس ستوك سيتي المنافس في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أنه لن يغيب أكثر من ستة أسابيع بعد كسر إصبعه في المران مع منتخب إنكلترا، لكن مارك بوين مساعد المدرب أكد أن النادي لن يتعجل عودته إلى المباريات.

وأصيب باتلاند في تمرين لمنتخب إنكلترا قبل مواجهة ألمانيا بطلة العالم الأسبوع الماضي في مباراة ودية.

وقال بوين لموقع ستوك على الإنترنت "يبدو أنه سيغيب على أسوأ تقدير لمدة ستة أسابيع لكن لو سارت عملية التعافي بشكل جيد فربما يعود بعد حوالي ثلاثة أو أربعة أسابيع". وأضاف أنه "من الأفضل التحلي الحذر في التعامل مع إصابات اليد لحراس المرمى... لأن آخر شيء تريده هو التعرض لمشكلة أكبر. سنمنحه الوقت... ثم سيقول لنا جاك بماذا يشعر. في هذه المرحلة لا نريد تحديد موعد معين لعودته".

وقد يلعب لي غرانت بدلا من باتلاند، الذي شارك في جميع مباريات ستوك الـ11 في الدوري هذا الموسم، عندما يخرج فريق المدرب مارك هيوز لمواجهة برايتون آند هوف ألبيون الاثنين القادم.

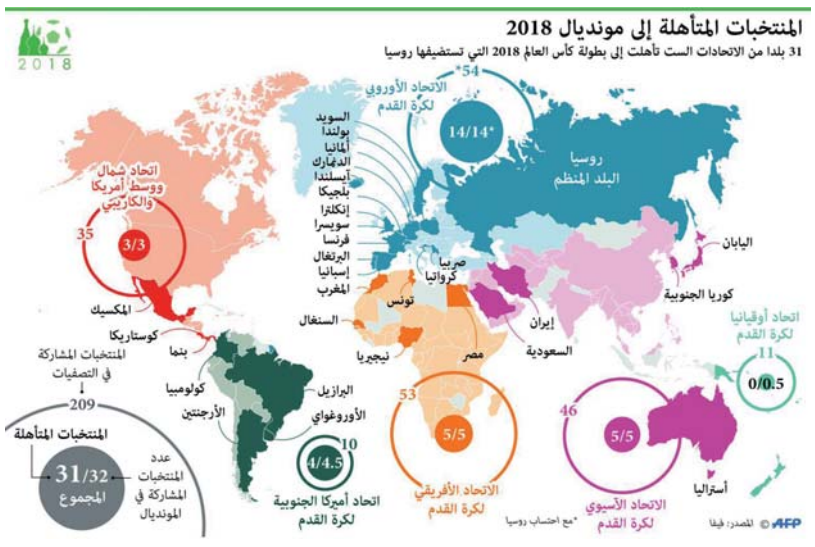

العرب
alarab.co.uk

مطعم مصري يقدم وجباته بلغة الإشارة

شاب مصري يفتتح مطعما جميع العاملين فيه من الصم والبكم كسرا لعزلتهم المجتمعية وضعف التواصل مع الآخرين وتغييرا للصورة النمطية التي تظهر أن التعامل بينهم وبين الأصحاء يتسم بالصعوبة.

رابعة الختام

❑ **القاهرة** – قرر محمد عرفات بعد عودته من سنوات عمل قضاها في السعودية في مجال المطاعم والفنادق، وتحقيقا لرغبته في إقامة مشروع تجاري له طابع مميز، أن يكون فريق العاملين من الصم والبكم، لكسر حاجز عزلتهم المجتمعية وضعف التواصل مع الآخرين، وتأهيلهم نفسيا للتعامل بشكل طبيعي وسوي مع الزبائن.

وقال عرفات إن "شقيقه الأكبر نبيل هو ملهمه في هذه الفكرة"، إذ ولد وهو أصم وأبكم، لكنه يتمتع بذكاء فائق وقدرة على قراءة حركة الشفاه والتواصل مع الناطقين.

ويضم طاقم العمل 16 شخصا لا يستطيع الكلام منهم سوى أربعة أشخاص فقط، هم متلقو الطلبات عبر الهاتف أو كما يسمونه "الكول سنتر"، ومسؤول خدمة التوصيل (الديليفري)، ومديرا المطعم فترتي الصباح والمساء ومالكه.

وتصميم المطعم بسيط للغاية؛ بعض طاولات ومقاعد بألوان زاهية، وتتزين الجدران بلوحات تعريفية بلغة الإشارة، والأحرف وطريقة نطقها، مع جمل وكلمات ترحيبية بنفس اللغة، ولوحات لمراحل تسوية الدجاج، واتخذ المطعم شعارا له "دجاجة ترفع أصابعها بجملة الصم والبكم الترحيبية".

ويستخدم عرفات قلم الليزر المضيء للفت انتباه أحد العاملين لتلقي طلبات الزبائن، والابتسامة أهم ما يميز العامل هناك.

وأوضح عرفات لـ"العرب" أن بعض الزبائن يسألون عن العاملين بالاسم، والفكرة تعطي صورة إيجابية عن العاملين من الصم والبكم بعيدا عن الصورة النمطية السلبية المترسخة في الأذهان عن أصحاب الإعاقة. وأضاف "وجدت في طاقم العمل الذي تم اختياره بعناية وفق معايير محددة، عدة صفات إيجابية قلما وجدت في العاملين بهذا المجال من الأصحاء، أهمها الحماس للعمل والنشاط والإخلاص والأمانة".

وبلغة الإشارة عبرت ندى عن شغفها بالعمل كنادلة في المطعم، وهي المهنة التي لم تخطر لها على بال، والمعجزة التي تحققت، لذا فإنها متحمسة لبذل المزيد من الجهد لينال الطعام إعجاب الزبائن.

وتعبر هند بلغة الإشارة عن امتنانها للزبائن ولصاحب المطعم لأنها وجدت ضالتها في هذه المهنة، دون أن تخفي أنها واجهت رهبة في التعامل مع الزبائن في بادئ الأمر، ثم تبدلت هذه المشاعر إلى حب.

الكل يتحدث لغة واحدة

ولا يحتاج الزبائن لترجمة الإشارات، إذ تتوافر قوائم للطعام تحتوي على رسومات لكل وجبة ومكوناتها والسعر.

وأصبح بعض المترددين على المطعم يجيدون التعبير بهذه اللغة كنوع من الألفة على المكان، وبعضهم يأتي لدعم التجربة الإنسانية الرائعة.

وقالت ريم أحمد لـ"العرب" إنها تأتي وصديقتها آلاء مرة على الأقل كل أسبوع تدعيما لفريق العمل وتشجيعا لهم.

صالة فنية في ليبيا تتيح مشاهدة رسم اللوحة قبل شرائها

❑ **مصراتة (ليبيا)** – يعمل ليبي متحمس للفن في صالة صغيرة بمدينة مصراتة الساحلية الليبية، على إحياء المشهد الفني في بلاده من خلال تحفيز الشبان.

وتوفر صالة دونة الفنية التي أسسها هيثم دندونة في عام 1985 مكانا للفنانين الليبيين لإبداع لوحات ورسمها قبل عرضها على مشترين وهواة جمع الأعمال الفنية. ولا توجد معايير محددة لمن يمكنه الاستفادة من الصالة طالما أن الفن هو هدفه النهائي.

وقال هيثم دندونة صاحب الصالة "الصالة كانت معتمدة على اللوحات المتأتية من الخارج أكثر من أي شيء آخر، لكننا قمنا بتغيير الفكرة لتنمية الفن للشباب الليبيين سواء الفنانين الكبار أو الشباب الطلبة الجدد. ووفرنا لهم مكانا مناسبا لرسم اللوحات وبيعها، وفي نفس الوقت وفرنا بيئة للطرفين، للرسام وللمقتني". وأصبح بمقدور المشترين المحليين الآن مشاهدة فنانيهم المفضلين وهم يرسمون اللوحات قبل أن يشتروها.

وتتيح الصالة كذلك للفنانين الأصغر سنا فرصة لرؤية أعمال لفنانين مخضرمين.

وقد تمكن الكثير من الفنانين الشبان من بيع أعمالهم في هذه الصالة.

ومن بين هؤلاء فنان هاو يدعى آدم المحجوب (18 عاما) وهو طالب في كلية الطب، قال "في السابق كنت أكتفي بممارسة هواية الرسم في المنزل فحسب، لأنني لا أجد مكانا آخر أنسب لأفعل ذلك، ولهذا كنت محروما من التواصل مع الناس فلا أتمكن من عرض ما أرسمه عليهم بشكل مناسب، لكنني ما أن شاركت في معرض دونة ببعض لوحاتي حتى حظيت بالإعجاب وتمكنت من بيعها، وهو ما حفزني على مواصلة الرسم وأعكف على تطوير هوايتي".

وعبر الكاتب والأديب الليبي، من مصراتة، يوسف الغزال عن سعادته بهذا العمل قائلا "يعتبر وجود مثل هذه الصالة التي جمعت الفنانين وعرضت لوحاتهم على الناس الذين أقبلوا على شرائها وتعليقها في صالاتهم وبيوتهم وأصبحت بذلك اللوحة الحية التي يرسمها الفنان جزءا من الديكور الليبي، انتصارا كبيرا ونقلة إلى نشر ثقافة تذوق اللون والجمال، فأن أدرك حاجتي إلى أن أشعر بالأشياء الجميلة، هو في حد ذاته ما يجعل من الإنسان أكثر إنسانية".

وانزلقت ليبيا إلى حالة اضطراب سياسي عقب الإطاحة بمعمر القذافي في 2011.

وتضم الدولة الواقعة في شمال أفريقيا عدة أماكن أثرية.

وتبدو اللوحات والفن حاليا وكأنهما ذكرى بعيدة يرغب دندونة في إنعاشهما.

بليك شيلتون يفوز بلقب الرجل الأكثر جاذبية في العالم

❑ **لوس أنجليس** – منحت مجلة بيبول المغني بليك شيلتون لقب أكثر الرجال جاذبية في العالم عام 2017، ليصبح بذلك أول مغن لموسيقى الريف الأميركي يحصل على هذا اللقب.

وقال شيلتون (41 عاما) في بيان "كنت قبيحا طوال حياتي. فإذا تسنى لي أن أكون جذابا لمدة عام فأنا موافق".

وظل شيلتون المولود في ولاية أوكلاهوما الأميركية يقدم موسيقى الريف لمدة عشر سنوات قبل أن يبزغ نجم شهرته في 2011 عندما أصبح أحد الحكام في برنامج "ذا فويس" لاكتشاف المواهب الغنائية والذي يذاع على شاشة قناة "إن. بي.سي".

وأصدر الفنان الأميركي ألبومه الأخير بعنوان "تكسوما شور" هذا الشهر.

وقال شيلتون لمجلة بيبول إنه لا يتحمل الانتظار حتى يغيظ المغني آدم ليفين العضو في فريق "مارون 5" الغنائي والذي يشاركه في تقييم المواهب ببرنامج "ذا فويس" وفاز بلقب أكثر الرجال جاذبية في العالم عام 2013.

وأكمل شيلتون حديثه قائلا بسخرية "لن أتعامل مع هذا الأمر بتواضع مثلما فعل من قبل هيو جاكمان. سيكرهني الناس لهذا السبب".

وكان شيلتون متزوجا من مغنية موسيقى الريف ميراندا لامبرت وتربطه علاقة عاطفية بالمغنية جوين ستيفاني منذ عامين.

وصرح شيلتون لمجلة بيبول أن ستيفاني شجعته على قبول لقب أكثر الرجال جاذبية في العالم.

ومن بين النجوم الذين حملوا اللقب في الماضي دواين "ذا روك" جونسون وبراد بيت وجورج كلوني وجوني ديب وهاريسون فورد ورايان رينولدز وديفيد بيكهام.

شرائح بيتزا تلتحق برواد فضاء

❑ **فرجينيا (الولايات المتحدة)** – حصل رواد فضاء مؤخرا على فطائر بيتزا ومثلجات.

وكانت كبسولة "أوربيتال أتك" التي تم إطلاقها من ولاية فرجينيا (الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي للولايات المتحدة)، قد حملت مثلجات شيكولاتة وفانيلا لستة رواد فضاء في المحطة، فضلا عن فطائر بيتزا، بجانب معدات ناسا ومستلزماتها.

ويشتهي رواد الفضاء البيتزا وهم في مدارهم باستمرار، لكن الأمر صعب للغاية بالنسبة للإيطالي باولو نيسوبي، المتواجد في الفضاء منذ يوليو الماضي ومازال أمامه شهر آخر قبل أن يعود إلى الأرض.

واستخدم نيسوبي ذراع روبوت في محطة الفضاء لسحب سفينة الشحن.

وتحتوي الكبسولة على جميع المواد المستخدمة في صناعة البيتزا الأرضية: الصلصة والجبن والبيبروني ومعجون الأنشوغة والطماطم وصلصة البيستو وزيت الزيتون وغير ذلك.

صباح العرب

صباح ناهي

البصرة ثغر العراق الحزين دوما

❑ ظلت البصرة مدينة منتهبة منذ أن ولى زمن ازدهار الحكم العربي-الإسلامي فيها، في الحقب الراشدية والأموية والعباسية، بعد أن أنشأها بأمر الخليفة عمر بن الخطاب القائد العربي عتبة بن غزوان سنة 14 هجرية ويقال 17 هجرية بعد تحرير العراق بسقوط المدائن.

فالبصرة المدينة الأشهر والأولى التي استحدثها وبناها العرب بثمانمئة مقاتل رافقوا الصحابي عتبة، على أنقاض "الخريبة" إحدى القصبات قرب مدينة الزبير الحالية، و"الإبلة" التاريخية، وسيّر لها الخليفة عمر بن الخطاب السكان المدنيين على دفعات ليمصرّها لتستقر فيها أسر المقاتلين، وقد سبقت منافستها الكوفة بستة أشهر، لكي تكون البصرة مثابة العرب في فتوحاتهم في بلاد فارس نحو بلاد الهند والسند، وصارت بعد ثلاثة قرون أعجوبة الدنيا، بعد أن احتمى العرب من الطقس بزراعة النخيل وتكاثره وشق الأنهر حتى بلغت الآلاف من الأنهر الصغيرة تشق المدينة وتتفرغ من نهري دجلة والفرات اللذين يلتقيان في القرنة، أقدم سكن بشري في التاريخ الإنساني، ليكوّنا شط العرب الذي قامت البصرة عليه حتى مصبه في الخليج العربي.

لكن البصرة المدينة الأشهر في التاريخ العربي-الإسلامي لم ترق لتكون عاصمة كالكوفة وبغداد وسامراء والمتوكلية، وقبلها أكد وبابل نتيجة موقعها في أقصى جنوبي العراق، بالرغم من أنها عاصمة الإقليم بجدارة، ويمتد سحرها على ساحلي الخليج العربي، لما تختزنه من سحر الجغرافيا وعبق التاريخ المعطر بمنجزات العرب المسلمين وقيمة العلوم، وقبور الصحابة والعلماء بمئات من دفنوا فيها، فقد عانت البصرة في تاريخها الحديث كما عانت بالأمس من نكسات وخيبات، واحتلالات متكررة واستحالت مربض الجيوش الغازية، وموطئ الصراع وثغرة الغزوات التي أصابتها بمقتل، جعلت أهلها والعالم يرددان المثل الشهير "بعد خراب البصرة" فقبل أن يعرف العالم المارينات والمدن المائية والجنان وسحر الأمكنة والقصور الغناء كانت البصرة "فينيسيا الشرق" والفيحاء، ومدينة المدن، وأرض النخيل، وموئل الحمام والطيور المهاجرة، ومدينة اللغة والنحو والصرف، ولمخة الشعراء، والمفكرين وأصحاب المذاهب، منها ظهر المعتزلة، وأخوان الصفا، والحسن البصري والأصمعي والفراهيدي ونحوهم من الرموز التي لم تشفع لها لتكون عاصمة الدولة في أي من مراحلها، بالرغم من أهمية موقعها ودلالتها حتى جار عليها الزمان ودمرت أنهرها وشاخ نهرها شط العرب، وكلت نفوس أهلها نتيجة زخف الأرياف عليها وبساطيل الجند ومدافعهم التي دكتها وخربت ملاذاتها العلمية والثقافية وأصبحت كالجمل تحمل ذهبا وتأكل شوكا.

واليوم لم يشفع لها أكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا تخرجها من بطنها ليعتاش عليها العراق كله من شماله حتى جنوبه، وهي تئن من الفقر والعوز ومازال أهلها يعيشون في مدن الصفيح، أي ظلم هذا؟